
القصيرة الشقراطسية
للإمام أبو محمد عبد الله بن
يحيي الشقراطسي
ويليها
شرح الشقراطسية
لمحمد بن محمد قاضي القلعة
تحقيق
الشيخ محمّد الشاذلي النيفر


صلى الله عليه وآله وسلم

ترجمة الإمام الفقيه أبو محمد الشقراطسي

هو أبو محمد عبد الله بن الفقيه الجليل أبي زكرياء يحيى بن علي بن زكريا التوزري المشهور بالشقراطسي، ولد بتوزر وبها نشأ، وتلقى عن علماء بلده كما هو شأن من نشأ في جهة فإنه يأخذ علماء بلده لا تقنع نفسه بذلك يرحل إلى عاصمة العلم في إفريقية في عصرها وهي القيروان.

شيوخه:

1. أبو القاسم عبد الخالق بن التميمي المعروف بالسيوري، توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة (462) هـ.
2. أبو الطيب عبد المنعم بن محمد الكندي، توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة (435) هـ.
3. أبو حفص عمر بن محمد التميمي شُهر بالعطار.
4. أبو محمد عبد الحقّ بنّ محمد بن هارون السهمي القرشي العقلي، توفى سنة ست وستين وأربعمائة (466)هـ.

رحلته:

يبدو أن رحلته إلى المشرق لم تكن في سنّ الطلب حيث لا نظفر بشيء مما كتب في ترجمته يتعلق بذكر من روى عنهم فما يذكره بعض مترجميه أنه سافر إلى المشرق حاجًّا ولَقِيَ أعلاما روى عنهم لم نجد ما يُفيد أدنى إفادة أنه روى في

سفره للحجّ عن أحد من الأعلام، فرحلته المشرقية للحج دون التلقي عن الأعلام إذ هو قد امتلأ وطابه، يدل على أنه في سن استكماله للتلقي أنه ألقى قصيدته الشقراطسية في الروضة النبوية وذلك استكماله لتأليفه في المعجزات النبوية وهو لم يؤلف إلا ببعد أن تمكن من المعرفة.

الشقراطسي الفقيه:

بلغ الشقراطسي في الفقه مبلغا أَهَّلَهُ لأن تُبنى الأحكام الفقهية في بلده على فتاويه وقد نوه ابن الشباط بفقهه فذكر ما يفيد الاعتماد على فتاويه من كتابه (رفع الإشكال في المسألة النازلة في هلال شوال) وهو كتاب ألفه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن منصور ابن إبراهيم القفصي فيه أنه في هذه المسألة خاطب الشيوخ من فقهاء عصره وهم أبو محمد عبد الحميد بن محمد بن الصائغ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر المعروف باللخمي، كما خاطب الفقيه أبا محمد الشقراطسي، فصاحب رفع الاشكال عدّ أبا محمد الشقراطسي مثل ابن الضائغ واللخمي، وهما من أشهر فقهاء المالكية، وهذا يدلّ على أنّ منزلة أبي محمد الشقراطسي لا تقلّ عن منزلة هذين الإمامين.

الشقراطسي العالم بالعربية:

برع في العلوم العربية والحديث وكان عالما بالأدب ويدل على منزلته في العربية وبراعته الأدبية ما بقي من آثاره وهو على قلته كاف لإدراك أن الشقراطسي من أئمة العربية وقد عبّر عن هذا المعنى ابن الشباط في طليعة كتابه صلة السمط وسمة المرط أن

قصيدته الشقراطسية (عروس الأيام التي ما ضمّ مثلها خدر ولا اشتمل على جنسها بدر) فعبارته هذه تدل على أن ابن الشبّاط، رغم براعته في العربية ومكانته الأدبية، لا يُلتحق به لأنه حلّق في علو في العربية مكانة ممتازة.

تآليفه:

1. كتاب الإعلام في معجزات خير الأنام وهو أشهر كتبه وقد ذكر فيه المعجزات النبوية.
2. فضائل الصحابة، ذكره صاحب صلة السمط أن أبا محمد الشقراطسي ذكره في كتابه الإعلام ولكن صاحب السمط لم يقف عليه.
3. تعليق على مسائل من المدونة قال صاحب السمط إنّ الشقراطسي علّق تعليقا لطيفا بعلامات على أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم مثل السيوري والكندي وأبي حفص العطار وأي عمران الفاسي وأبي بكر بن عبد الرحمن وأبي محمد عبد الحق الصقلي وهذا التعليق كُتِبَ على الشقراطسي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، قال ابن الشبّاط: وقد وقعت على النسخة التي عُلّقَتْ عنه بعينها.
4. القصيدة الشقراطسية وقام بشرحها فضيلة الإمام محمد بن محمد قاضي القلعة وهي كتابنا هذا.

وفاته:

ذكر صاحب صلة السمط أولاً أنّه لم يقف على ما يثبت وفاة الفقيه أبي محمد إذ لم يقع له فيها شيء في الحقيقة وختم ما ذكره أولاً أنّه قال: رأيت ما يدل على أنّه عاش إلى سنة اثنتين وستين وأربعمائة ثم ذكر أن ما تقدم من السؤال عن النازلة في هلال شوال يدل على أنّه عاش إلى سنة خمس وستين أي بعد أربعمائة وما علمت في أي عام توفي بعد ذلك إلاّ أنّي رأيت في نسخة من الإعلام مكتوبا في آخر سِفر منها بخط لا أعرف كاتبه ما نصه: ذلك أن الفقيه الإمام أبا محمد ابن الفقيه الإمام أبي زكريا يحيى بن علي الشقراطسي توفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء بداره لثمانية أيام خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ست وستين وأربعمائة (466)هـ.

القصيدة الشقراطسية

(1) الْحَمْـــدُ للهِ مِنَّـــا بَاعِـــثِ الرُّسُـــلِ

هَـــدَى بِأَحْمَـــدَ مَنَّـــا أَحْمَـــدَ السُّـــبُلِ

(2) خَيـــرِ الْبَرِيَّـــةِ مِـــنْ بَـــدْوٍ ومِـــنْ حَضَـــرِ

وَأَكْـــرَمِ الْخَلْـــقِ مِـــنْ حَـــافٍ وَ مُنْتَعِـــلِ

(3) تَـــوْرَاةُ مُوسَـــى أَتَـــتْ عَنْـــهُ فَصـــدَّقَهَا

إِنْجِيـــلُ عِيسَـــى بِحَـــقٍّ غَيْـــرِ مُفْتَعَـــلِ

(4) أَخْبَـــارُ أحْبَـــارِ أَهْـــلِ الْكُتْـــبِ قَـــدْ وَرَدَتْ

عَمَّـــا رَأوا وَرَوَوْا فِـــي الْأَعْصُـــرِ الْأُوَلِ

(5) ضَـــاءَتْ لِمَوْلِـــدِهِ الْآفَـــاقُ وَاتَّصـــلَتْ

بُشْـــرَى الْهَوَاتِـــفِ فِـــي الْإِشْـــرَاقِ وَالطَّـــفَلِ

(6) وَصَـــرْحُ كِسْـــرَى تَدَاعَـــى مِـــنْ قَوَائِـــمِهِ

فَانْقَـــضَّ مُنْكَسِـــرًا لْأَرْجَـــاءِ ذَا مَيَـــلِ

(7) وَنَـــارُ فَـــارِس لَـــمْ تُـــوقدْ وَمَـــا خَمَـــدَتْ

مُـــذْ أَلْـــفِ عَـــامٍ وَنَهْـــرُ الْقَـــوْمِ لَـــمْ يَسِـــلِ

(8) خَـــرَّتْ لِبِعْثَتِـــهِ الْأَوْثَـــانُ وَانْبَعَثَـــت

ثَوَاقِـــبُ الشُّهْـــبِ تَرْمِـــي الْجِـــنّ بِالشُّعَـــل

(9) وَمَنْطِـــقُ الذِّنْـــبِ بِالتَّصْدِيـــقِ مُعْجِـــزَةٌ

مَـــعَ الـــذِّرَاع وَنَطـــقِ الْعَيْـــرِ وَ الْجَمَـــلِ

(10) وَفِي دُعَائِـــــكَ بِالْأَشْجـــــارَ حِيـــــنَ أَتَـــــتْ

تَمْشِـــــــي بِأَمْـــــرِكَ فِي أَغْصَانِهَـــــا الذُّلـــــــلِ

(11) وَقُلْــــــت عُـــــودِي فَعَـــــادَتْ فِي مَنَابِتِهَـــــا

تِلـــــْكَ العُـــــرُوقُ بِـــــإِذْنِ اللهِ لَـــــمْ تَمِـــــلِ

(12) وَالسَّـــــرْحُ بِالشَّـــــامِ لَمَّـــــا جِئْتِهَـــــا سَجَـــــدَتْ

شُـــــمُّ الذَّوَائِـــــبِ مِـــــنْ أَفْنَانِهَـــــا الْخُضُـــــلِ

(13) الجِـــــذْعُ حَـــــنَّ لأَنْ فَارَقْتَـــــهُ أَسَفًـــــا

حَنِيـــــنَ ثَكْـــــلَى شَجَتْهَـــــا لَـــــوْعَةُ الثُكـــــلِ

(14) مَـــــا صَبْـــــر مَـــــنْ صَـــــارَ مِـــــنْ عيـــــنٍ إِلَى أَثَـــــرٍ

وَحَـــــالُ مَـــــنْ حَـــــال مِـــــنْ حَـــــالٍ إِلَى عطـــــلِ

(15) حَيِـــــي فَمَـــــاتَ سُكُونًـــــا ثُمَّ مَـــــاتَ لَـــــدُنًّ

حَيِـــــي حَنِينًـــــا فَأَضْحَـــــى غَايَـــــةَ الْمَثَـــــلِ

(16) وَالشَّـــــاةُ لَمَـــــا مَسَـــــحَتْ الْكَـــــفَّ مِنْـــــكَ عَلَـــــى

جَهـــــدِ الْهُـــــزَالِ بِأَوْصَـــــالٍ لَهَـــــا قُحُـــــلِ

(17) سَحَـــــتْ بِـــــدِرَّةٍ شَكْـــــرَى الضَّـــــرْعِ حَافِلَـــــةً

فَـــــرَوَّتِ الرَّكْـــــبَ بَعْـــــدَ النَّهْـــــلِ بِالعَلَـــــلِ

(18) وَآيَـــــةُ الْغَـــــارِ إِذ وُقِيـــــت فِي حُجُـــــبٍ

عَـــــنِ كـــــلِّ رِجـــــسٍ لِـــــرِجْسِ الْكُفْـــــرِ مُنْتَحِـــــلِ

(19) وَقَـــالَ صَاحِبُـــكَ الصِّدِّيـــقُ كَيْـــفَ بِنَـــا

وَنَحْـــنُ مِنْهُـــمْ بِمَـــرْأَى النَّـــاضِرِ الْعَجِـــلِ

(20) فَقُلْـــتَ لاَ تَحْـــزَنِ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُنَـــا

وَكُنْـــتَ فِي حُجْـــبِ سِتْـــرٍ مِنْـــهُ مُنْسَـــدِلِ

(21) حَمَّـــتْ لَدَيْـــكَ حَمَـــامُ الْـــوَحْشِ جَاثِمَـــةً

كَيْـــدًا لِكُـــلِّ غَـــوِيِّ الْقَلْـــبِ مُخْتَبِـــلِ

(22) وَالْعَنْكَبُـــوتُ أَجَـــادَتْ حَـــوْكَ حُلَّتِـــهَا

فَمَـــا تَخَـــالُ خِـــلاَلَ النَّسْـــجِ مِـــنْ خَلَـــلِ

(23) قَالُـــوا وَجَـــاءَتْ إِلَيْـــهِ سَرْحَـــةٌ سَـــتَرَتْ

وَجْـــهَ النَّبِـــيِّ بِأَغْصَـــانٍ لَهَـــا هُـــدُلِ

(24) وَفِـــي سُرَاقَـــة آيَـــاتٌ مُبَيَّنَـــةٌ

إِذ سَـــاخت الْحِجْـــرُ فِي وَحْـــلٍ بِـــلاَ وَحَـــلِ

(25) عَـــرَجْتَ تَخْتَـــرِقُ السَّبْـــعَ الطِّبَـــاقَ إِلَى

مَقَـــامِ زُلْفَـــى كَرِيـــمٍ قُمْـــتَ فِيـــهِ عَـــلِي

(26) عَـــنْ قَـــابِ قَوْسَيْـــنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْـــتَ وَلَـــمْ

تَسْتَكمِـــلِ اللَّيْـــلَ بَيْـــنَ الْمَـــرِّ وَالْقَفَـــلِ

(27) دَعَـــوْتَ لِلْخَلْـــقِ عَـــامَ الْمَحْـــلِ مُبْتَهِـــلاَ

أَفْدِيـــكَ بِالْخَلْـــقِ مِـــنْ دَاعٍ وَمُـــبْتَهِلِ

(28) صَعَّـــــدْتَ كَفَيْــــكَ إِذْ كَــــفَّ الْغَمَـــــامُ فَمَـــا
صَوَّبْــــــتَ إِلاَّ بِصَـــــوْبِ الْوَاكِـــــفِ الْهَطِــــــلِ

(29) أرَاقَ بِـــــالْأَرْضِ ثَجًّـــــا صَـــــوْبُ رَيِّقَــــة
فَحَـــــلَّ بالــــرَّوْضِ نَسْجًــــا رَائِــــقَ الْحُلَــــلِ

(30) زُهْـــرٌ مِـــنَ النُّـــورِ حَلَّــــتْ رَوْضَ أَرْضِهِــــم
زَهْــــرًا مِـــنَ النَّـــوْرِ ضَــافِي النَّبْـــتِ مُكْتَهِــــلِ

(31) مِـــنْ كُـــلِّ غُصْـــنٍ نَضِيـــرٍ مُـــورِقٍ خضِـــرٍ
وَكُـــــلِّ نَـــــوْرٍ نَضِـــــدٍ مُونِــــقٍ خَضِــــلِ

(32) تَحِيّـــــةٌ أَحْيَـــــت الْأَحْيَـــاءَ مِـــنْ مُضَـــرٍ
بَعْـــدَ المُـــضَرَّة تُـــرْوِي السُّبَـــلَ بالسَّبَــــل

(33) دَامَـــتْ عَلَـــى الْأَرْض سَـــبْعًا غَـــيْرَ مُقْلَعَـــةٍ
لَـــوْلاَ دُعَـــاؤُكَ بِالْإِقْـــلاَعِ لَـــمْ تَـــزُلِ

(34) وَيَـــــوْمُ زوْرِكَ بِالـــــزَّوْرِكَ إِذْ صَـــــدرُوا
مِـــنْ يُمْـــن كَفِّـــكَ عَـــنْ أُعْجُـــوبَةٍ مَثَـــلِ

(35) وَالْمَـــاءُ ينْبــــعُ جُــــودًا مِـــنْ أَنَامِلِـــهَا
وَسْـــطَ الْانَـــاءِ بِـــلاَ نَهْـــرٍ وَلاَ وَشَـــلِ

(36) حَتَّـــى تَوضَّـــأَ مِنـــهُ الْقَـــوْمُ وَاغْتَـــرفُوا
وَهُـــمْ ثَـــلاثُ مِئِيـــنٍ جَمْـــعُ مُحتفِـــلِ

(37) أَشْبَعتَ بِالصَّاعِ أَلْفًا مُرْمِلِينَ كَمَا

رَوَّيتَ أَلْفًا وَنِصْفَ الْأَلْفِ مِنْ سَمَلِ

(38) وَعَادَ مَا شَبِعَ الْأَلْفُ الْجِيَاعُ بِهِ

كَمَا بَدَوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ

(39) أَعْجَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ فِي

عَصْرِ الْبَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُهُ الْحِيَلِ

(40) سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ

فَتَلَّهُمْ عَنْهُ حَيْنُ الْعُجْزِ حِينَ تُلِي

(41) فَرَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ أَنْ يُعَارِضَهُ

بِعِيِّ غَيٍّ فَلَمْ يُحْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ

(42) مُثَبَّجٌ بِرَكِيكِ الْإِفْكِ مُلْتَبِسٌ

مُلَجْلَجٌ بِزَرِيِّ الزُّورِ وَالْخَطَلِ

(43) مَجُّ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمْعُ سَامِعِهِ

وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ

(44) كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرْهَاءِ شَذَّبَهُ

لَبْسٌ مِنَ الْخَبْلِ أَوْ مَسٌّ مِنَ الْخَبَلِ

(45) أَمَرَّتِ الْبِئْرُ بَلْ غَارَتْ لِمَجَّتِهِ

فِيهَا وَأَعْمَى بَصِيرُ الْعَيْنِ بِالتَّفَلِ

(46) وأيْبَـــــسَ الضّـــــرَعَ مِنْـــــهُ شُـــــؤْمُ رَاحَتِـــــه

مِـــــنْ بَعْـــــدِ إِرْسَـــــالِ رُسْـــــلٍ مِنْـــــهُ مُنْهَمِـــــلِ

(47) بَـــــرَيْتُ مِـــــنْ دِيـــــنِ قَـــــوْمٍ لَا قَـــــوَامَ لَهُـــــمْ

عُقُـــــولُهُمْ مِـــــنْ وَثَـــــاقِ الْغَـــــيّ فِي عُقَـــــلِ

(48) يَسْـــــتَخْرِجُونَ خَفِـــــيَّ الْغَيْـــــبِ مِـــــنْ حَجَـــــرٍ

صَـــــلْدٍ وَيَـــــرْجُونَ غَيْـــــثَ النَّصْـــــرِ مِـــــنْ هُبَـــــل

(49)نَالُـــــوا أَذًى مِنْـــــكَ لَـــــوْلَا حِلـــــمُ خَالِقِهِـــــمْ

وَحُجَّـــــةُ الله بِالْإِعْـــــذَارِ لَـــــمْ تُنَـــــلِ

(50) وَاسْتَضْعَفُـــــوا أَهْـــــلَ دِيـــــنِ الله فَاصْطَبَـــــرُوا

لِكُـــــلِّ مُعْضَـــــلِ خَطْـــــبٍ فَـــــادِحٍ جَلـــــلِ

(51) لَاقَـــــى بِـــــلَالٌ بَـــــلَاءً مِـــــنْ أُمَيَّـــــةَ قَـــــدْ

أَحَلَّـــــهُ الصَّبْـــــرُ فِيـــــهِ أكْـــــرَمَ النّـــــزُلِ

(52) إِذْ أَجْهَـــــدُوهُ بِضَنـــــكِ الْأَسْـــــرِ وَهْـــــوَ عَلَـــــى

شَدَائِـــــدِ الْأَزْلِ ثَبْـــــتُ الْإِزْرِ لَمْ يَـــــزَلِ

(53) أَلْقَـــــوْهُ بَطْحًـــــا بِرَمْضَـــــاءِ الْبِطَـــــاحِ وَقَـــــدْ

عَالَـــــوْا عَلَيْـــــهِ صُـــــخُورًا جَمَّـــــةَ الثِّقَـــــلِ

(54) يُوَحّـــــدُ الله إِخْلَاصًـــــا وَقَـــــدْ ظَهَـــــرَتْ

بِظَهْـــــرِهِ كَنُـــــدُوب الطَّـــــلِ فِي الطَّلَـــــلِ

(55) إِنْ قُـــــدَّ ظَهْـــــرُ وَلِيِّ اللهِ مِـــــنْ دُبُــــرٍ

قَـــدْ قُـــدَّ قَلْـــبُ عَـــدُوِّ اللهِ مِـــنْ قُبُـــلِ

(56) نَفَـــرْتَ فِي نَفَـــرٍ لَمْ تَـــرْضَ أَنْفُسُـــهُمْ

إِذْ نَافَـــرُوا الـــرِّجْسَ إِلَّا الْقُـــدْسَ مِـــنْ نَفَـــلِ

(57) بِأَنْفُـــسٍ بُـــدِّلَتْ فِي الْخُلْـــدِ إِذْ بُذِلَـــتْ

عَـــنْ صِـــدْقِ بَـــذْلٍ بِـــبَذْرٍ أَكْـــرَمَ الْبَـــدَلِ

(58) مِـــنْ كُـــلِّ مُهْتَصِـــرٍ اللهِ مُنْتَصِـــرٍ

بِالْبِيـــضِ مُخْتَصِـــرٍ بِالسُّمْـــرِ مُعْتَقِـــلِ

(59) يَمْشِـــي إِلَى الْمَـــوْتِ عَلِـــي الْكَعْـــبِ مُعْـــتَقِلًا

أَضْـــمَا الْكُعُـــوب كَمَشْـــيِ الْكَاعِـــبِ الْفُضُـــلِ

(60) قَـــدْ قَاتَلُـــوا دُونَـــكَ الْأَقْيَـــالَ عَـــنْ جَلَـــدٍ

وَجَالَـــدُوا بِجِـــلاَدِ الْبِـــيضِ وَالْجَـــدَلِ

(61) وَصَلْتَهُـــمْ وَقَطَّعْـــتَ الْأَقْـــرَبِينَ مَعًـــا

فِي اللهِ لَـــوْلَاهُ لَـــمْ تَقْطَـــعْ وَلَمْ تَصِـــلِ

(62)وَجَـــاءَ جِبْرِيـــلُ فِي جُنْـــدٍ لَـــهُ عُـــدَدٌ

لَمْ تَبْتَـــذِلْهَا أَكُـــفُّ الْخَلْـــقِ بِالْعَمَـــلِ

(63) بِـــيضٌ مِـــنَ الْكَـــوْنِ لَمْ تُسْـــتَلَّ مِـــنْ غُمْـــدٍ

خَيْـــلٌ مِـــنَ الْعَـــوْنِ لَمْ تُسْتَـــنَّ فِي طِيـــلِ

(64) أَحْبِـــبْ بِخَيْـــلٍ مِـــنَ الْتَكْـــوِينِ قَـــدْ جُنِبَـــتْ

بِجَـــــانِبٍ عَــــــنْ جَنـــــَابِ الْحَــــــقّ مُعْتَـــــزِلِ

(65) أَعْمَيْـــتَ جَيْشًـــا بِكَـــفٍّ مِـــنْ حَصًـــى فَجَثَـــوْا

وَعُقِّلُـــــوا عَــــنْ حـــــرَاكِ النَّقْـــــلِ بِالنَّقْــــــلِ

(66) وَدَعْـــــــوَةٍ بِقَنَـــــاءِ الْبَيـــــْتِ صَادِقـــــــَةٍ

غَـــــدَا أُمَيَّـــــةُ مِنْهَـــــا شَـــــرَّ مُنْخـــــَذِلِ

(67) غَـــــادَرَتْ جَهْـــــلَ أَبِي جَهْـــــلٍ بِمَجْهَلِـــــةٍ

وَشَـــابَ شَـــيْبَةُ قَبْـــلَ الْوَقْـــتِ مِـــنْ وَجَــــلِ

(68) وَعُتْبَـــــةُ الشَّـــــرِّ لَمْ يُعْتَـــــبْ فَتَعْطِفُـــــهُ

مِنْـــكَ الْعَـــوَاطِفُ قَبْـــلَ الْحَيْـــنِ فِي مَهَـــلِ

(69) وَعُقْبَـــــةُ الْغَمْـــــرِ عُقْبَـــــاهُ لشَقْوَتِـــــهِ

أَنْ ظَـــلَّ مِـــنْ غَمَـــرَاتِ الْخِـــزْيِ فِي ظُلَـــلِ

(70) وَكُـــلُّ أَشْـــوَسَ عَـــات الْقَلْـــبِ مُنْقَلِـــبٍ

جَعَلْتَـــــهُ لِقَلِيـــــبِ الْبِئْـــــرِ كَالْجُعَـــــلِ

(71) وَجَاثِـــــمٌ بِمُثَّـــــارِ النَّقْـــــعِ مُشْتَغِـــــلٌ

بِجَاحِـــــمٍ مِـــــنْ أُوَارِ النَّـــــارِ مُشْتَعِـــــلِ

(72) عَقَّـــــدْتَ لِـــــلْخِزْيِ فِي عَطْفَـــــيْ مُقَلَّـــــدِهِ

طَـــوْقَ الْحَمَامَـــةِ بَـــاقٍ غَيْـــرَ مُنْتَقِـــلِ

(73) أَمْسَـــــى خَلِيـــــلَ صَغَـــارٍ بَعْـــدَ نَخْوَتِـــهِ

بِالْأَمْـــــسِ فِي خُـــــيَلَاءِ الْخَيْـــــلِ وَالخَـــــوَلِ

(74) دَام يُدِيـــــــمُ زَفِيـــــرًا فِي جَوَانِحِـــــهِ

جِنْـــحٌ مِـــنَ الشَّـــكِّ لَـــمْ يَجْنَـــحْ وَلَـــمْ يَمِـــلِ

(75)يُقَـــادُ فِي الْقِّـــدِّ خَنْقًـــا مُشْرَبًـــا حَنَقًـــا

يَمْشِـــي بِـــهِ الذُّعْـــرُ مَشْـــيَ الشّـَارِب الثَّمـــلِ

(76) أَوْصَالُـــهُ مِـــنْ صَلِيـــلِ الْغُـــلِّ فِي خِلَـــلٍ

وَقَلْبُـــــهُ مِـــــنْ غَلِيـــــلِ الْغِـــــلِّ فِي عِلـــــَلِ

(77) يَظَـــلُّ يَحْجُـــلُ سَـــاجِي الطَّـــرْفِ خَافِضَـــه

لِمِسْكَـــــةِ الْحِجْـــــلِ لَا مِـــنْ مُسْكَـــــةِ الْخَجَـــــلِ

(78) أَرَحْـــتَ بِالسَّيْـــفِ ظَهْـــرَ الْأَرْضِ مِـــنْ نَفـــرٍ

أَزَحْـــــتَ بِالصّـــدْقِ مِنْهُـــمْ كَـــاذَب الْعِلَـــــلِ

(79) تَرَكْـــتَ بِالْكُفـــرِ صَدْعًـــا غَـــيْرِ مُلْتَئِـــم

وَآبَ عَنْـــــكَ بِقَـــــرْحٍ غَيْـــــرِ مُنْدَمـــــلِ

(80) وَأَفْلَـــتَ السَّـــيْفَ مِنْهُـــمْ كُـــلُّ ذِي أَسَـــفٍ

عَلَـــى الْحِمَـــامِ حَمَـــاهُ آجِـــلُ الْأَجَـــلِ

(81) قَـــدْ أَعْتَقَتْـــهُ عِتَـــاقُ الْخَيْـــلِ وَهْـــوَ يُـــرَى

بِـــــهِ إِلَى رِقِّ مَـــــوْتٍ رِقَّـــــةُ الْغَـــــزَلِ

(82) فَكَـــــمْ بِبَكَّـــــةَ مـــــنْ بَــــاكٍ وَبَاكِيَـــــةٍ

بِفَيْـــــضِ سَجْـــــلٍ مِـــــنَ الْآمَـــــاقِ مُنْسَجِــــــل

(83) وَكَاسِــــفِ الْبَـــالِ بَالِي الصَّـــبْرِ جُـــدْتَ لَـــهُ

بِوَابِـــــلٍ مـــــنْ وَبَــــالِ الْخِــــزْي مُتَّصِــــلِ

(84) فُــــؤَادُهُ مِــــنْ سَعِيــــر الْغَيْــــظِ فِي غُلــــلَ

وَعَيْنُــــــهُ مـــــنْ غَزِيــــزِ الدَّمْــــعِ فِي غَلَــــلِ

(85) قَـــدْ أُسْعِـــرَتْ مِنْـــهُ صَـــدْرًا غَـــيْرَ مُصْـــطَبِرٍ

وَحُمِّلَــــتْ مِنْـــهُ صَبْـــرًا غَيْــــرَ مُحْتَمَــــلِ

(86) وَيَـــــوْمَ مَكَّـــــةَ إِذْ أَشْرَفْـــــتَ فِي أُمَـــــمٍ

تَضِيـــــقُ عَنْهَـــا فَجَـــاجُ الْوَعْـــثِ وَالسَّهَـــلِ

(87)خَوَافِـــــقٍ ضَـــاقَ ذَرْعُ الْخَافِقَيْـــــنِ بِــــهَا

فِي قَاتِـــــمٍ مـــــنْ عَجَـــاجِ الْخَيْـــلِ وَالْإِبِـــلِ

(88)وَجَحْفَـــــلٍ قَـــــذف الْأَرْجَـــاء ذِي لَجَـــبٍ

عَرَمْـــــــرَم كَزُهَـــــاء الَّيْــــلِ مُنْسَحــــلِ

(89) وَأَنْـــــتَ صَـــــلَّى عَلَيْــــكَ اللهُ تَقْدُمُهُـــــم

فِي بَهْـــوِ إِشْــــرَاقِ نُـــــورٍ منْـــكَ مُكْتَمِــــلِ

(90) تُنِيـــــرُ فَـــوْقَ أَغَـــــرِّ الْوَجْـــهِ مُنْتَجِـــبٍ

مُتَــــــوَّجٍ بعَزِيـــــز النَّصْـــــرِ مُقْتَبَـــــلِ

(91)يَسْـــــــمُو أَمَـــــــامَ جُنُـــــــود الله مُرْتَـدِيًـــــــا

ثَـــــــوْبَ الْوَقَـــــــارِ لأَمْــــــــرِ الله مُمْتَثِـــــــــلِ

(92) خَشَـــعْتَ تَحْـــــتَ بَهَـــاءِ الْعِـــزِّ حِـــين سَمَـــتْ

بِـــــكَ الْمَهَابَـــــةُ فعـــــلِ الْخَـــــاضِعِ الْوَجِـــــلِ

(93) وَقَـــــدْ تبَاشَــــر أَمـــــلَاك السَّمـــــاءِ بِمَـــــا

مُلِّكْـــــتَ إِذْ نِلْــــتَ منـــــهُ غَــــايَةَ الْأَمَـــــلِ

(94) وَالْأَرْضُ تَـــــرْجُفُ مِـــــنْ زَهْـــوٍ وَمِـــنْ فَـــرَقٍ

وَالْجَـــــوّ يَزْهُـــــرُ إِشْرَاقًـــــا مـــــنَ الْجَـــــذَلِ

(95) وَالْخَيْـــــلُ تَخْتَـــــالُ زَهْـــــوًا فِي أَعِنَّتِهَـــــا

وَالْعِيـــــسُ تَنْثَـــــالُ رَهْـــــوًا مِـــــنْ ثِـــــنَى الْجُـــــدُلِ

(96) لَـــوْلَا الَّـــذِي خَطَّـــتِ الْأَقْـــلَامُ مـــنْ قَـــدَرٍ

وَسَابِـــــقٍ مـــــنْ قَضَـــــاءٍ غَيْـــــر ذِي حِـــــوَلِ

(97) أَهَـــلَّ ثَهْـــلَانُ بِالتَّهْليـــل مِـــنْ طَـــرَبٍ

وذَاب يَذْبُـــــلُ تَهْلِيـــــلًا مِـــــنَ الذُّبُـــــلِ

(98) الْمُلْـــكُ الله هَـــذَا عـــزُّ مَـــنْ عَقِـــدَتْ

لَـــــهُ النَّبُـــــوءَةُ فَـــــوْقَ الْعَـــــرْشِ فِي الْأَزَلِ

(99) شَـــعَّبْتَ صَـــدْعَ قُرَيْـــشٍ بَعْدَمَـــا قَذَفَـــتْ

بِهِـــمْ شعُـــوبُ شِعَـــابِ السَّهْـــلِ وَالْقُلَـــلِ

(100) قَالُـــــوا محَمَّـــــدٌ قَـــــدْ زَارَتْ كَتَائِبُـــــهُ

كالْأُسْـــــدِ تَـــــزْأَرُ فِي أَنْيَابِهَـــــا الْعُصُـــــلِ

(101) فَوَيْــــلُ مَكَّــــةَ مِــــنْ آثَــــارِ وَطْأَتِــــهِ

وَوَيْــــلُ أُمِّ قُرَيْــــشٍ مِــــنْ جَــــوَى الْهَبَــــلِ

(102) فَجُــــدْتَ عَفْــــوًا بِفَضْــــلِ الْعَفْــــوِ مِنْــــكَ وَلَمْ

تُلْمِــــمْ وَلَا بِأَلِيــــمِ اللَّــــوْمِ وَالْعَــــذَلِ

(103) أَضْــــرَبْتَ بِالصَّــــفْحِ صَــــفْحًا عَــــن طَــــوَائِلِهِمْ

طَــــوْلًا أَطَــــالَ مَقِيــــلَ النَّــــوْمِ فِي الْمُقَــــلِ

(104) رَحِمْــــتَ وَاشِــــجَ أَرْحَــــامٍ أُتِيــــحَ لَهَــــا

تَــــحْتَ الْوَشِيــــجِ نَشِيــــجُ الــــرَّوْعِ وَالْوَجَــــلِ

(105) عَــــاذوا بِظِــــلِّ كَــــرِيمِ العَفْــــوِ ذِي لُطْــــفٍ

مُبَــــارَكِ الوَجْــــهِ بالتَّوْفِــــقِ مُشْــــتَمِلِ

(106) أَزْكَــــى الْخَلِيــــقَةِ أَخْلَاقًــــا وَأَطْهَرَهَــــا

وَأَكْــــرَمَ النَّــــاسِ صفْحًــــا عَــــنْ ذَوِي الزَّلَــــلِ(1)

(107) زَانَ الْخُشُــــوعَ وَقَــــارٌ منْــــهُ فِي خَفَــــرٍ

أَرَقُّ مــــنْ خَفَــــرِ الْعَــــذْرَاء فِي الْكِلَــــلِ

(108) وَطُفْــــتَ بِالْبَيْــــتِ مَحْبُــــورًا وَطَــــافَ بِــــهِ

مَــــنْ كَــــانَ عَنْــــهُ قُبَيْــــلَ الْفَتْــــحِ فِي شُغُــــلِ

(109) وَكُفْــــرُ فِي ظُلُمَــــاتِ الْخِــــزْيِ مُــــرْتَكِسٌ

ثَــــاوٍ بِمَنْزِلَــــة الْبَهْمُــــوتِ مــــن زُحَــــلِ

(110) حَجَــــزْتَ بِالْأَمْـــــنِ أَقْطَـــــارَ الْحِجَـــــازِ مَــــعًا

وَمِلْــــــتَ بِالخَــــوْفِ عَـــــنْ حِيــــفٍ وَعَــــنْ مَلَـــــلِ

(111) وَحَـــــلَّ أَمْـــــنٌ وَيُمْـــــنٌ مِنْـــــكَ فِي يَمَــــــن

لَــــــمَّا أَجَابَـــــتْ إِلَى الْإِيمَـــــان عَــــــنْ عَجَـــــلِ

(112) وَأَصْبَـــــحَ الدِّيـــــنُ حُفَّــــــتْ جَوَانِبُـــــهُ

بعــــــزَّةِ النَّــــــصْرِ واسْتَــــوْلَى عَلَـــــى الْمِلَـــــلِ

(113) قَــــدْ طَــــاعَ مُنْحَـــرِفٌ مِنْهُـــــمْ لمِعْتَـــرفٍ

وَانْقَـــــــادَ مُنْعَـــــــدِلٌ مِنْهُـــــــمْ لمِعْتَـــــــدِلِ

(114) أَحْبِـــــبْ بخُلَّــــةِ أَهْــــلِ الْحَـــقِّ فِي الْخُلَـــلِ

وَعِــــــزِّ دَوْلَتــــــه الْغَــــــرَّاءِ فِي الــــــدُّوَلِ[1]

(115) أَمَّ الْيَمَـــــامَةَ يَــــوْمٌ منـــــهُ مُصْطَلـــــمٌ

وَحَــــــلَّ بــــــالشّامِ شُـــــومٌ غَيْــــــرُ مُرْتَحِـــــلِ

(116) تُعُرِّقَـــــــتْ منْـــــــهُ أَعْـــــرَاقُ الْعِـــــرَاقِ

وَلَميُتْـــــرَكْ مِـــــنَ الـــــتُّرْكِ عَظْـــــمٌ غَيْــــرُ مُنْتَشِـــــلِ

(117) لَمْ يَبْـــقَ لِلْفُـــرْسِ لَيْـــثٌ غَيْـــرُ مُفْتَـــرِسٍ

وَلَا مِــــــنَ الْحُبْـــــشِ جَـــــيْشٌ غَيْــــرُ مُنْجَفَـــــلِ

(118) وَلَا مِــــنَ الصِّــــينِ صَـــوْنٌ غَيْــــرُ مُهْتَـــزَلِ

وَلَا مِــــــنَ الــــــرُّم مَرْمًــــــى غَيْــــــرُ مُنْتضَـــــلِ

(119) وَلَا مِـــــنَ النُّـــــوبِ جَـــــذْمٌ غَـــــيْرُ مُنْجَـــــذِمٍ

وَلَا مِـــــنَ الـــــزِّنْجِ جـــــذْلٌ غَـــــيْرُ مُنْجَـــــذِلِ

(120) وَهَـــــلَّ بِـــــالسَّيْفِ سَـــــيْفٌ انِّيـــــل وَاتَّصَلـــــتْ

دَعْـــــوَى الْجُنُـــــودِ فَكُـــــلٌّ بِالْجِـــــلَاد صُـــــلِي

(121) وَسُـــــلَّ بِالْغَـــــرْب غَـــــرْب السَّـــــيْف إِذْ شَـــــرِقَتْ

بِالشَّـــــرْقِ قَبْـــــلُ صُـــــدُورُ الْبِيـــــضِ وَالْأَسَـــــلِ

(122) وَعَـــــادَ كُـــــلٌّ عَـــــدُوٍّ عَـــــزَّ جانِبُـــــه

قَـــــدْ عَـــــاذَ مِـــــنْكَ بِبَـــــذْلٍ منْـــــهُ مُبْتَـــــذِلِ

(123) بِذمَّـــــة اللّه وَالْإِيمَـــــان مُتَّصِـــــل

أَوْ مِـــــنْ شَبَـــــا النَّصْـــــلِ بِالْأَمْـــــوَال مُنْتَصِـــــلِ

(124) يَا صَفْـــــوَةَ اللّه قَـــــدْ أَصْفَـــــوْتُ فِيـــــكَ صَـــــفَا

صَفْـــــوَ الْـــــوِدَاد بِـــــلَا شَـــــوْبٍ وَلَا دَخَـــــلِ

(125) أَلَسْـــــتَ أَكْـــــرَمَ مَـــــنْ يَمْـــــشِي عَـــــلَى قَـــــدَمٍ

مِـــــنَ الْبَرِيَّـــــة فَـــــوْقَ السَّهْـــــلِ وَالْجَبَـــــلِ

(126) وَأَزْلَـــــفَ الْخَلْـــــق عِنْـــــدَ اللّه مَنْزِلَـــــةً

إِذْ قِيـــــلَ فِـــــي مَشْـــــهَدِ الْإِشْهَـــــادِ وَالرُّسُـــــلِ

(127) قُـــــمْ يَـــــا مُحَمَّـــــدُ فَاشْفَـــــعْ فِي الْعِبَـــــاد وَقُـــــلْ

تُسْمَـــــعْ وَسَـــــلْ تُعْـــــطَ وَاشْفَـــــعْ عَائِـــــدًا وَسَـــــلِ

(128) وَالْكَوْثَـــــرُ الْحَـــــوْضُ تَـــــرْوِي النَّـــــاسَ مِـــــنْ ظَمَـــــإٍ

بَـــــرْحٍ وَتَنْقَـــــعُ مِنْـــــهُ لَاعِـــــجَ الْغُلَـــــلِ

(129) أَصْـــــفَى مِـــــنَ الثَّـــــلْج إِشْرَاقًـــا مَذَاقَتُـــــهُ

أَحْلَـــــى مِـــــنَ اللَّـــــبَنِ الْمَضْـــــرُوبِ بِالْعَسَـــــلِ

(130) نَحَلْتُـــــكَ الْحُـــــبَّ عَلّـــــي إِذْ نَحَلْتُكَـــــهُ

أَحْبَـــــى بِحُبّـــــِكَ مِنْـــــكَ أَفْضَـــــلَ النِّحَـــــلِ

(131) فَمَـــا لِجِلْـــدِي بِـــنَضْجِ النَّـــارِ مِـــنْ جَلَـــدٍ

وَمَـــا لِقَلْبِـــي لِهَـــوْلِ الْحَشْـــرِ مِـــنْ قِبَـــلِ

(132) يَا خَـــالِقَ الْخَلْـــقِ لَا تُخْلِـــقْ بِمَـــا

اجْتَرَمَـــتْ يَـــدَايَ وَجْهِـــيَ مِـــنْ حُـــوبٍ وَمِـــنْ زَلَـــلِ

(133) وَاصْـــحَبْ وَصَـــلِّ وَوَاصِـــلْ كُـــلَّ صَالِـــحَةٍ

عَلَـــــى صَفِيّـــــكَ فِي الإِصْبَـــــاحِ وَالْأُصُـــــلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا ومولانا محمد النّبي الكريم، وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليمًا.

هذه قصيدة الإمام السيد العالم المتفنن الفقيه الإمام الزاهد أبي محمد عبد الله[1]، ابن الفقيه الجليل أبي زكريا يحيى بن علي بن زكريا التوزري الشهير بالشقراطسي رحمه الله ورضي عنه من أهل مدينة توزر أصله من شقراطس، قصر قديم من قصور قفصة من بلاد الجريد، وذُكِرَ أنه يُنْسب لقريش التي مدح فيها سيد المرسلين وخير العالمين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبيين الطاهرين ورضي الله عن السادات أصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ومما يذكر أنه عام حجَّ عند القبر الكريم قال بعض السامعين حق على صاحب هذا القبر أن يأخذ بيد هذا ويدخله الجنة، فسمعوا النداء من ناحية القبر المقدس نعم، ويقال أنه توفي في يوم الثلاثاء من ربيع الأول عام ستة وستين وأربعمائة ودفن بداره وهذه القصيدة من بحر البسيط المبني من:

(مستفعل فاعلن مستفعلن فاعلن)

انتهى باختصار من الذخاير القراطسية في شرح الشقراطسية للإمام العلامة سيدي محمد بن مرزوق التلمساني نفعنا الله به وبأمثاله آمين.

قال: وحصلت لي رواية القصيدة من شيخنا العلامة إمام وقته علمًا ودينًا ورئاسة بلا منازع أبي عبد الله سيدي محمد بن عرفة انتهى منه باختصار. وفيه تقديم

[1] وجاء في الأصل لأبي عبد الله محمد.

وتأخير والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وأنا أسأل الله ببركة هذه القصيدة ومن قيلت فيه وهو عروس المملكة وقطب الكائنات وسيد أهل الأرض والسماوات أن يجعلني وجميع المحبين لهذا النبي الشريف في ظل لوائه، وأن يحشرنا في زمرته مع السلامة في الدين والدنيا والآخرة من جميع المحن والنقم ببركة الممدوح الكريم على الله العظيم، وكتب محمد بن محمد قاضي القلعة لطف الله به.

شرح القصيدة الشقراطسية

ص:

(1) الْحَمْـــــــدُ للهِ مِنَّـــــا بَاعِـــــثِ الرُّسُـــــلِ
هَـــــــدَى بِأَحْمَـــــــدَ مَنًّـــــا أَحْمَـــــدَ السُّـــــبُلِ

ش:

قوله الحمد: مبتدأ ولله خبر الحمد، أي ثابت أو مُستحَق بفتح الحاء، **وقوله مِنَّا**: جار ومجرور وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: بعثتهم، **وقوله باعث الرسل**: من أسمائه تعالى الحسنى ومعناه ابتعاث[1] الخلق يوم القيامة وهو نعت له، **وقوله هَدَى**: معناه أرشد إلى الإيمان والطاعات وعبَّر بالفعل في هذا لأنها صفة تفيد التجدد على مر الأيام والليالي، فلذا لم يقل هادي، **وقوله بأحمد**: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما نطق به القرآن[2]، **وقوله مَنًّا**: مصدر مَنَّ الله عليه مَنًّا: أحسن إليه، ونصبه على المصدر أو على الحال، **وقوله**: **أحمد السُّبُل**: جمع سبيل وأحمد أفعل التفضيل أي أكثر الطرق حمدًا أي أسهلها وأمكنها، والسُّبُل: جمع سبيل وهو الطريق.

ص:

(2) خَيـــــرِ الْبَرِيَّـــــةِ مِـــــنْ بَـــــدْوٍ ومِـــــنْ حَضَـــــرِ
وَأَكْـــــرَمِ الْخَلْـــــقِ مِـــــنْ حَـــــافٍ وَمُنْتَعِـــــلِ

ش:

قوله خير: أفعل تفضيل وقد أشار إليه ابن مالك في الكافية في قوله: غالبا أغناهم خير وشر عن قولهم أخير منه أشر، ويصح فيه النصب والرفع والجر، **وقوله البرية**: الخلق

---

(1) انبعاث.

(2) إشارة إلى قول الله تعالى: ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (الصف:6).

فعيلة بمعنى مفعولة، **وقوله من بدو**: البادية ومن حضر الحاضرة، **وقوله**: **وأكرم الخلق**: معطوف على خير، **وقوله من حافٍ**: الحافي الماشي من غير خف ولا نعل يقال حفي بالكسر، **وقوله ومنتعل**: وهو للبس ما ذكر، يقال نعل بالفتح.

ص:

(3) تَــــوْرَاةُ مُوسَـــــى أَتَــــتْ عَنْــــهُ فَصـــــدَّقَهَا

إِنْجِيـــــلُ عِيسَــــى بِحَــــقٍّ غَيْـــــرِ مُفْتَعَــــلِ

ش:

توراة موسى: كتابه المنزل عليه من عند الله، واشتقاقه من الإضاءة وهو مبتدأ خبره أتت أي جاءت، **وقوله عنه**: قيل عائد على أحمد، وقيل على موسى، وقيل على الله تعالى، **وقوله فصَدَّقها**: الفاء ليست للتعقيب أي على أثر الأولى المصدق جاءت الثانية كذلك، وفصول هذه القصيدة ثمانية: تعديد معجزاته، وذم مسيلمة الكذاب، وما لقوا من المشركين من أذى، وغزوة بدر، وفتح مكة، واستيلاء هذه الملة على الملل وما يجب من محبته، وخاتمته في الاستغفار والصلاة والسلام عليه، **وقوله إنجيل عيسى بحق غير مفتعل**: هو إفعيل من النجل وهو الأصل لأن كتاب عيسى عليه السلام أصل دينه، وقوله غير مفتعل لحق ومفتعل مختلق وهو المصنوع من الكلام الكذب.

ص:

(4) أَخْبَــــارُ أحْبَــــارِ أَهْــــلِ الْكُتْــــبِ قَــــدْ وَرَدَتْ

عَمَّــــــا رَأوا وَرَوَوْا فِـــــــي الْأَعْصُــــــرِ الْأُوَلِ

ش:

قوله أخبار: جمع خبر وحقيقته كلام يفيد بنفسه نسبة وهو مبتدأ وخبره قد وردت، **وقوله أحبار**: جمع حبر وحقيقته أهل الكتب، جمع حبر بكسر الحاء، وكعب الحبر

بالإضافة وكسر الحاء أضيف للحبر الذي يكتب به لأنه صاحب كتاب وخصصه عرف القرآن بعالم اليهود[1]، **وقوله قد وردت** خبر المبتدأ وهو أخبار، **وقوله عما رأوا** يعني أبصروا واعتقدوا ومفعول رأى إذا كانت بصرية محذوف تقديره، رأوه أي من صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو من أخباره في الكتب، **وقوله رووا**: أي نقلوا، **وقوله في الأعصر**: أي في الأزمنة، **وقوله الأُوَل**: جمع أولى ككُبَر جمع كبرى.

[1] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ﴾(المائدة: 44).

تعداد معجزاته

ص:

(5) ضَـــــاءَتْ لِمَوْلِـــــدِهِ الْآفَـــــاقُ وَاتَّصـــــلَتْ
بُشْـــــرَى الْهَوَاتِـــــفِ فِـــــي الْإِشْـــــرَاقِ وَالطَّـــــفَلِ

ش:

ضاءت لمولده: أشرقت الآفاق: النواحي، **واتصلت:** تتابعت بشرى فاعل اتصلت وهو مصدر على فُعلى، والبشرى الفرح، **وقوله الهواتف**: جمع هاتفة صفة لأنثى الجن وهو مخفوض لفظًا مرفوع محلاً، **وقوله في الإشراق**: مصدر أشرقت أي أضاءت حين ارتفاعها، **وقوله والطَّفَل**: وهو العشي وهو ميل الشمس للغروب.

ص:

(6) وَصَـــــرْحُ كِسْـــــرَى تَدَاعَـــــى مِـــــنْ قَوَائِـــــمِهِ
فَانْقَـــــضَّ مُنْكَسِـــــرًا لْأَرْجَـــــاءِ ذَا مَيـــــلِ

ش:

الصرح: القصر الذي يجلس فيه وهو مبتدأ وجملة تداعى خبره، **وكسرى:** بفتح الكاف وكسرها هو اسم لكل ملك من ملوك الفرس كقيصر للروم والنجاشي للحبشة وخاقان للترك، **وتداعى**: تهيأ للسقوط **من قواعده:** جمع قاعدة وهي الأساس، وقاعدة الأمر العلم الأمر الكلي المنطبق على جزئيات، **وانقض**[1]: تشقق ولم يسقط، **ومنكسر الأرجاء**: حال من فاعل انقض وهو الضمير المستتر العائد على الصرح، أي تداعى الصرح وتشقق حال كونه منكسر

[1] وجاء في الأصل وأنقاض.

الأرجاء وهي شرفاته، **وقوله ذا ميل:** بفتح الميم والياء ذا اعوجاج وهو منصوب على الحال، أي حال كونه ذا ميل.

ص:

(7) وَنَـــــارُ فَـــــارِسٍ لَـــــمْ تُـــــوقدْ وَمَـــــا خَمَـــــدَتْ

مُـــــذْ اَلْـــــفِ عَـــــامٍ وَنَهْـــــرُ الْقَـــــوْمِ لَـــــمْ يَسِـــــلِ

ش:

قوله نار فارس: جماعة الفرس لم ينصرف للعلمية والعجمة منذ ألف عام، **لم توقد:** بفتح القاف وكسرها، **قوله وما خمدت**: النار بالفتح تُخمد بالضم سكن لهيبها ولم يُطْفَ جمرها وهمدت إذا طُفِئَ منذ ألف عام مبتدأ خبره مذ، **ومذ:** إن رفعت معدودا افادت الابتداء والانتهاء نحو مذ يومان ومنه مذ ألف عام أي أمد عام خمودها ألف عام، **وقوله ونهر القوم**: لم يسل أي المتبوعون له لم يسل أي لم يجر.

ص:

(8) خَـــــرَّتْ لِبِعْثَتِـــــهِ الْأَوْثَـــــانُ وَانْبَعَثَـــــت

ثَـوَاقِـــــبُ الشُّهْـــــبِ تَرْمِـــــي الْجِـــــنِّ بِالشُّعَـــــلِ

ش:

خرَّت: سقطت، **وقوله لمبعثه:** الأرجح كونه مصدرًا واللام للتعليل، **وقوله الأوثان:** جمع وثن وقيل الصنم ما كان مصورا والوثن غير مصور وجاء أن عددها ثلاثمائة وستون صنمًا مثبتة الأرجل بالرصاص، ورُوِيَ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل مكة ووجدها فجعل يشير إليها بقضيب في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل[1]، **وقوله انبعثت:** أي أسرعت **وقوله ثواقب الشهب:** الثواقب: النجم المضيء، **ترمي الجن:** الجن حيوان هوائي قادر على

---

[1] ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء:81)

التشكل بأشكال مختلفة، **وقوله بالشعل**: جمع شعلة وهو ما اشتعلت فيه النار وأشعلت النار والجن أو قدمتها.

ص:

(9) وَمَنْطِـــــــقُ الذِّنْـــــــبِ بِالتَّصْدِيـــــــقِ مُعْجِـــــــزَةٌ
مَـــــعَ الـــــــذِّرَاعِ وَنَطـــــــقِ الْعَيْـــــــرِ وَالْجَمـــــــلِ

ش:

وقوله منطق: بكسر الطاء وهو الكلام والميم زائدة ومنطق مبتدأ وخبره معجزة بمعنى معجز أو دليل، **قوله الذئب**: هو الكلب البري وجمعه في الكثرة ذئاب وذؤبان وهو مخفوض بالإضافة، **وقوله بالتصديق**: أي إذ قال[1] له صدقت، **وقوله معجزة**: هي الأمور الموضوعة الدالة على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحقيقتها معروفة، **وقوله مع الذراع**: الذراع هنا ذراع الشاة التي جعلت اليهود فيها السم، **وقوله ونطق العير**: وهو الحمار وجمعه عيران، **وقوله والجمل**: ونطق العير مبتدأ والخبر محذوف أي معجزة.

ص:

(10) وَفِي دُعَائِـــــكَ بِالْأَشْجـــــارِ حِيـــــنَ أَتَـــــتْ
تَمْشِـــــــي بِأَمْـــــــرِكَ فِي أَغْصَانِهَـــــا الذُّلـــــــلِ

ش:

قوله وفي دعائك: الدعاء النداء وهو خبر مبتدأ محذوف أي معجزة، **وقوله بالأشجار حين أتت**: أي جاءت وهي جمع شجرة وهو النبت الذي له ساق، **وقوله تمشي بأمرك**:

---

[1] في هامش المخطوط إذا قالت.

حقيقة الأمر طلب الفعل على جهة الاستعلاء، **وقوله أغصانها**: أي فروعها، **وقوله الذلل**: جمع ذلول[1] ومنه ﴿ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾(النحل:69).

ص:

(11) وَقُلْـــــت عُـــــودِي فَعَـــــادَتْ فِي مَنَابِتِهَـــــا

تِلْـــــكَ العُـــــرُوقُ بِـــــإِذْنِ اللهِ لَـــــمْ تَمِـــــلِ

ش:

وقوله وقلت عودي: أي ارجعي وقلت - بفتح التاء- من قال وأصله من قَوَلَ معطوف على دعائك من عطف الفعل على الاسم أي وفي دعائك بالأشجار وقولك لها عودي **فعادت** معجزةٌ، **وقوله في منابتها**: جمع منبِت بكسر الباء موضع النبات، **وقوله تلك العروق**: جمع عرق وأعرق الشجرُ امتدّت عروقه في الأرض، **وقوله بإذن الله:** أي بأمره وعلمه، **وقوله لم تمل**: أي لم تعوّج وهو ضد الاستقامة، **وقوله تلك:** مبتدأ والعروق نعت أو بدل أو عطف بيان، والخبر محذوف أي يقدر جملة أي تلك العروق من تلك الأشجار الجارية، والمجرور **في قوله بإذن الله** يتعلق بعادات ويحتمل على تكلف أن يتنازعه (دعائك) وأتت تمشي وقلت وعودي وهذا على رأي من أجاز تنازع أكثر من ثلاثة.

ص:

(12) وَالسَّـــــرْحُ بِالشَّـــــامِ لَمَّـــــا جِئْتِهَـــــا سَجَـــــدَتْ

شُـــــمُّ الذَّوَائِـــــبِ مِـــــنْ أَفْنَانِهَـــــا الخُضُـــــلِ

ش:

السرح بالشام: شجر واحدةُ سرحة وهي طوال في السماء يجلس الناس تحتها في الصيف ويبنون تحتها **وقوله الشام**: هو الإقليم المعروف وسمي بذلك أنه عن شمال الكعبة وقيل حين اقتسم

---

[1] في الأصل ذلول بضمّ الذال.

بنو نوح الدنيا فأول من نزل بها سام فسميت بذلك وأعجمت السين، وقيل لأن أرضها شامات من بياض وسواد وقيل لكثرة مدنها، **وقوله لما جئتها**: أي أقبلت إليها، **وقوله سجدت**: أي خضعت وتذللت وانحنت من السجود الذي هو وضع الجبهة، **وقوله ضمّ الذوائب**: الشم الارتفاع والذوائب جمع ذؤابة والمراد أفنان الشجر تشبيها بذوائب الشعر، **وقوله في أفنانها**: وهي جمع فَنَن، **وقوله الخضل**: أي الناعمة لأن الماء يجري عليها من خضرتها والسرح مبتدأ وخبره لما جئتها ويحتمل غيره وشمُّ الذوائب فاعل بسجدت وضمير جئتها يعود على الشام وضمير أفنانها يعود على الشجر المعبر عنها بالذوائب.

ص:

(13) الجِـــــذْعُ حَـــــنَّ لأَنْ فَارَقْتَـــــهُ أَسَفًـــــا
حَنِيـــــنَ ثَكْـــــلَى شَجَتْهَـــــا لَـــــوْعَةُ الثُكـــــلِ

ش:

الجِذع بذال معجمه: خشية قطعت من النحل والجمع جذوع، **وقوله حنَّ لأن فارقته أسفًا**: حنت الناقة على ولدها مدّت صوتها وحنّ الرّجل إذا اشتاق والأسف الحزن على الفائت وهو مصدر أسف بكسر السين، **وقوله حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل**: الثكلى هي التي فقدت ولدها، وثكلته أمه بكسر الكاف ثكلا بفتحها وبفتح الثاء وشجتها أحزنتها واللوعة حرقة القلب من وجع أو شوق والثكل بفتح الكاف والثاء الفقد الكاف بالضم ضرورة[1].

وقوله لأن فارقته: اللام لام التعليل والمصدر من فارقته مفارقة لأن الجذع لم تكن منه مفارقة لكن لما خُرقت فيه العادة بالحنين تنزل منزلة من تصح منه المفارقة، **وقوله أسفًا**: مفعول

[1] هكذا في الأصل.

له وقوله، حنين تقبله به، **وقوله ثكلى:** صفة لامرأة وعلامةُ خفضهِ فتحةٌ مقدرة لأنه لا ينصرف لأن أَلِفَةُ للتأنيث والجذع مبتدأ، وحنَ خبره، وجملة شجتها لوعة الثكل[1].

ص:

(14) مَـــا صَبْـــر مَـــنْ صَـــارَ مِـــنْ عيـــنٍ إِلَى أَثَـــرٍ
وَحَـــالُ مَـــنْ حَـــال مِـــنْ حَـــالٍ إِلَى عطـــلِ

ش:

قوله ما صبر: الصبر الحَبْس ومنه قتل صبرًا، **وقوله من صار من عين:** على أثر الأثر ما بَقِيَ من رسم الشيء، **وقوله وحالُ:** الحال الهيئة والصفة، **وقوله من حال:** أي انتقل وتغيّر عما كان عليه لغيره وقوله من حَلْى المتزين بالحَلْي ضد العاطل، **وقوله إلى عُطُلِ:** بضم العين والطاء العاطل الذي لا حَلْي عليه وقوله ما مبتدأ استفهامية وخبره صبر، وقوله من صار مَنْ موصولة.

ص:

(15) حَيِـــي فَمَـــاتَ سُكُونًـــا ثُمَّ مَـــاتَ لَـــدُنً
حَيِـــي حَنِينًـــا فَأَضْحَـــى غَايَـــةَ الْمَثَـــلِ

ش:

قوله حيي فمات: الحياة صفة يصح لمن قامت به أن يعلم ويقدر وتقابُلُهما من باب العدم والملكة، وقيل من باب الضدين فهي من الحياة ضدّ الموت، ويقال حيّ بالإدغام كحيّ وعيّ، **وقوله سكوناً:** السكون ضدّ الحركة يقال سكَن بالفتح يسكُن بالضم، **وقوله ثم مات لدن:** ظروف لأول غاية في الزمان والمكان، **وقوله حيي حنينا:** الحنين صوت الجِذْع لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، **وقوله فأضحى:** بمعني صار وهي من أخوات كان، **وقوله**

---

[1] لعلَ هنا حذفنا تقديره صفة ثكلى.

غاية المثل: أي طرفَه ونهايته وهو منصوب حال من أضحى والمثل الأمر العجيب ومنه ولما ضرب ابن مريم مثلا[1] وقوله: ﴿ وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ[2] ﴾، **وقوله مات سكونا:** مفعول بإسقاط الخافض أو منصوب على الحال من الضمير في مات.

ص:

(16) وَالشَّــاةُ لَمَــا مَسَــحَتْ الْكَــفَّ مِنْــكَ عَلَــى

جَهــــدِ الْهُــــزَالِ بِأَوْصَــــالٍ لَهَــــا قُحُــــلِ

ش:

قوله الشاة: المراد هنا النعجة، **وقوله جهد الهزال**: الجهد بفتح الجيم الغاية وبالضم الطاقة والهزال ضدّ السِمّنَ، **وقوله بأوصال**: لها قُحُل الأوصال جمع وِصْلٌ بكسر الواو وهو المفصل والقُحُل جمع أقحل وهو الذي جفّ ويبس وضمُت الحاء ضرورة، **وقوله الشاة:** مبتدأ والخبر محذوف تقديره ومن آياتك الشاة، ويصح انتصابها بفعل مقدر، **وقوله الكفّ**: منصوب على إسقاط الخافض بمسحت.

ص:

(17) سَحَــــتْ بِــــدِرَّةٍ شَكْــــرَى الضّــــرْعِ حَافِلَــــةً

فَــــرَوَّتِ الرَّكْــــبَ بَعْــــدَ النَّهْــــلِ بِالعَلَــــل

ش:

قوله سحتّ: أي صبّت وسالت ومنه سال المطر من فوق، **وقوله بدِرّة:** الدِرّة بكسر الدال كثرةُ اللبن وسيلانُه، **وقوله شَكْرَى:** أي ممتلئة الضرع من اللبن، **وقوله الضرع:** هو محل

---

[1] (الزخرف:57).

[2] (الزخرف: 56).

اللبن فهو من ذوات الضلف لا الخف، **وقوله حافلة**: أي نزل لبنها بسرعة ومنه حفلت[1] السماء إذا نزل ماؤها بسرعة، **وقوله فروّت**: من الرِّيِّ واختار التشديد لأن في مع التعدية مبالغة **وقوله الركب**: هم أصحاب الإبل في السفر دون الدوّاب، **وقوله النهْل**: بسكون الهاء الشرب الأول نَهِلَتْ الإبل من الماء بالكسر نَهَلاً بالفتح إذا شربت وسكّنه ضرورة، **وقوله شَكْرَى**: صفة لمحذوف والأصل بِدّرة مثل درّة شكرى، **وقوله حافلة**: نعت لشكرى ويصح أن يكون منصوبا على الحال من فاعل سحت المضمر.

ص:

(18) وَآيَـــــــةُ الْغَـــــــارِ إِذ وُقيــــــــت فِي حُجُـــــــبٍ
عـــــنِ كـــــلِّ رِجـــــسٍ لِـــــرِجْسِ الْكُفْـــــرِ مُنْتَحِـــــلِ

ش:

قوله وآية الغار: الآيةُ المعجزة والعلامة والغار هو الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر على مسيرة ساعة من مكّة، **وقوله إذ وُقّيت في حُجب**: أي حُمِيت وكفيت تقوله وقاه الله الشر وقاية حماه منه والحجب جمع حجاب وهو الستر الذي يحجبه، **وقوله عن كل رجس**: والرجس القذِر بكسر الذال المعجمة ومنه ﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ [2]﴾، **وقوله لِرِجْسِ الكفر منتحل**: الرجس هنا القَذَر بفتح الذال والكفر جحد ما عُلم من الدين ضرورة، والمنتحل لِشيء المعتقدُ له، وقوله وآية مبتدأ وخبره محذوف أي من آياته.

---

[1] وجاء في الأصل حفلة.

[2] (التوبة:95).

ص:

(19) وَقَـــالَ صَاحِبُـــكَ الصِّدِّيـــق كَيْـــفَ بِنَـــا
وَنَحْـــنُ مِنْهُـــمْ بِمَـــرْأَى النَّـــاضِرِ الْعَجِـــلِ

ش:

وقوله الصّدّيق: هو الكثير الصدق وقيل الدائم التصديق، **وقوله كيف بنا**: هو اسم يستفهم به عن الحال، **وقوله ونحن منهم**: بمرأى الناظر العجل أي موضع الرؤْية والناظر من نظر إذا بصر والعَجِل اسم فاعل من العجلة، **وقوله صاحبك**: فاعل قال والصديق نعت أو عطف بيان وجعُلُهُ[1] بدلا ضعيف لاشتقاقه والناظر فاعل أضيف إليه بمرأى ونحن مبتدأ وخبره بمرأى.

ص:

(20) فَقُلْـــتَ لاَ تَحْـــزَنِ إِنَّ اللَّه ثَالِثُنَـــا
وَكُنْـــتَ فِي حُجْـــبِ سِتْـــرٍ مِنْـــهُ مُنْسَـــدِلِ

ش:

قوله لا تحزن: مضارع حزِنَ بالكسر حُزناً بضم الحَاء وسكون الزاي وفي القرآن: ﴿ لاَ يَحْزُنهُمُ[2]﴾ ﴿ ولا يُحْزِنْك[3]﴾ **وقوله إن الله ثالثنا:** وقال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، فهذه فضيلة لم ينلها أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أصحاب نبي، **قوله وكنت في حُجُبِ:** بضم الجيم جمع حجاب وهو ما يَحجب الشيء ويَستره، **وقوله سترْ منه:** مُنسدَلِ هو حفظه تعالى لنبيه ولصاحبه أبي بكر، **وقوله**

[1] وجاء في الأصل هكذ مشكولا وجَعْلِهِ.

[2] (الأنبياء:103).

[3] (آل عمران:176).

مُنْسَدِل: مِنْ أسْدل إذا أرْخى فهو اسم فاعل وضمير منه وستر منه يعود على الله تعالى وستْر مصدر أضيف إليه حجب.

ص:

(21) حُمَّـــــتْ لَدَيْـــــكَ حَمَـــــامُ الْـــــوَحْشِ جَاثِمَـــــةً

كَيْـــــدًا لِكُـــــلِّ غَـــــوِيِّ الْقَلْـــــبِ مُخْتَبِـــــلِ

ش:

قوله حمَّت لديك: حمام الوحش مبني للمفعول أي قُدَرت وحَمَ الله كذا قَدَّرُه، وأكثرُ استعماله في المعاني، **قوله حمام الوحش**: ذوات الأطواق من الطير، والوحش اسم جنس لحيوان البر غير المستأنس، **وقوله جاثمة**: لاصقة بالأرض من جثم يجثُم بالضم والكسر، **وقوله كيدا**: لكل غوِي القلب **مختبل**: الكيد الخديعة والغويّ الضال، تقول غَوَى الرجل بالفتح يغوي بالكسر غَبّا وغوى انهمك في الشر والمختبل العقل المختل، واختبله افسد عقله، **وقوله جاثمة**: منصوب على الحال من حمام، وكيدا منصوب على أنه مصدر أو مفعول عامل حُمَّتْ، **وقوله غوي**: مخفوض صفة لمحذوف أي لكل رجل غوي.

ص:

(22) وَالْعَنْكَبُـــــوتُ أَجَـــــادَتْ حَـــــوْكَ حُلَّتِـــــهَا

فَمَـــــا تَخَـــــالُ خِـــــلَالَ النَّسْـــــجِ مِـــــنْ خَلَـــــلِ

ش:

العنكبوت: مؤنثة والنون أصلية والتاء زائدة، فوزنها فعللوت، **وقوله أجادت**: أحكمت، وقوله نسج حلتها، الحلة البردة من برود اليمن، وهي هنا استعارة، **وقوله فما يُخال** أي يُظن من خاله يخاله خيلا وخيه، **وقوله خلال النسيج**: الخلال الفُرُجُ ومنه جلس خلاَل القوم وهي

الفُرُجُ التي بينهم والنسْج المنسوج فهو مصدر وقع موقع اسم المفعول، **وقوله من خَلَلِ**: أيمن فساد، وخِلاَل ظرف في موضع المفعول الثني ليُخال ومفعول الأول خلل المجرور بمن الزائدة.

ص:

(23) قَالُـــــوا وَجَـــــاءَتْ إِلَيْـــــهِ سَرْحَـــــةٌ سَـــــتَرَتْ

وَجْـــــهَ النَّبِـــــيِّ بِأَغْصَـــــانٍ لَهَـــــا هُـــــدُلِ

ش:

قالوا أي العلماء **وجاءت** أقبلت والواو عاطفة **وسَرْحَةٌ** تقدم تفسيرها، **وسترت** غطّت، **وقوله وجه النبيّ**: الرواية بغير همز، واشتقاقه من النبوة وهى الارتفاع، لارتفاع منزلته صلى الله عليه وآله وسلم، **وقوله بأغصان لها هُدُلِ**: جمع أهدل وهو الغصن المتدلي فهو نعت للغضن.

ص:

(24) وَفِـــــي سُرَاقَـــــة آيَـــــاتٌ مُبَيَّنَـــــةٌ

إِذ سَـــــاخت الْحِجْـــــرُ فِي وَحْـــــلٍ بِـــــلاَ وَحَـــــلِ

ش:

قوله سراقة: هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال له: كيف بك إذا لبست سِوَارَيْ كسري؟ فلما أُوتِيَ بهما عمر رضي الله عنه ألبسه ذلك وقال: الحمد لله الذي سلبهما كسري وألبسهما سُراقة، **وقوله آيات**: الآيات العجائب والدلائل على صدقه صلى الله عليه وآله وسلم، **وقوله مبيَنة**: اسم مفعول أي غابت في الأرض وهو على حذف مضاف أي قوائم الحِجْر، والحِجْر بكسر الحاء وسكون الجيم الأنثى من الخيل والحصان للذكر، والفرس لهما، **وقوله في حل بلا وحل الوحل**: مصدر وحل والوحّل بفتح الحاء الطين وبلا وحل بلا طين.

ص:

(25) عَــــرَجْتَ تَخْتَــــرِقُ السَّبْــــعَ الطِّبَــــاقَ إِلَى

مَقَـــامِ زُلْفَـــى كَرِيـــم قُمْـــتَ فِيـــهِ عَـــلِي

ش:

قوله عرجت: أي علوت من عرَج بالفتح يعرُج بالضم عُرُوجاً: صعد وارتقي في سُلّمٍ أو غيره، **وقوله تخترق**: الاختراق المرور بسرعة مأخوذة من اختراق الفرجِ، **وقوله السبع الطباق**: لأنها طبقة فوق أخري، أو لأن بعضها يطابق بعضا في الهيئة والشكل وان تفاوتت في القدر، **وقوله إلى مقام**: بفتح الميم هو مكان التشريف والتعظيم، وأما بضمّ الميم فهو موضع الإقامة، **وقوله زلفي كريم**: الزلفي القرب، على وزن فعلى أي القربة والمنزلة، والكريم الرفيع، **وقوله قمت فيه عليّ**: اسم فاعل من على بالكسر اذا أشرف، والكريم نعت لمقام، ومقام مضاف لزلفى، وجملة تخترق حالية من ضمير عرجت.

ص:

(26) عـــن قَـــابِ قَوْسَيْـــنِ أَوْ أَدْنَىَ هَبَطْـــتَ وَلَـــمْ

تَسْتَكمِـــلِ اللَّيـــلَ بَيْـــنَ الْمَـــرِّ وَالْقَفـــلِ

ش:

القاب: القدر فبينه وبين قاب رمح أو قوس قدر، **والقوس**: معروفة تذكر وتؤنث، والجمع قِسيٍ وأقواس وقوسين تثنيه قوس، والمراد به في الآية المعروفة فقال الحسن من الوتر الي طرف العود عند المقبض وقال قتادة وغيره من طرف العود الى طرفه الآخر، **وقوله أو أدنى**: أي أقرب أفعل من الدنوٍ، **وقوله هبطت**: أي نزلت بفتح الماضي وكسر المضارع ومنه قيل اللّهم غبْطاً لا هبْطاً، **وقوله تستكمل**: تستتم واستكمل الشيء كُملا وكمالا، بمعني استفعل يكون بمعنى المجرد نحو قرّ واستقر **وقوله المرّ**: مصدر من يمر مراً ومنه مرّ السحاب، **وقوله والقفل**: الرجوع قَفَلَ بالفتح

يَقْفُلُ بالضمّ قفولا، ومنه القافلة الراجعة من سفرها، واعراب قاب الرواية بخفض الباء على الأصل ويجوز نصبها حكاية للفظ القرآن[1].

ص:

(27) دَعَـــوْتَ لِلْخَلْـــقِ عَـــامَ الْمَحْـــلِ مُبْتَهِـــلَا
أَفْدِيـــــكَ بِالْخَلْـــــقِ مِـــــنْ دَاعٍ وَمُـــــبْتَهِلِ

ش:

قوله دعوت: أي رغبت والدعاء الرغبة إلى الله عزّ وجل، **والخلق:** الناس ويحتمل أن يريد الناس والدواب، **والمحل:** الجدْب وهو عُرُوُّ الأرض عن النبات من أجل احتباس المطر، والمحل المكان فهو ما حل والابتهال الاجتهاد في الدعاء بتضرع وإخلاص ومنه: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾[2]، وهو منصوب على الحال، **وقوله أفديك:** أي أجعل نفسي فداك من المكاره، **وقوله من داع:** اسم فاعل من دعا، **ومبتهل:** اسم فاعل من ابتهل.

ص:

(28) صَعَّـــدْتَ كَفَيْـــكَ إِذْ كَـــفَّ الْغَمَـــامُ فَمَـــا
صَوَّبْـــــتَ إِلاَّ بِصَـــــوْبِ الْوَاكِـــــفِ الْهَطِـــــلِ

ش:

قوله صعّدت: أي رفعت وصعِد بالكسر علا، **وقوله كفيك:** تثنيه كف اليد، وهي التي تقطع من السارق، ويجب مسحها في التيمم بإجماع، واختلف في الزائد عليها وهل المراد الكف هنا أو اليد، **وقوله إذ كفّ:** أي احتبس وأمسك، وكفّ عن الأمر، **والغمام:** السحاب، **وقوله**

---

[1] ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (النجم:9).

[2] إشارة إلى الآية: ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾(آل عمران:61).

صوّبت: أي أنزلت ضد صعدت، **وقوله إلا بصوب الواكف الهطل**: مصدر صاب يصوب إذ أنزل ومنه نزل من جوّ السماء يصوب والواكف السائل وَكَفَ المطرُ بالفتح وُكوفًا سال، والهطل بكسر الطاء الكثير السيلان، وهطلت السماء بالفتح تَهْطِل بالكسر.

ص:

(29) أرَاقَ بِـــــالْأَرْضِ ثَجًّـــــا صَـــــوْبُ رَيِّقَـــــة

فَحَـــــلَّ بالـــــرَّوْضِ نَسْجًـــــا رَائـــــقَ الْحُلَـــــلِ

ش:

قوله أراق: من أراق الماء يريق إراقة فهو مريق، **وقوله ثجاً**: مصدر ثجّ الماء إذا انصب وقطَر، والثَّجّاج كثير الانصباب وهو منصوب على المصدر أو الحال، **وقوله صوب**: من صاب يصوب نزل، **وقوله ريّقة**: الرَّيّقُ بتشديد الياء من كل شيء أفضله، **وقوله فحلّ بالروض**: أي بالمكان إذا نزل به، **وقوله نسجًا**: مصدر نسَجت الثوب بالفتح أنسِجة بالكسر فهو منسوج اسم مفعول منصوب على أنّه مفعول به أو حال، **وقوله رائق**: أي معجب. تقول راقني يروقني أعجبني، ونصبه على النعت أو مفعول لنسجا أو حال، **وقوله الحلل**: جمع حُلَّة وتطلق على بُرود اليمن.

ص:

(30) زُهْـــــرٌ مـــــنَ النُّـــــورِ حَلَّـــــتْ رَوْضَ أَرْضِـــــهُم

زَهْـــــرًا مـــــنَ النَّـــــوْرِ ضَـــــافِي النَّبْـــــتِ مُكْتَهِـــــلِ

ش:

قوله زُهْرُ: بضم الزاي جمع أزهر وهو المشرق المضيء ولذا قيل للقمر أزهر، وهو مرفوع على تقدير هي محذوف، ويصح أن يقرأ بالخفض على الأصل، **وقوله من النور حلت روض أرضهم**: حلَّت من الحلية وهي الزينة وحليتها قفلت عليها حلية والنُّور بالضم ضدّ الظلمة

وتقابلهما تقابل الضدين على الصحيح كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ[1] ﴾ وفي كونه جسما أو عَرضاً خلاف، **وقوله زهراً**: أي الأبيض وقيل غير ذلك وهو منصوب على أنه حال من الحلل الموصوفة بالزهر أو نعت على القطع، **وقوله من النَّوْرِ**: بفتح النون وسكون الواو الأبيض، **وقوله ضافي**: أي سابغ كامل من ضفا الثوب يضفو[2] إذا طال، **وقوله مكتهل**: اسم فاعل من اكتهل أي قام النبت ومنه الكهل الذي تم شبابه ودخل في الثلاثين وضافي ومكتهل صفتان للنّور.

ص:

(31) مِـــنْ كُـــلِّ غُصْـــنٍ نَضِيـــرٍ مُـــورِقٍ خضِـــرٍ
وَكُـــلِّ نَـــوْرٍ نَضـــدٍ مُونـــقٍ خَضـــلِ

ش:

الغصن: فرع الشجرة الناضر[3]: الناعم قيل من النضرة ومنه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ[4]﴾ **والمورق**: ذو ورق، وأورق الغصن إذا أخرج ورقة، وورّق بالتشديد إذا كثر ورقه، **وقوله خضر**: أخضر من الخضرة، وكلّ خضراء من النبات خَضِرٍ ومنه: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾[5] والنَّوْرُ تقدم تفسيره، **وقوله نضيد**: أي متراكم بعضه على بعض فهو منضود، **وقوله مونِق**: بكسر النون المعجب تقول: انقنِي الشيءُ فهو مؤنق، أعجبني، **وقوله خضلِ**: أي ناعم، والخَضِل الذي بلّه النَّدى[6] وخَضِلَ البَقْلُ بالكسر خَضَلاً بالفتح ابْتلّ.

---

[1] (الأنعام:1).

[2] في الأصل يظفوا.

[3] في الأصل الناظر.

[4] (القيامة: 22).

[5] (الأنعام:99).

[6] في الأصل النداء.

ص:

(32) تَحِيّـــــةُ أَحْيَـــــت الْأَحْيَـــــاءَ مـــــنْ مُضَـــــرٍ
بَعْـــــدَ المـــــضَرَّة تُـــــرْوِي السُّبَـــــلَ بالسَّبـــــل

ش:

قوله تحية: خبر مبتدأ محذوف أي ذلك تحية، ومعناها الملك والبقاء لأن المطر سبب فيها من إطلاق المسبَّب على السبب ومنه: ﴿مَنْ أصبح مُعَافًى في بدنه آمنًا في سِرْبِهِ عنده قوتُ يومه فقد مَلَكَ الدنيا بحذافيرها﴾[1] والسّرب بالكسر النفس، **وحذافيرها:** أطرافها وهو بذال معجمة جمع حِذْفَار، وقوله: حيت من الحياة ضدّ الموت، **وقوله الأحياء:** جمع حيّز إما من الحيّ وهو ذو الروح، أو من الحيّ باسم هو القبيلة، **وقوله من مضرٍ:** صُرِف ضروةً[2] وهي قبيلة سميت باسم رجل وهو مضر بن نزّار بن معد بن عدنان جد قريش، **وقوله بعد المضرّة:** مصدر ضرّه ضراً، ولا يتعدى من الهمز إلا بالباء وفيه قيل: {مخلع البسيط}.

يَا عَـــــالم النحـــــو أي فعـــــل إنّ حلـــــه الهمـــــزُ لم بُعَـــــدّهِ

وقوله تروي: من أروى أي تُذهبُ العطش يقال روي بالكسر يَروَى بالفتح، **وقوله السُّبُل:** الطرق جمع سبيل، **وقوله بالسَّبَل:** بالفتح، المطر الكثير وأسبل المطر كَثُر.

---

[1] هذا الحديث روي بروايات متعددة وهذه الرواية في حلية الأولياء لأبي نُعيم (ج 5 ص 249).

[2] لأن لفظ مُضَر ممنوع من الصرف للعَلَمِيَّة والعدل.

ص:

(33) دَامَـــــتْ عَلَـــــى الْأَرْض سَـــــبْعًا غَـــــيْرَ مُقْلَعَـــــةٍ

لَـــــوْلاَ دُعَـــــاؤُكَ بِالْإِقْـــــلاَعِ لَـــــمْ تَـــــزُلِ

ش:

قوله دامت: ثبَتت أو سكنت أو بقيت، **وقوله على الأرض سبعًا**: يطلق على ليال[1] فحذف التاء على الأصل ويحتمل أيامًا، إن المعيّن إذا حذف يجوز حذف التاء من عدده، وإن كان مذكرًا، وعن أبي عبيد في تُقبِل بأربع ﴿ أي عُكَن في بطنها، وتُدبر بثمانٍ أي أطراف تلك العكن ﴾ من الجنبين، فحذف التاء لحذف الأطراف، **وقوله غيرَ مقلعة**: حال من فاعل داست والإقلاع: الكف أقلع الرجل عن فعله كف عنه، **وقوله لولا دعاؤك بالإقلاع لم تزل**: الدعاء الطلب من الله تعالى وأراد الإقلاع عن المدينة خاصة، **وقوله لم تزُل**: بضم الزاي لم تنتقل عن المكان الذي كانت تمطر فيه. ولولا حرف امتناع لوجود أي حصل الزوال لوجود دعائك.

ص:

(34) وَيَـــــــــوْمُ زَوْرِكَ بِالـــــــــزَّوْرِكَ إِذْ صَـــــــــدرُوا

مَـــــنْ يُمْـــــن كَفِّـــــكَ عَـــــنْ أُعْجُـــــوبَةٍ مَثَـــــلِ

ش:

قوله ويوم زورك: أي ويوم أن زارك بالزّوراء قوم، أو اسم جمع زائر أو الزائرين لك وهو معطوف على دام أو منصوب بفعل محذوف وهو اذكر يومَ زورك، **وقوله بالزَوراء**: موضع بقرب المدينةِ المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبها أَمَرَ عثمانُ رضي الله عنه بالأذان يوم الجمعة، **وقوله إذ صدروا**: رجعوا عن الماء بعد ورودهم، **وقوله من يُمْن**: وهو السعد والبركة،

[1] في الأصل: على ليالٍيّ.

وقوله عن أعجوبة: أفعولةً من العجب أي أمر عجيب، وجمعه أعاجيب والعُجب والعجاب بضم العين ما يعجِب، **وقوله مَثَل:** بفتح الميم والثاء المثلثة الشيء الغريب المشتهرِ الأوبة.

ص:

(35) وَالْمَـــــاءُ ينْبـــــعُ جُـــــودًا مِـــــنْ أَنَامِلـــــهَا

وَسْـــــطَ الْانَـــــاءِ بِـــــلاَ نَهْـــــرٍ وَلاَ وَشَـــــلِ

ش:

قوله ينبع: بضمّ وبفتح معناه يخرج وهو مضارع نَبع الماء بالفتح نبوعًا خرج، والماء الخارج ينبوع، **وقوله جودًا:** منصوب على المصدر، **وقوله من أناملها:** هي ما بين كل مفصل كل أصبع ويقول الفقهاء: هي ثلاثة في كل أصبع إلاّ الإبهام فإنّ فيه اثنين، وعن مالك هي كغيرها، **وقوله وسْط الإناء**[1]: ظرف تقول جلست وسْط الدار وهو منصوب على الظرفية، وسكون السين لغة أو ضرورة الوزن، والإناء جمع آنية وأوان جمع الجمع، **وقوله بلا نهر ولا وشل:** نَهَرَ الماءُ حفر لنفسه نهرًا وفي الحديث: ما أنهر الدم[2] والوشل الماء القليل وقيل الخارج من الأرض شيئا فشيئًا.

---

[1] هنا تحريف.

[2] هذا من حديث في البخاري ولفظه هناك ﴿ ما أنهر الدّم وذُكر اسم الله عليه فكلوه ﴾ وهذا الحديث ذكره البخاري في أبواب كثيرة منها الحديث عدد 2356 ط البثغا ج 2 ص 881.

ص:

(36) حَتَّـــــى تَوضَّـــــأَ مِنـــــهُ الْقَـــــوْمُ وَاغْتـــــرفُوا

وَهُـــــمْ ثَـــــلاثُ مِئِيـــــنٍ جَمْـــــعُ مُحتفـــــلِ

ش:

قوله حتى توضأ: مشتق من الوضاءة، وهي الحسن والنظافة، **وقوله واغترفوا**: أخذوا بأيديهم غرافا وقرئ ﴿ غرفة بيده[1] ﴾ بالفتح للمصدر وبالمصدر للماء المأخوذ، والجمع غِراف كنطفة ونطاف، **وقوله وهم ثلاثُ مئينٍ**: جاء بالكسر والتنوين، وبالفتح فعلى الأصل في نون الجمع نحو الأربعين وآبيين وهذا كلّه على أن مئين جمع وأما على أنه مفرد وقع موقع الجمع فلا يجوز فتحه، وأصله مئين كغسلين، **وقوله محتفل**: بفتح الفاء على أنه مصدر ويصح أن يكون اسم فاعل.

ص:

(37) أَشْبَعـــــتَ بِالَصَّـــــاعِ أَلْفًـــــا مُرْمِلِـــــينَ كَمَـــــا

رَوَّيـــــتَ أَلْفًـــــا وَنِصْـــــفَ الْأَلْـــــفِ مِـــــنْ سَمَـــــلِ

ش:

قوله أشبعت: الهمزة للتعدية والمجرد شَبِعَ بالكسر مصدره شِبَعاً بكسر الشين **وقوله بالصاع**: صاع النبيء صلى الله عليه وآله وسلم، وهو وزن رطل وثلث وقيل: ملْ كفّي رجل وسط من الشعير، **وقوله مرملين**: بكسر الميم الثانية لا شيء عندهم، جمع مُرْمِلٍ، **وقوله كما أرويت ألفا**: سقيتهم من الماء ما يُرويهم، **وقوله من سَمَلِ**: السمَل بالفتح الماء القليل يبقى بأسفل الإناءِ وغيره.

[1] (البقرة: 249).

ص:

(38) وَعَـــادَ مَـــا شَبِـــعَ الْأَلْـــفُ الْجِيَـــاعُ بِـــهِ

كَمَـــا بَـــدَوْا فِيـــهِ لَمْ يَنْقُـــصْ وَ لَمْ يَحُـــلِ

ش:

قوله عاد: رجع وهي من أخوات كان ومعناها صار و "ما" اسمها، وسمي الموسم عيدا لأنه يعود، وجمعه أعياد بالياء فرقا بينه وبين أعواد بالواو جمع عود، **والجياع**: جمع جائع، وتجوّع ترك الأكل، **وقوله كما بدوا**: لأنه من الابتداء وأصله بدأوا[1] فأبدل الهمزة ألفا لفتح ما قبلها، **قوله لم ينقُص**: بالضم مضارع ولم يَحُل مضارع حال حوالة.

ص:

(39) أَعْجَـــزْتَ بِالْـــوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَـــةِ فِي

عَصْـــرِ الْبَيَـــانِ فَضَلَّـــتْ أَوْجُـــهُ الْحِيَـــلِ

ش:

همزة **أعجزت**: للتعدية أو لصيرورة أي جعلتهم أو صيرتهم عاجزين، والمفرد عاجز والمجرّد عجَز عن كذا بالفتح يعجِز بالكسر، **وقوله بالوحي**: هو ما يلقيه الملك للرسل عليهم الصلاة والسلام، ومما ألقاه الملّك القرآن العظيم، وهو المراد هنا، ويَجمع هذه المعاني كلّها الإلْقاءُ بسرعة في خفاء، **وقوله أرباب البلاغة**: الأرباب جمع ربّ ويطلق على المربي، والسيد، والمالك، ويطلق فيما عداه تعالى مقيدا كرب الدار وغيرها، وفي حقه تعالى بالإطلاق لأنه مالك الجميع لا مالك سواه. والبلاغة الايجاز، وقد قيل فيهما أقوال كثيرة، **وقوله في عصر البيان**: العصر الزمان، والبيان في الاصطلاح علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه تقول: زيد أبينُ من عمرو أي أوضح كلاما منه، **وقوله فضتْ أوجه الحيل**: أي لم تهتدِ من الضلال

---

[1] في الأصل بدء.

ضد الهداية بمعنى الارشاد، وأوجه جمع وجه بمعني الطريق وهو فاعل فضلّت، والحيل جمع حيلة والحيلة والحول: القوة ويقال: لا حَيْلَ ولا حَوْلَ ولا قوة الا بالله، وأحول منك أي أكثر حيلة.

ص:

(40) سَاَلْتَهُـــــــــمْ سُـــــــــورَةً فِي مِثْـــــــلِ حِكْمَتِـــــــهِ

فَتَلَّهُـــــــمْ عَنْـــــــهُ حَيْـــــــنُ الْعُجْـــــــزِ حِيـــــــنَ تُلِـــــــي

ش:

أي طلبتهم، **وقوله سورة:** مفعول ثان والسورة من القرآن ثلاثُ آياتٍ فأكثر، مأخوذ من سور المدينة لإحاطتها بمعانيها كإحاطة سور المدينة، **وقوله في مثل:** حكمته الكلام الحق الحامل على الخير وترك الشر، **وقوله فتلّهم عنه:** أي صرعهم وأضجعهم ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِين[1] ﴾ ألقاه عليه، **وقوله حيْنُ:** الحيْنُ بسكون الياء: الهلاكُ حان حيْنا: هَلَكَ وحينونة حضر، **وقوله حِينَ تُلِي:** الحينُ الوقت والمقدار من الدهر، وقد اختلف الفقهاء في من حلف: لأفْعَلُ كذّا حِيناً، **وقوله تُلي:** ماض مبني للمعلوم، والنائب ضمير الوحي سُكّنِ لامه للوقف.

---

[1] (الصافات: 103).

دم مسيلمة الكذاب

ص:

(41) فَـــــرَامَ رِجْـــــسٌ كـــــذُوبٌ أَنْ يُعَارِضَـــــهُ
بِعِـــــيٍّ غَـــــيٍّ فَلَـــــمْ يُحْـــــسِنْ وَ لَمْ يُطِـــــلِ

ش:

قوله فرام: قصَد الأمر وطلب أخْذَ معارضته، **وقوله رجس**: صفة لرجل وهو مسيلمة الكذاب أي ذو قذَر بفتح الذال، والكذوب فعول أي كثير الكذب، وكَذَبَ بالفتح يَكْذِبُ بالكسر كذِبا، **وقوله أن يعارضه**: المعارضة الاتيان بالمثل، **وقوله بسخف**: السخف هنا الكلام الركيك، والإفك بكسر الهمزة الكذِب، وأفك بالفتح يأفِكُ بالكسر إِفْكاً، **وقوله فلم يحسن ولم يُطِلِ**: بكسر الطاء وضمّ الياء من أطال الكلام.

ص:

(42) مُثَبَّـــــجٌ بِرَكِيـــــكِ الْإِفـــــْكِ مُلْتَبِـــــسٌ
مُلَجْلَـــــجٌ بِـــــزَرِيِّ الـــــزُّورِ وَالْخَطَـــــلِ

ش:

مثبّج: كلام بيّن، ورجل مثبّج مضطرب، **وقوله بركيك الإفك**: الركيك الرذيل الخسيس ورك الرجل ركاكة ضعف عقله، والإفك الكذب، **وقوله ملتبس**: مختلط والْتَبَسَ الأَمَّرُ اختلط، **وقوله ملجلج**: أي متردد منه (الحق أبلج والباطل لجَلَجْ) أي لا ينفد، **وقوله بزري الزور**: الباطل **والخطل**: الكلام والمنطق الفاسد، وخَطِلَ في كلامه بالكسر وخطل: فحش، وسمي الأخطل لبيت أخطل فيه.

ص:

(43) مَـــــــجُّ أَوَّلَ حَـــــــرْفٍ سَمْـــــــعُ سَامِعِـــــــهِ

وَيَعْتَـــــــرِيهِ كَـــــــلَالُ الْعَجْـــــــزِ وَالْمَلـــــــلِ

ش:

يمُجّ بالضمّ: يطرحُ، **وقوله أول حرف**: أحد حروف التهجي، والحرف النحوي هو ما يدلُّ على معنى في غيره، **وقوله سمعُ سامعه**: السمع قوّة منبثة في صماخ الأذن تدرك الصوتَ الذى هو بمَوْجِ الهواء بسبب القرع، **وقوله يعتريه**: أي يصيبه، ويغشاه، والمُعْتَرّ[1] القاصد بلا سؤال، والهاء عائدة على كلام الملعون، وقيل تعود على الرجس وقيل على المتكلَّم به، **وقوله كلال العجز**: هو الإعياء مصدر كَلَّ يَكِلُّ بالكسر، **وقوله والملل**: هو السامة مَلِلْتُهُ بالكسر ومللت منه مللا.

ص:

(44) كَـــــــأَنَّهُ مَنْطِـــــــقُ الْـــــــوَرْهَاءِ شَذَّبَـــــــه

لَـــــــبْسٌ مِـــــــنَ الْخَبْـــــــلِ أَوْ مَـــــــسٌّ مِـــــــن الْخَبَـــــــلِ

ش:

المنطق: الكلام والورهاء المرأة الحمقاء، وإنّما شبه كلام مسيلمة الملعون بكلام الحمقاء دون الأحمق لأنّ المرأة السالمة قلّما تُبينُ بكلامها عن مقصودها، فكيف بالحمقاء. فالتشبيه بكلامها أبلغ، قال الله تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ [2] ﴾، **وقوله شذّبه**: بذال معجمة مشددة قطّعه وفرّقه، وتشذيب المال تمزيقه وشذبت الغصن وخبله الجان أفسد عقله،

---

[1] المعتر يشير الى الآية (سورة الحج:36).

[2] (الزخرف:18) وجاءت في الأصل حسب الرسم القياسي.

وقوله أوَ مَسٌّ مِنَ الخَبَلِ: أي به مسَ أي جنون ورجل ممسوس أي من الجن، والخَبَلُ بالتحريك الجنّ.

ص:

(45) أَمَـــــرَّتِ الْبِئْـــــرُ بَـــــلْ غَـــــارَتْ لِمَجَّتِـــــهِ
فِيهَـــــا وَأَعْمَـــــى بَصِيـــــرُ الْعَيْـــــنِ بِالتَّفَـــــلِ

ش:

قوله أمرّت البئرُ: أي صارت مرة، والأصل أمرّ ماؤها والبئر مؤنثة وجمعها آبار، وفي الكثرة بثارُ، **وقوله بل غارت:** بمجتّه أي ذهب ماؤها في الأرض وانقطع تقول غار يغور غورا، **والمجّة:** بالفتح المرّة من المجّ عن جعل الحكم للأول واثباته للثاني في النفي والإيجاب[1] **وقوله وأعمى بصير العين بالتّقل:** الأعمى الذي لا يبصر وتَقَابُلُهُما تقابُل العدم والملكة، وبصير العين المراد به قائم القوة المدرِكَة الحديث[2] كذلك، وأما النفث بالمثلثة[3] فهو نفخ ولا بصاق.

[1] هذه الجملة محرفة إذ أن معناها غير مستقيم ولعلّ الصواب: "من جعل الحكم للأول الحكم للأزّل ونفيه عن الثاني .."

[2] قال في الحديث لم يذكر الحديث وقد أشار إليه ابن مرزوق في شرحه وهو أن النبئ صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا رأي الرأئي في المنام فليتفتل عن يساره ثلاثاً، ما ذكره ابن مرزوق اختصار للحديث الذي ذكره ابن ماجه وهو ﴿ إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليتحوّل وليتفل عن يساره ثلاثا وليسأل الله من خيرها وليتعوذ بالله من شرّها ﴾.

[3] جاء بالمثلثة والصواب ما أثبتناه.

ص:

(46) وأَيْبَسَ الضَّرَعَ مِنْهُ شُؤْمُ رَاحَتِهِ مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رُسْلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ

ش:

قوله أيبس: الهمزة للتعدية والتصيير أي صيره يابسا ومجرده يبس بالكسر والفتح في المضارع، **والضّرع:** مَحَلُّ اللبن من ذوات الظلف والخف وذوات الحافر، والمراد هنا الناقة التي مسح على ضرعها الملعون، **وقوله منه:** وفي بعض النسخ منها والضمير يعود على مسيلمة الكذّاب وقيل على اللبن **وقوله شؤم راحته:** مهموز كقفل[1] وقد يحذف، وشأم قومه يشأمهم بفتحها أنزل بهم الشؤم[2] والراحة الكف وجمعها راحات، **وقوله من بعد إرسال رسل:** والإرسال الصب أرسل السحابُ الماء والضرّع اللبن[3] أي صبته وألقته والرِسل بكسر الراء وسكون السين اللبن، **وقوله منهمل:** أي منسكب همل الدمع وغيره بالفتح يَهْمِل بالضم والكسر همّلا[4] بالإسكان.

[1] وجاء في الأصل كفعل والتصويب من ابن مرزوق.

[2] وجاء في الأصل (ألزمهم الشؤم) والتصويب من ابن مرزوق.

[3] وجاء في الأصل الضرّع اللبن وكذا في ابن مرزوق والمعروف في كتب اللغة أنه ما درّ اللبن وهذا ما يدل عليه ما في اللبن لأن اليبس إنما يكون في الضرع لا في اللبن ولعل ما جاء في الشرحين تحريف من النساخ.

[4] وجاء في الأصل منهملا والتصويب من ابن مرزوق هملا.

ما لقي المسلمون من أذى المشركين

ص:

(47) بَــــرَيْتُ مِـــــنْ دِيـــــنِ قَـــــوْمٍ لَا قَـــــوَامَ لَهُـــــمْ

عُقُـــــولُهُمْ مِـــــنْ وَثَـــــاقِ الْغَـــــيِّ فِي عُقَـــــلِ

ش:

قوله برئت: يُروى بالياء مبدلة من همزة ساكنة وهي الأصل ويروى بضم التاء للمتكلم، برئت من كذا بالكسر براءة فأنا بريء، **وقوله من دين قوم لا قوام لهم**: الدين هنا الملّة التي يدين بها المشركون من عبادة الأصنام والأوثان، والقوام بالفتح، وهي الرواية في البيت، الاستقامة ومنه شيء في قوام، ومنه ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾(الفرقان:67) أي عدلا، وضمير لهم عائد على القوم ويروى له بضمير المفرد عائد على الدين، **وقوله عقولهم من وثاق الغيّ في عُقُلٍ**: عقولهم جمع عقل وهو عند المتكلمين علوم ضرورية كالعلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات، والوثائق ما يوثق به الشيء تقول شددته في الوثاق، والغيّ الضلال، **وقوله في عقُلٍ**: جمع عقال والعِقال ما يشد به يد البعير هو بضم العين والقاف في الجمع.

ص:

(48) يَسْـــــتَخْرِجُونَ خَفِـــــيَّ الْغَيْـــــبِ مِـــــنْ حَجَـــــرٍ

صَـــــلْدٍ وَيَـــــرْجُونَ غَيْـــــثَ النَّصْـــــرِ مِـــــنْ هُبَـــــلِ

ش:

قوله يستخبرون: معناه يطلبون الخبر فاستفعل للطلب، واستخبار الكفار خفي الغيب من هبل الذي أشار إليه من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلَامِ ﴾(المائدة:3)، وهي أعواد ثلاثة

مكتوب على الأول افعل والثاني لا تفعل والثالث لاشيء، ثم يجعلها في خريطة وإذا أدخل يده وخرج أفعل فعل وإذا خرج لا تفعل كفّ وإذا خرج لا شيء المهمل، أعاد العمل، **وقوله خفي الغيب الخفي**: المستتر ضدّ الجلي الظاهر، فقيل بمعنى فاعل أي خافٍ وقيل بمعنى مفعول أي مخفي، وأخفيته سترته، **وقوله الغيب**: الغيب ما غاب عن الحس والعقل، وزاد بعضهم ولا يمكن الوصول إليه إلاّ بإخبار[1] الصادق عالم الغيب، ومن الغائب عن الحس ما يدرك بالاستدلال، **وقوله من حِجر**: اسم جنس والمراد الأصنام التي تعبد من دون الله، **والصلد** الشديد الصلابة وقيل الأملس، وصَلِدَ بالكسر صلَداً بالفتح وصَلِداً بالكسر على القياس وصلْداً بالسكون تخفيف وهي لغة تميم، **وقوله يرجون غوث النصر مِنْ هُبَلِ**: الرجاء هو الطمع ورجوته ورجِيته بالكسر لُغتان ومصدرها رَجَاء بالفتح: أمِلت نيله طمعت بإدراكه، الغوث[2] الإغاثة مصدر محذوف الزوائد لأنهم يقولون أغاث. إغاثة، وقبل الغوث اسم من الإغاثة كالعطاء من الإعطاء، والنَصْرُ العون مصدر نصره والاسم النصرة، وقوله من هُبَل اسم صنم لقريش كان على سرير في الكعبة، وقال أبو سفيان يوم أحد أكُلٌّ يطلب هبل؟

ص:

(49)نَالُــــوا أَذًى مِنْـــــكَ لَــــوْلَا حِلــــمُ خَالِقِهِــــمْ
وَ حُجَّــــــــةُ الله بِالْإِعْـــــــــذَارِ لَــــــمْ تُنَــــــــلِ

ش:

قوله نالوا: أدركوا نال الشيءّ يناله أدركه، والإذابة الضرر، آذاه يؤذيه أي ناله منه ضرر، **والحلم**: الكف عن العقوبة ومن أسمائه تعالى الحليم والخالق الموجد بعد العدم، فهو من أسمائه تعالى، والحجة الدليل والبرهان، **وقوله لم تُنَل**: لم تدرك وهو بتاء الخطاب وبياء الغيبة ولولا حرف

---

[1] في الأصل ولا بإخبار والتصويب من ابن مرزوق.

[2] وجاء في الأصل والإغاثة مصدر محذوف الزوائد والتصويب من ابن مرزوق.

امتناع لِوجُود أنْ أَطبقَ عليهم الأخشبين يعني جبلي مكة كما في الحديث[1] **والإعذار**: المبالغة في العذر والإعذار للخصم طلب ما يُعْذَرُ فيه حتى لا تبقى له حجة في الحكم عليه، وأعذر أتى بما يعذر عليه.

ص:

(50) وَاسْتَضْعَفُـــــوا أَهْـــــلَ دِيـــــنِ الله فَاصْطَبَـــــرُوا

لِكُــــلِّ مُعْضَــــلِ خَطْــــبٍ فَــــادِحٍ جَلَــــلِ

ش:

قوله استضعفوا: ألفوهم ضعفاء لقلة عددهم في اول الإسلام وقلة ناصرهم، واسضعفته: عددته ضعيفا، **وأهل دين الله**: مفعول باستضعفوا، وقوله اصطبروا من الصبر وأصله اصتبر فأبدلت التاء طاء لقربها من مخرجها، وضمير منه عائد على دين الله ويروى فيه[2]، **وقوله على كل خطب**: واحد خطوب الدهر وهي[3] الأمور الكريهة، والفادح الثقيل، فدحه[4] الأمر بالفتح فَدْحاً أثقله، **وقوله جلل**: الجلل العظيم ويطلق على الحقير، ومنه قوله المرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: كل أمر دونه جلل[5].

---

[1] الأخشبان قال الأصمعي: أحدهما أبو قبيس وهو الجبل المشرف على الصّفا والأخشب الآخر الذي يقال له الأحمر وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان معجم البلدان.

[2] يريد ما روى في السيرة من اضطهاد المسلمين في مكة قبل الهجرة.

[3] وفي الأصل واما خطوب الدهر وهي الأمور الكريهة.

[4] في الأصل فدحت الأمر والتصويب من ابن مرزوق.

[5] أي لما رجع من أحد وهو من الأضداد من ابن مرزوق.

ص:

(51) لَاقَـــــى بِـــــلَالٌ بَـــــلاَءً مِـــــنْ أُمَيَّـــــةَ قَـــــدْ أَحَلَّـــــهُ الصَّبْـــــرُ فِيـــــهِ أَكْـــــرَمَ النّـــــزُلِ

ش:

قوله لاقي بلال: هو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن رَبَاح بفتح الراء وباء موحدة وهو السابع[1] أحد الذين أظهروا الإسلام وهم رسول الله وأبو بكر[2] وعمّار وأمه وصهيب وبلال وخباب، **وقوله بلاء**: أي عذابا على ما هو في كتاب ابن إسحاق وغيره، **وقوله من امية**: هو أمية بن خلف وهو الذي باع بلالاً لأبي بكر رضي الله عنهما، وبلال فاعل لاقى من الملاقاة وهي الاجتماع والاتصال أي نال بلاء، وقوله احله أي انزله وحلّ بالمكان يحلُ بالضمّ نزل به، والصبر حبس النفس على المكاره عن الشهوات وإن شئت قلت حبس النفس عند جريان القدر وهو بالفتح في الماضي والكسر في المضارع، **وقوله أكرم**: أي أرفع وأشرف فهو مفعول بأجله[3] **والنزول**: اسم جنس بمعني المنزل ومنه ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلًا[4]﴾ والنزل أيضا ما يهيأ للضيف من الكرامة.

---

[1] وجاء في الأصل وهو التابع والتصويب من أسد الغابة لابن الأثير وترجم له كثير ومنهم ابن مرزوق وذكر أنه توفي سنة (20-20.).

[2] وجاء في الأصل أبو مالك عوض أبي بكر والمقداد عوض خباب والتصويب من أسد الغابة لابن الأثير (ج 1).

[3] الأولى مفعول به.

[4] (الكهف:107).

ص:

(52) إِذْ أَجْهَــــدُوهُ بِضَنَـــــكِ الْأَسْـــــرِ وَهْــــوَ عَلَـــى

شَدَائِــــــــدِ الْأَزْلِ ثَبْــــــــتُ الْإِزْرِ لَمْ يَــــــــزَلِ

ش:

إذ: حرف تعليل، **وقوله أجهدوا:** بلغوا مشقة، وفاعل أجهدوه ضمير أميّة، ومن أعانه من حاشية، لعنهم الله تعالى، تعذيب بلال على ما فعلوه به من الربط وجعل الحجارة على صدره، وغير ذلك من أنواع البلاء، وهو مع ذلك راسخ الإيمان قوي القلب لم يزل ثبت الأزر على الإيمان في كل حال من السراء والضرّاء، **وقوله بضنّك:** الضنكّ الضيق ومنه ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (طه:24) أي ضيقة، وضَنُك الشيء بالضمّ ضناكةً ضاق، **وقوله الأسر**: هو الأخذ مصدر أسَرْتُ الأسير بالفتح أسُره بالضم أسراً إذا أخذته، **وقوله: "وهو"**: مبتدأ خبره ثبت، **وقوله على شدائد الأزْل**: أي المكاره والأزْل الحبس، أَزَل الرجل بالفتح يأزلُ بالكسر إِزْلا بسكون الزاي وكسر الهمزة صار في حبس وضيق، ومنه: أزلوا ماشيتهم أي حبسوها على المرعى خوفا عليها، **وقوله ثبت الأزر:** الثبت الرجل الثابت العقل وثُبت بضم الباء صار ثبتا، والأزر هنا القوة ومنه قوله تعالي: ﴿ أشدد به أزري ﴾(طه:31)، **وقوله: لم يزَل**: بفتح الزاي أي دام على ثبته وهي من اخوات كان وخبرها محذوف أي لم يزل كذلك.

ص:

(53) أَلْقَــــوْهُ بَطْحًــــا بِرَمْضَــــاءِ الْبِطَــــاحِ وَقَــــدْ
عَالَــــوْا عَلَيْــــهِ صُــــخُورًا جَمَّــــةَ الثِّقَــــلِ

ش:

ألقوه طرحوه بالأرض، **بطحا:** ألقوه على وجهه، هكذا اقتضى التفسير بحسب اللغة والسِّير[1] كان يلقي بلالا في بطحاء مكة على ظهره، وإمّا أن يكون الناظم أفاد أنه كان يفعل به الأمرين، أو أطلق البطح على الوجهين[2] وهو منصوب على المصدر، **وقوله برمضاء البطاح:** الرمضاء الأرض الشديدة الحرّ من حرّ الشمس، ورمضت قدماه من الرمضاء احترقت، وفي الحديث صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال[3] أي صلاة الضّحى إذا وجد الفصيل حرّ الشمس من الرمضاء، والبطاحُ جمع بطحاء يريد بطحاء مكة وجمعها، لكن كل جهة بطحاء لرفاة وعظم الناقة، **وقوله وقد عالوا:** رفعوا عاليْت الرجل على الناقة: رفعته: ففاعل هنا بمعنى أفعل، **وقوله صخورا:** جمع صخرة كبدرة وبدور ولذا أنّث جمّةً وأطلق على الواحد، نحو الذين قال لهم الناس[4] وهو نُعيْم بن مسعود، **وقوله جمّة:** كثيرة من كل شيء، ومنه ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا[5] ﴾ أي كثيرا وهو صفة لصخور، **والثِقَل:** بفتح القاف وكسر الثاء ضد الخفّة.

---

[1] وجاء في الأصل التعبير بحسب اللغة والامامية.

[2] وفي الأصل أطلق البطح على الظلام وهو تحريف والصواب ما يستسفاد من ابن مرزوق.

[3] وجاء في الأصل الفصال بالضم والذي في مسند الامام أحمد صلاة الأوابين حين ترمض الفصال بالكسر.

[4] (آل عمران:173).

[5] (الفجر:20).

ص:

(54) يُوَحّــــــدُ الله إِخْلَاصًـــــا وَقَـــــدْ ظَهَــــرَتْ

بِظَهْــــــرِهِ كَنُــــــدُوب الطَّـــــلِ فِي الطَّلَــــــلِ

ش:

أي يعتقد أن لا اله إلا الله، لا إله معبود بحق سواه، ويعبر عن ذلك بقوله أحد أحد، عندما يعرض عليه الكفار الشرك أي الله لإله واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا يصلح أن يُعبد غيره ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(الشوري:11)، **وقوله إخلاصًا**: أخلص أي جرّده من شوائب الشرك ولا أخلص ولا أقوي من إخلاص بلال في هذا المقام، وهو منصوب على حال أو مصدر أو مفعول من أجله، **وقوله وقد ظهرت**: بانت ولم تخف كظهّر يظهرَ بفتحها ظهورا، **وقوله بظهره**: الظهر مقابل البطن، وجمعه: أظهر وظهور، **وقوله كندوب**: الندوب جمع نَدَبٍ بفتح النون والدال: الآثار التي بقيت في ظهره من إحراق الرمضاء، **وقوله الطّل**: المطر الخفيف مقابل الوابل، ومنه ﴿ فَطَلٌّ ﴾(البقرة:205) ، وطُلت الأرض مبني لمجهول أي صابها طلّ، **وقوله في الطلل**: وهو ما شخص من آثار الديار.

ص:

(55) إِنْ قُــــــدَّ ظَهْــــــرُ وَلِيّ الله مِــــــنْ دُبُــــــرٍ

قَــــدْ قُــــدَّ قَلْــــبُ عَــــدُوِّ الله مِــــنْ قُبُــــلِ

ش:

القد: القطع قَدَّ وغيرها قدّا: قطعها، **وقوله ولي الله**: فعيل من وليه بقرابة أو محبة أو عبادة وهى المراد هنا، إن كانت من العبد لله وإن كانت من الله كقوله: ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا[1] ﴾

[1] (البقرة:257).

معناه بتوفيقه لطاعته، والمراد هنا بلال فإنه وليّ الله تعالى بتوحيده لعبادته، **وقوله من دُبُرٍ**: ما أدبر من الشخص كما أن القُبُل ما أقبل منه، ومنه: ﴿ وَيُوَلُّوْنَ الدُّبُر[1] ﴾ **وقوله قد قّد قلب عدو الله من قبل**: المراد بالقلب هنا الشكل الصنوبري الذي هو محل الدم الذي جرت عادة الله ببقاء حياة الجسم ما بقي فيه وعدو الله ضد الولي والجمع أعداء واشتقاقه من عدا يَعْدُو[2] إذا تجاوز الحدة لأنّ العدو يجاوز في عَدُوِّهِ الحد بما يجب له من الغوائل طبعا، ولذا لا تقبل شهادته على عدوه وإن كان أعدل الناس، وعداوة العبد لله مخالفته أمره وعداوة الله لعبده خذلانه إياه، نعوذ بالله من خذلانه ومخالفة أمره، **وقوله من قُبُل**: والإشارة بالعدو وهو أمية بن خلف لعنه الله وذلك أن بلالاً رضي الله عنه وجده أسيرا يوم بدر بيد عبد الرحمن بن عوف فقال لا نجوت إن نجا القوم، ونادى بالأنصار فقتلوه، فقال أبو بكر رضي الله عنه:

(الوافر)

هنيئـــــاً زادكَ الــــــرحمنُ خــــيراً   بقـــــد أدركـــــتَ ثَارْكَ يا بـــــلالُ

---

[1] (القمر:45).

[2] جاء في الأصل يعدوا.

غزوة بدر

ص:

(56) نَفَـــــرْتَ فِي نَفَـــــرٍ لَمْ تَـــــرْضَ أَنْفُسُـــــهُمْ

إِذْ نَافَـــــرُوا الـــــرِّجْسَ إِلّاَ الْقُـــــدْسَ مِـــــنْ نَفَـــــلِ

ش:

نفرت: أسرعت ونفَر بالفتح بنفر بالكسر ومنه ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ ﴾(التوبة:122) و﴿ انفروا[1]﴾ والنّفَر بالتحريك رجال من الثلاثة إلى العشرة، وأراد الناظم أهل بدر من المؤمنين رضي الله عنهم، وعددهم ثلاثمائة وأربعة عشر، **وقوله لم ترض أنفسهم**: الرضى طيب النفس مصدر رضي بالكسر، وأنفسهم جمع نفس، ويراد بها ذات الشيء كما هنا أي ذواتهم، وأمّا هل هي الروح أو غيرها فلا سبيل إليه هنا، **وقوله إذ نافروا**: أي باعدوا الرّجس وباعدهم على سرعة منهم ومنه لما بينهما من العداوة والكراهة، وهذا حقيقة فيهم مجاز في الرّجس، **والرجس**: الكفر وعذابه الذي أوعد عليه في اللغة القذر، **وقوله إلاّ القدسَ**: القدس الطهارة وهو منصوب على الاستثناء **وقوله من نقل**: بفتح الفاء الغنيمة وجمعها أنفال.

ص:

(57) بِأَنْفُـــــسٍ بُـــــدِّلَتْ فِي الْخُلْـــــدِ إِذْ بُذِلَـــــتْ

عَـــــنْ صِـــــدْقِ بـــــذْلٍ بِـــــبَدْرٍ أَكْـــــرَمَ الْبَـــــدَلِ

ش:

بُدّلت: بالتشديد عُوضت، مبنيٌّ للمفعول، **وقوله في الخلد**: إمّا على حذف مضاف أي في جنة الخلد، أو الجنة سمّاها خلدا، لأنّها موطنه، من تسمية المحل باسم الحال. والخلود دوام البقاء

[1] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض ﴾ (التوبة:38).

وخَلَد بالفتح يخلُد بالضم خلوداً بَقِيَ وخلّده اللهُ أبقاه، **وقوله بُذِلَتْ:** البذْل العطاء بذَل الشيء بالفتح يبذُله بالضم أعطاه، وهو مبني للمفعول، وقوله عن صدق أي اخلاصه عن الشوائب[1] التي لغير الله تعالى ومعني عن صدق أيضا أي عن طيب نفس، **وقوله ببدر**: بدر هو الماء الذي بينه وبين المدينة ثمانية وعشرين فرسخا على طريق مكة، وفيها كانت غزوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الشهيرة التي أظهر الله بها دين الإسلام، وقتل بها من صناديد قريش سبعون، وأسر سبعون وعدد المسلمين[2] ثلاثمائة وأربعة عشر وعدد الكفار نحو الألف، وذلك يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان السنة الثانية للهجرة[3].

ص:

(58) مِـــــــنْ كُـــــــلِّ مُهْتَصِــــــــرٍ اللهِ مُنْتَصِـــــــــرٍ
بِالْبِيـــــــــضِ مُخْتَصِــــــــرٍ بِالْسُّمـــــــــرْ مُعْتَقِــــــــلِ

ش:

قوله من كل مهتصر: اسم فاعل وهو الكاسر ومنه اهتصر الأسد الفريسة أي كسرها وافتعل بمعني فعل كاقتدر وقدر والهصر الكسر، **وقوله لله منتصر**: اسم فاعل من انتصر الشيء قام في تثبيته، ونصَرته حميته **والبيض**: جمع أبيض: السيوف، **وقوله مختصر**: أي جاعل السيف على خاصرته وهو وسط الإنسان الذي هو محل السيف المقلّد، **وقوله السمر**: الرماح واحدها أسمر، **وقوله معتقل**: اسم فاعل جاعل الرمح بين ركابه وساقه من اعتقل.

---

(1) جاء في الأصل (الشوابي) خطأً.

(2) جاء في الأصل المسلمون.

(3) جاء في الأصل في سنة ثلاث للهجرة والصحيح ما أثبتناه.

ص:

(59) يَمْشِـــي إِلَى الْمَــوْتِ عَلِــي الْكَعْــبِ مُعْــتَقِلًا
أَضْــمَا الْكُعُــوب كَمَشْــيِ الْكَاعِــبِ الْفُضُــلِ

ش:

المراد **بالمشي** هنا المضي والذهاب، **وقوله إلى الموت**: أي مكان الموت، **وقوله عالي الكعب**: العالي المرتفع من علا يعلو ارتفع وهو منصوب على الحال، **وقوله أظمى الكعوب**: أي أسمر، وأصل الظمى السمرة وإنّما خصص الظمى بالكعوب دون سائر الرمح لوجوده فيها خاصة وهو من تخصيص بعض الشيء بما هو صفته، والكعوب العقود الناتئة في أنابيب الرمح، ومنه عين الكعبة، **وقوله كمشي الكاعب الفضل**: الكاعب الجارية التي برز ثديها، وجعل مشي الفارس في سلاحه كتبخترها في ثوبها الذي تسحبه إذلالا له[1]، والفُضُل بضم الضاد والفاء المرأة إذا كان عليها ثوب واحد وهي في بيتها وهو نعت.

ص:

(60) قَــدْ قَاتَلُــوا دُونَــكَ الْأَقْيَــالَ عَــنْ جَلَــدٍ
وَجَالَــــدُوا بِجِــــلاَدِ الْبِــــيضِ وَالْجَــــدَلِ

ش:

فاعَل من القتال، **وقوله دونك**: أي عندك أو لك يحوجوك إلى القتال بين يديك لأن من كان بين يديك فكأنه دون مكانك، ودون لها معان، **والأقيال** جمع قَيْل[2] ويروى بالتاء المتناة

---

[1] عبارة الأصل فيا غموض.

[2] جاء في الأصل قيل بكسر القاف وفتح الياء وهو خطأ

من فوق[1] والمرأة قَيْلةٌ، وهو الملك من ملوك حِمْيَر[2] دون الملك الأعظم، **وقوله عن جلد**: الجلد بفتح الجيم واللام الصلابة والشدة، وجلُد الرجل بالضم جلدا اشتد، **وقوله وجادلوا بجلاد البيض**: والجدل فاعلوا أي خاصصوا، هكذا رأيته في نسختين، وهو أولى لنفي التكرر، وعند الشارح جَالدوا أي ضاربوا بالسيوف، والجلاد الشداد الصلب وهو هنا من صفة السيوف، والبيض السيوف، **والجدل**: شدة الخصومة وجدِل الرجل بالكسر جدّلا بالفتح احكمها.

ص:

(61) وَصَلْتَهُــــــــمْ وَقَطَّعْــــــــتَ الْأَقْـــــــرَبِينَ مَعًـــــا

فِي اللهِ لَـــــــوْلَاهُ لَـــــــمْ تَقْطَـــــــعْ وَلَمْ تَصِـــــــلِ

ش:

الوصل: الموالاة ضدّ القطع، وصله وصلا، والأقربين جمع أقرب أي القريب **والأقربين**: صفة لمحذوف أي أهلك، أو الناس وهو مفعول قطعت[3]، **وقوله معا**: منصوب على الحال أي جميعا، وقال في التسهيل إنّها خرجت عن الظرفية كجميع وقال سبيويه: (مع) للصحبة، **وقوله في الله لولاه لم تقطع ولم تصل**: لولا[4] حرف امتناع لوجود وبعضهم يراها في مثل هذا التركيب حرف وجود لوجود وما بعدها لا يقع إلا مبتدأ والضمير بعدها يقع من ضمائر الرفع والنصب والجرّ، ولو قيل في الضمير الواقع في هذا البيت مرفوع وأصله: (هو) فحذفت الواو اكتفاء بضمة الهاء كما استغنوا بها عنه في نحو: (لولا أن الأطباء كانُ حولي) والأصل كانوا، لكان له وجه،

---

[1] أي يروى الأقيال بفظ أقتال وهو جمع قتل بالكسر والسكون وهو العدو والقِرْنُ في قتال وغيره والتنظير وابن العمّ من ابن مرزوق وأقرب الموارد.

[2] وجاء في الأصل حَمِير.

[3] جاء في الأصل قطعت بتاء المتكلم.

[4] في الأصل لو والصواب ما أثبتناه.

وضمير لولاه عائد على لفظ الجلالة وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوبا أي لولا هو موجود، **وقوله ولم تَصِلِ**: أصلُ لام (تصل) السكون فكسرت لإطلاق القافية.

ص:

(62)وَجَــــــاءَ جِبْرِيـــــــلُ فِي جُنْـــــــدٍ لَـــــــهُ عُـــــدَدٌ

لَمْ تَبْتَـــــــــذِلْهَا أَكُـــــــــفُّ الْخَلْـــــــقِ بِالْعَمَـــــــلِ

ش:

جَبِريل: بفتح الجيم وكسرها، وقيل أصله جَبْرَائِيل أي عبد الله، وفيه لغات، وهو ملَك الله المنزّل بالوحي على رسله عليهم الصلاة والسلام، **وقوله في جند له عدد**: الجند جمعه أجناد وجنود، والعُدَدُ جمع عُدة بضمَ العين، وهي آلة الحرب، **وقوله لم تبتذلها**: الابتذال بذال معجمة الامتهان ضدَ الصيانة مصدر ابتذل الثوب أو غَيَّرَه إذا لم يصنه واستعمله في لباس أو غيرهن الأكف جمع كف، الخلق الَمخْلُوقُونَ، والعمل الصنعة.

ص:

(63) بِـــــيضٌ مِـــــنَ الْكَـــــوْنِ لَمْ تُسْـــــتَلَّ مِـــــنْ غُمُـــــدٍ

خَيْـــــــلٌ مِـــــــنَ الْعَـــــــوْنِ لَمْ تُسْتَـــــــنَّ فِي طِيـــــــلِ

ش:

أي سيوف بيض وهو يدل من عُدَد بدل مفصل من مجمل، **وقوله العون**: أي من ذي العون وهو الله، أو من الشيء الذي يستعان به، **وقوله لم تستل**: مبنيٌّ للمفعول تفتعل من سل السيف من غمده، **وقوله من غُمُدٍ**: بضمّ الغين والميم جمع غِمد السيف بالكسر وهو جفنة الذي يطلق على الفرسان ومنه ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ [1]﴾ وخيل معطوف بتقدير عاطف،

[1] (الاسراء:64).

وقوله لم تَستن في طِيَلِ: بكسر الطاء وفتح الياء الحبل الذي تُطوّل فيه، وقوله لم تستن[1] مبني للفاعل تفتعل من الاستنان وهو جريها وليس عليها راكب.

ص:

(64) أَحْبِـــبْ بِخَيْـــلٍ مِـــنَ الْتَكْـــوِينِ قَـــدْ جُنِبَـــتْ
بِجَـــانِبٍ عَـــنْ جَنـــابِ الْحَـــقِّ مُعْتَـــزِلِ

ش:

أحبب أفعِل، وهذا أحد صيغتي التعجب أي ما أحيها إلينا من خيل، والمجرور فاعل وباؤه لازمة الزيادة، **وقوله من التكوين مصدر كوَّن اللهُ الخلقَ**: أي قال له كن فكان، أي اوجده فهو كناية عن الإيجاد، **وقوله قد جُنبت**[2]: أي قِيدت أي قادها قائد وعادة العرب في الغزو أن تُركب الإبلُ وتُقاد الخيل خليها، فإذا قربوا من مكان الحرب تحولوا على الخيل، **وقوله بجانب عن جناب الحقّ معتزل**: الجانب الجهة والناحية وبمعنى الجنب ومنه الأجنبي الغريب، والجناب بفتح الجيم الفِناء بكسر الفاء وهو ما قرب من محله القوم، والجمع أجنبية، والحق ضد الباطل، ومعتزِل اسم فاعل من اعتزال إذا تباعدوا عنه بمعتزل.

---

[1] وجاءت في الأصل تُستن مشكول بالبناء للمفعول.

[2] وفي الأصل مشكولة بفتح الجيم والصواب ما أثبتناه.

ص:

(65) أَعْمَيْـــتَ جَيْشًـــا بِكَـــفٍّ مِـــنْ حَصًـــى فَجَثَـــوْا
وَعُقِّلُـــــوا عَـــــنْ حَـــــرَاكِ النَّقْـــــلِ بِالنَّقْـــــلِ

ش:

أي صيرتهم عُمْيا[1] بعد أن كانوا بُصراء، **والعَمَى:** سلْبُ البصر عمّن شأنه أن يتصف به، فالتقابل بينهما تقابُل العدم والملَكَة لا تقابل الضدين، لأن العمّى ليس بوجودي، وغنما هو فقدان البصر، وعمِي بالكسر يعْمَّى بالقصر، وأعميتُه أنت[2] وأعميته أنا فالهمزة للتعدية والصيرورة وجيشا مفعول به وهو الجمع المعَدُّ للقتال وهو واحد الجيوش وجيش جمع الجيوش، **وقوله بكف:** بملء كف، على حذف مضاف، وأطلقت الكف على ملئها من تسمية الحال باسم المحل كجري الوادي، **وقوله من حصًّى:** الحجارة الصغيرة واحدها حصاة والجمع حصى وحصيّات، ومعنى جثوا سقطوا على الركب وجثا على ركبتيه يجثوا وعُقِّلُوا مبني للمفعول منعوا الحركة، علقت البعير أعقله عقلا شددت رضفه[3] إلى ذراعه، **والحراك الحركة**: ومرض حتى ما به حراك، أي حركة، والنّقْل بسكون القاف وكسر النون مصدر نَقَل قدمه للمشي، والنقل أيضا النعل والخف، **والنَقَلُ** بفتحتين الحجارة الصغيرة.

---

[1] جاء في الأصل عمياء.

[2] جاء في الأصل (أعميته أنا) مرّتين.

[3] جاء في الأصل رضيفة والذي في اللغة الرضفة عظام في الركبة.

ص:

(66) وَدَعْـــــــوَةٍ بِفَنَـــــــاءِ الْبَيـــــــْتِ صَادِقَـــــــةٍ

غَـــــــدَا أُمَيَّـــــــةُ مِنْهَـــــــا شَـــــــرًّ مُنْخَـــــــذِلِ

ش:

دعوت: بفتح الدال مصدر دعا الله إذا سأله، ودعوة مخفوض عُطف على كف، **وقوله بفناء**: الفِناء بالكسر والمدّ ما حول الدار، **وقوله صادقة**: أي خالصة لله بجِد واجتهاد له، **وقوله بفناء البيت**: البيت هنا الكعبة زادها الله شرفا ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾(آل عمران:96).، ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ﴾(قريش:3) وفي الصحيح قال أبو ذر: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام قال: ثم أتي المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة[1]، **وقوله غدا**: بمعني صار، وأمية اسمُهَا وشرّ خبرُها وأميةُ هو ابن خلف، لعنه الله، المذكور مع سيدنا بلال رضي الله عنه قبل هذا، و**شر** أفعل تفصيل أصله أشر حذفت همزته تخفيفا لكثرة الابتذال، **ومنخزل**: المنخزل هو المنقطع، خزله خزلا فانخزل أي قطعه فانقطع.

ص:

(67) غَـــــــادَرَتْ جَهْـــــــلَ أَبِي جَهْـــــــلٍ بِمَجْهَلـــــــةٍ

وَ شَـــــــابَ شَـــــــيْبَةُ قَبْـــــــلَ الْوَقْـــــــتِ مِـــــــنْ وَجَـــــــلِ

ش:

غادرت تركت وسمي الغدير لأن السيل تركه، و**الجهل** ضد العلم، والخفة والطيش، لأنّ من مات مات جهله، و**المجهلة** الأرض التي لا معلم فيها يُهتدى، وهي خالية من أهل أبي جهل،

---

[1] والحديث في الفتح الكبير: "أوّل مسجد وضع في الأرض المسجد الحرام ثّم المسجد الأقصى وبينهما أربعون سنة ثم أينما أدركت الصلاة فصل فإن الفضل فيه" عن أبي ذر، أخرجه أحمد، والبخاري والنسائي وابن ماجه الفتح الكبير ج 1 ص 469.

وقوله وشاب أصابه الشيب: وهو ابيضاضُ شعر الرأس بعد اسوداده، من الكبر أو من الهول كما هنا، وشيبةُ هو شيبة بين ربيعة بن عبد شمس قتله حمزةُ يوم بدر في الثلاثة المبارزين، وأبو جهل هو عدو الله ورسله، وفرعون هذه الأمة لعنه الله، اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة كان يكنى أبا الحكم، وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا جهل، واختلف في قاتله فقيل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، روى أنه جلس على صدره وقال أنت أبا جهل بالنصب نطق على اللحن، لأنه أنكى له الأهوالَ، و**الوجلُ** الخوفُ وجل وجلاً ومضارعه يَوْجَلُ.

ص:

(68) وَعُتْبَــــــةُ الشَّــــــرِّ لَمْ يُعْتَــــــبْ فَتَعْطِفُــــــهُ
مِنْــــــكَ الْعَــــــوَاطِفُ قَبْــــــلَ الْحَيْــــــنِ فِي مَهَــــــلِ

ش:

عتبة هو أخو شيبة المتقدم وأضافه إلى **الشر** لأنه كان ذا رأي وكان يشير بترك قتال النبي صل الله عليه وآله وسلم، فغلبه قومُه فغلب شرُّه على خيره فنسب للغالب عليه الذي هو الشر، **وقوله لم يُعتِب**: بضم الياء وكسر التاء من أغتب أي لم يدع ما عتب عليه، وعتبُه لُمته وأعتَب هو رجع عما لِيمَ عليه، **وقوله فتعطفه**: أي ترده عما هو عليه، عطفتُ الشيء عطفاً ثنيته ومنه العطف النحوي لأن اللفظ الثاني يثنى به على الأول، والمعطف الرداء لأنه يثنى وهو منصوب بأنْ مضمرةً بعد جاء جواب النفي، و**العواطف**: جمع عاطفة وهي الرحم والقرابة والمراد هنا عواطف الهدي للسلام، إذ هي القرابة النافة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و**الحيْن**: الهلاك وقد تقدم و**المَهَلُ**: التراخي ومهّلته بالتشديد أنظرته وأخرته والاسم الُمْلَةُ.

ص:

(69) وَعُقْبَـــــــةُ الْغَمْـــــــرِ عُقْبَـــــــاهُ لشَقْوَتِـــــــهِ

أَنْ ظَـــــلَّ مـــــنْ غَمَـــــرَاتِ الْخِـــــزْيِ فِي ظُلَـــــلِ

ش:

عقبة مبتدأ و**الغُمُر** نعتٌ له وعقباه مبتدأٌ ثانٍ وأن ظل خبره عقباه، والمبتدأ وخبره خبر الأول، و**عقبةُ** هو ابن أبي مُعيط بن عمرو بن أمية وأمية هذا هو الذي تنسب بنو أمية الملوك إليه ومن ولده أبو العاصي بن أمية جدّ مولانا ثمان رضي الله عنه، والغُمر بضم الغين المعجمة وسكون الميم، الرجل الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وعقبي الشيء آخرُه وماله، و**قوله لشقوته**: الشِّقوة بالكسر هي الرواية الكثيرة، وبالكسر قرئ[1] لأنه الأشهر الأفصح، وقرأ حمزةُ الكسائي شقاوتنا[2]، وظلّ من أخوات كان وأصلها الإخبار عن عمل في النهار وقد ترِد بمعني صار، وبمعني دام أو طال أو غير ذلك، **وقوله من غمرات الخزي في ظلل**: الغمرات بالتحريك جمع غمرة بالفتح، وهي الشدة لأنها تغمر القلب أي تحيط به كما يغمر الماءُ ما تحته، وغمره يغمره غطّاه، ومنه غمرات الموت، والخزي الذل والهوان يقال خزي بالكسر يخزي خزنا، والظُّلل جمع ظُلة أول ما يبدو من السحاب ومن ﴿ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾[3].

---

[1] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ قَالُوْا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ظَلِمِينَ ﴾ (المؤمنين:106).

[2] في الأصل وشقاوتنا.

[3] (البقرة:210).

ص:

(70) وَكُـــلُّ أَشْـــوَسَ عَـــاتِ الْقَلْـــبِ مُنْقَلِـــبٍ
جَعَلْتَـــــهُ لِقَلِيـــــبِ الْبِئْـــــرِ كَالْجُعَـــــلِ

ش:

كـل مبتدأ، أشوس مضاف إليه لا يتصرف للوصف ووزن الفعل، وجملة جعلته خبره، و**الأشوس:** هو الذي ينتظر بمؤخر عينه تكبرًا وتغيظًا بتقديم الشين المعجمة وتأخير المهملة، وهو اسم فاعل شوس بالكسر وهو الذي ينظر بإحدى عينيه يكون ذلك خِلقة ويكون تكبرًا وتغيظًا وغضبا، و**العاتي:** اسم فاعل من عتا يعتو عتوا إذا طغي وتكبر وتجبر وعتت الريح جاوزت مقدار هبوبها، ومنه ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾(الحاقة:6)، و**المنقلب:** اسم فاعل الراجع عن الطريق والمراد هنا رجوعه عن طريق الحق، وهذا وصف الكافر، ومنه ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ.. الآية﴾(الأنعام:110)، وعاتي ومنقلب صفتان كأشوس، **وقوله جعلته بقليب البئر كالجُعَل**: أفرد الضير في جعلته وإن كان واقعًا على الجميع باعتبار لفظ أشوس المفرد الذي أضيف إليه كل، وإلا فهم عشرون أو أكثر، وقليب البئر التي لم تطو، وقيل العَادِيَّةُ القديمة، والجعل جمع جعلان وهو ذكر الخنافس شبه الجماعة المطروحين بجماعة الجعلان الواقعين فيها، ووجه تشبيههم بالجعلان من أربعة أوجه: **الأول**: السواد لأنهم غيرتهم الشمس حتى اسودوا، **والثاني**: المعاملة بنقيض المقصود: من تكبّر وضعه الله، وفي الحديث لَيَنْتَهِيَنَ أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنّما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخُرْءَ بأنفه[1]، **الثالث**: ضعف هذا الحيوان فإنه إذا انقب على ظهره لم

---

[1] وجاء في الأصل بكسر الخاء.

وهذا الحديث في جامع الترمذي، 3955 حدثنا حمد بن يسار حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا هشام بن سعد عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ" قال: وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس، قال: وهذا حديث حسن غريب.

يقدر أن ينقلب على وجهه حتى يفعل به ذلك كسولا بعد موتهم وإلقائهم على ظهورهم، **الرابع**: تضرّر هؤلاء بالأشياء الرفيعة التي لا أرفع منها وهي الإيمان بالله ورسله كما يتضرر هذا الحيوان بالروائح الطيبة وينتعش بالنتنة كانتعاش هؤلاء بالكفر.

ص:

(71) وَجَاثِـــــــمٌ بِمُثَـــــارِ النَّقْـــــعِ مُشْتَغِـــــلٌ
بِجَاحِـــــــمٍ مِـــــــنْ أُوَارِ النّــــــارِ مُشْتَعـــــــلِ

ش:

وجاثمٍ: مخفوض برب اللَّصِقُ بالأرض، جثم بالفتح يجثِم بالكسر جثوما، و**الْمثار**: بالضّم موضع الإثارة وثار الغبار والدخان كثر والنقع الغبار، **وقوله مشتغل**: اسم فاعل من اشتغل بكذا إذا كان يعالجه، وهو بالغين المعجمة اسم فاعل من اشتغل، **وقوله بجاحم**: الجاحم الملتهب الشديد الحرارة وقيل شدّة القتل في معتركها والأُوار بضم الهمزة هو حرارة النار والشمس، والثّكل الفقد وقد تقدم، **وقوله مشتعل**: بالعين المهملة اسم فاعل من اشتعلت النار إذا التهبت واضطربت.

ص:

(72) عَقَّـــــدْتَ لِـــــلْخِزْيِ فِي عَطْفَـــــيْ مُقَلـــــدِهِ
طَـــــوْقَ الْحَمَامَـــــةِ بَـــــاقٍ غَيْـــــرَ مُنْتَقـــــلِ

ش:

عقدت: ربطت وأصله عقد الحبل وغيره، و**الخزي**: الذل والهوان، **وقوله في عطفي مقلّده**: تثنية عطف والمراد به هاهنا جانب العنق، وهما صفحتاه ومقلده اسم مفعول وهو موضع القلادة من العنق، **وقوله طوق الحمامة**: الطوق الريش الملوّن مع عنقها، وهو تنبيه عمّا يزم

الإنسان ولا يفارقه وهو منصوب بمقلده، **وقوله باق غير منتقل**: اسم فاعل من بقي يبقي بقاء دام، وباق منصوب بفتحة مقدرة في الياء المحذوفة كما تقدر فيها الضمة والكسرة، ومنتقِل اسم فاعل من انتقل من مكان إلى آخر وباق ومنتقل حالان من طوق.

ص:

(73) أَمْسَــــى خَلِيـــــلَ صَغَـــــارٍ بَعْـــــدَ نَخْوَتِـــــهِ

بِالْأَمْـــــسِ فِي خُـــــيَلَاءِ الْخَيْـــــلِ وَالخَـــــوَلِ

ش:

أَمْسَى: دخل في المساء كما أن أصبح دخل في الصباح، وأضحى دخل في الضحى و**الخليل** الصديق وهو خبر أمسى، و**الصَّغَار**: الذل وفعله صغر بالكسر يصغر بالفتح، النّخوة بالفتح[1] التعظيم والكبر وانتخى تعظم والأمس حقيقة اليوم الذي قبل يومك الحاضر، وقد عُنى به الزمان الماضي، و**الخيلاء** سميت بذلك لاختيالها في مشيها، و**الخَوَلُ** العبيدُ والإماء وخولته مالا ملّكته إيّاه.

ص:

(74) دَام يُدِيـــــمُ زَفِيـــــرًا فِي جَوَانِحِـــــهِ

جِنْـــــحٌ مِـــــنَ الشَّـــــكِّ لَـــــمْ يَجْنَـــــحْ وَلَـــــمْ يَمِـــــلِ

ش:

دام: خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو دام أو منصوب على الحال، **ويُديم**: بضم الياء وكسر الدال[2] أي يبقي مضارع أدام دواما زفيرا الزفير اغتراق النفس لشدة، و**الجوانح**: الأضلع واحدها

---

(1) وجاء في الأصل بالكسر والصواب ما أثبتناه كما في كتب اللغة.

(2) في الأصل جاءت بضم الياء والدال وما أثبتناه هو ما في ابن مرزوق وهو الصواب.

جانحة وهي مما يلي الصدر، **وقوله جُنِح**: روى بكسر الجيم وضمها وهو سواد في صدر الأسير من الشرك سواد الليل والشرك اعتقاد جواز الشيء ونقيضه على حد السواء، **وقوله لم يجنَح**: بفتح النون ويجوز ضمها وماضيه جنَح بالفتح ومعناه لم يمل، **وقوله لم يمل**: مرادف له.

ص:

(75)يُقَــــادُ فِي الْقِّـــدِّ خَنْقًـــا مُشْرَبًـــا حَنَقًـــا
يَمْشِـــي بِـــهِ الذُّعْـــرُ مَشْـــيَ الشّـــَارِب الثَّمـــِلِ

ش:

يقاد: يُجَذَبُ مِنْ أمَامِهِ، قدت الدابة قودا أي جذبتها، **وقوله في القدّ**: بالكسر لَبْسٌ يقد من جلد غير مدبوغ والجمع أقُدٌّ وخنقا مصدر خنقه بالفتح والكسر إذا شد على حلقه وعصره، وهو منصوب على المصدر، **وقوله مشربًا**: بفتح والراء اسم مفعول، وأشرب فلان حب كذا أي خالطه ومازحه، ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ [1]﴾ أي حب العجل وهو منصوب على الحال، **وقوله حنقًا**: الحَنَق بالفتح الغيظ مصدر حنِق بالكسر حنَقا اغتاظ عليه، **وقوله يمشي به الذعر مشي الشارب الثّمل**: الذعر الخوف ذعرت أذعره فاعل، مشيَ منصوب على الحال والشارب أي شارب الخمر اسم فاعل شرب بالكسر شربا بالضم والكسر والفتح وقرئ بالثلاث[2] والثمل هو الذي أخذ فيه السكر ثملته.

---

[1] (البقرة:93).

[2] أي في قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾(الشعراء:155).

ص:

(76) أَوْصَالُـــــهُ مِـــــنْ صَلِيـــــلِ الْغُـــــلِّ فِي خِلَـــــلٍ
وَقَلْبُـــــهُ مِـــــنْ غَلِيـــــلِ الْغِـــــلِّ فِي عِلَـــــلِ

ش:

الأوصال: المفاصل وأحدهما وِصل بكسر الواو وهو مبتدأ وخبره في غلل، **وقوله من صليل**: الصليل الصوت وصلّ اللجام امتد صوته والصلصال من الطين ما لم يجعل خزفا، **وقوله الغُلّ**: بضم الغين طوق من حديد فيه سلسلة، **وقوله في عِلَلٍ**: بكسر العين المهلة جمع علة وهو المرض والأمر الذي يشغل[1]، **وقوله وقلبه من غليل الغلّ في غلل**: الغليل بالغين المعجمة حرارة الجوف وحرارة العطش والغِلّ بكسر الغين المعجمة والغش والغُل بضم الغين المعجمة جمع غلة وهي النطاق الشديد.

ص:

(77) يَظَـــــلُّ يَحْجُـــــلُ سَـــــاجِي الطَّـــــرْفِ خَافِضَـــــه
لِمِسْكَـــــةِ الْحِجْـــــلِ لَا مِـــــنْ مُسْكَـــــةِ الْخَجَـــــلِ

ش:

يظل: مضارع ظلّ يفعل كذا إذا فعله نهارا وقد ترد بمعني صار، **وقوله يحجلُ**: بضم الجيم مضارع حجل الأسير أي مشي في القيد، و**الساجي**: الساكن وسجا البحر سكنت أمواجه، والليل سكنت ريحه، وساجي منصوب على الحال، و**الطرف العين**: وهو لا يُثنَّى ولا يجمع، **وقوله خافضة**: ضمير خافض يعود على الطَّرْف أي مسكة الذل وتلك لمسكة بفتح الميم مصدر مسك بمعنى أمسك، **وقوله الحجْل**: القيد وفي غير هذا الخلخال، **وقوله لا من**

[1] جاء في الأصل (يشعل) والذي أثبتناه هو في ابن مرزوق وهو الصواب.

مُسْكة الخجل: بضم الميم وسكون السين بقية خَيْر، والخجل الحياء وقيل التحمّر والدهش من الاستحياء.

ص:

(78) أَرَحْـــــتَ بِالسَّيْـــــفِ ظَهْـــــرَ الْأَرْضِ مِـــــنْ نَفَـــــرٍ
أَزَحْـــــتَ بِالصّـــــدْقِ مِنْهُـــــمْ كَـــــاذَب الْعِلَـــــلِ

ش:

رحت بالرّاء ماض من الراحة وأفعل هنا للتصيير وهمزته للتعدية أي جعلت الأرض ترتاح، **وقوله الأرض:** ظهرها المشاهَدُ وبطنها ما خفي منها والنفر الرجال من ثلاثة إلى عشرة، **وقوله أزحت بالصدق منهم كاذب العلل:** الصدق عند الجمهور الحق المطابق للواقع اعتقدت المطابقة أم لا، وكاذب اسم فاعل كَذَبَ بالفتح يكذِب بالكسر، والعِلَلِ جمع علة وهو هنا ما يتعذر به الإنسان ويتعلل به.

ص:

(79) تَرَكْـــــتَ بِالْكُفْـــــرِ صَدْعًـــــا غَـــــيْرِ مُلْتَئِـــــم
وَآبَ عَنْـــــكَ بِقَـــــرْحٍ غَيْـــــرِ مُنْدَمـــــلِ

ش:

تركت: هاهنا معناه أظهرت وأبقيت وليس من الترك الذي هو عدم الفعل، و**الصدع:** الشق والكسر، وصدعه يصْدَعُهُ بالفتح فيهما، **وقوله غير ملتئم:** الملتئم المجتمع فالتأم مضارعه يلتئم[1] والالتئام الاتفاق، ولأمْتُ بينهم لأَماً اللّقّت، **وقوله وأب عنك بقرح غير مندمل:** أي أوبا وإيّابا ومئابا أي رجوعا والأوّاب التائب لرجوعه لطاعة الله، وأصله كثير الرجوع، وقوله

[1] في الأصل مضارعه لأم والصواب ما ي رأثبتناه.

بقرح معناه الجرح بفتح القاف، وضمها وقرئ بهما في السبع[1] ومندمل اسم فاعل من اندمل الجرح اندمالا إذا أخذ في البرء.

ص:

(80) وَأَفْلَـــتَ السَّـــيْفَ مِنْهُـــمْ كُـــلُّ ذِي أَسَـــفٍ
عَلَـــى الْحِمَـــامِ حَمَـــاهُ آجِـــلُ الْأَجَـــلِ

ش:

أفلت: أعجز السيف أو صاحب السيف لهروبه من أحدهما فلم يدركه فالهمزة للتعدية و**السيف**: منصوب بإسقاط حرف الجر وهو مصدر أي ذهب من السيف، **وقوله كل ذي أسف**: الأسف الحزن وهو مصدر أسِف بالكسر أسَفاً بالفتح فهو أسف، و**الحِمَام** الموت و**حماه** منعه ونصره، والأجل ضد العاجل وهو الزمان المستقبل و**أجل الأجل**: آخر مدّة والمراد هنا منتهى العمر وزمان الموت.

ص:

(81) قَـــدْ أَعْتَقَتْـــهُ عِتَـــاقُ الْخَيْـــلِ وَهْـــوَ يُـــرَى
بِـــــهِ إِلَى رِقِّ مَـــــــوْتٍ رِقَّـــــةُ الْغَـــــزَلِ

ش:

أعتقته: حررته[2] وجعلته عتيقا من الموت أي نجته من القتل والأسر بهمزة أفعل للتعدية والتصيير فالعتق الخروج من الرق إلى الحرية، **وقوله عتاق**: فاعل أعتقته وهو جمع عتيق وعتيقة أي كرام الخيل وقيل حِسانُها وكرمُها سبقها، **وقوله وهو يرى**: هو مبتدأ ويَرى خيره، **وقوله به إلى**

---

[1](آل عمران:140 و 172).

[2] وجاء في الأصل حرزتْه والصواب ما أثبتناه من ابن مرزوق.

رقّ موت رقة الغزل: الرق العبودية ضد الحرية ورَقّ الشيء صار مُلْكا وهو مبني للفاعل، والرقة ضد الغلظ، واستُعيرَ في مثل هذا للرقيق من الشيء وهو صفوه الخالص منه، والغزل اسم من المغازلة وهي محادثة النساء وتغزّل الرجل تكلف الغزل.

ص:

(82) فَكَـــــمْ بِبَكَّـــــةَ مـــــنْ بَـــــاكٍ وَبَاكِيَـــــةٍ

بِفَيْـــــضِ سَجْـــــلٍ مِـــــنَ الْآمَـــــاقِ مُنْسَجِـــــل

ش:

كم: اسم تعدد مبهم مفتقر الي مميز لا يحذف إلا بدليل، وهي استفهامية جارّة، فكم مبتدأ **وببكـة**: خبره وبكـة بالبـاء وهـي الروايـة وبالميم وجـاءت اللغتـان في القـرآن ﴿ لَلَّـذِيْ بِبَكَّـةَ[1]﴾ و﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ[2]﴾ واشتقاقها معروف وهي البلدة، **وقوله من باك**: مميزكم جُرَّ بمن بعد الفصل وباك وباكية اسما فاعل من بَكَى ويبكي بكاء سال دمعه حزنا في الغالب أصله، وأصل باكية، النصب بكم، **وقوله بفيض سجل**: الفيض مصدر فاض الماء فيضا أي جرّ والسّجل الدلو المملوءة ماء العظيمة ولا تسمى سجلا إلا إذا كانت مملوءة، **وقوله من الآماق منسجل**: الآماق جمع مُؤْقٍ بضم الميم وسكون الهمزة وهو طرَف العين الذي يلي الأنف، واللحاظ طرَفها الذي يلي الأذن، وهو صفة لفيض، ومنسجل بالجيم مُنْسَكِبٌ، ومُنْصَبُ اسم فاعل من انسجل مطاوع سجل وهو صفة لفيض.

---

[1] (آل عمران:96).

[2] (الفتح:2).

ص:

(83) وَكَاسِــــفِ الْبَــــالِ بَالِي الصَّــــبْرِ جُــــدْتَ لَــــهُ
بِوَابِــــلٍ مِــــنْ وَبَــــالِ الْخِــــزْيِ مُتَّصِــــلِ

ش:

الكاسف: السّيّءُ وهو مخفوض بواو رب أو معطوف على باكٍ، و**البال**: الحال، **وقوله بالي الصّبر**: اسم فاعل من بلِي بالكسر أي خلقِ الثوب وهو صفة لكاسف، والصبر حبس النفس عند المكاره، **قوله جدت له**: سمحت من جاد بكذا جَوْداً كريم واستعماله في المكروه من الاستعارة، و**الوابل**: المطر الغزير، والوبال الشدّة ومنه ﴿ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا[1]﴾، ﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ[2]﴾ والخزي الهوان إذ المراد الأحياء، ومتصل اسم فاعل من اتصل أي دام وهو صفة لوابل.

ص:

(84) فُــــؤَادُهُ مِــــنْ سَعِيــــرِ الْغَيْــــظِ فِي غُلَــــلِ
وَعَيْنُــــهُ مِــــنْ غَزِيــــرِ الدَّمْــــعِ فِي غَلَــــلِ

ش:

الفؤاد: القلب والجمع أفئدة، ورجل مفؤود أي بفؤاده داء، وفؤاده مبتدأ خبره في غلل، **وقوله من سعير الغيظ**: السعير اتقادُ النار والتهابُها وهي من أسماء جهنّم، أعاذنا الله منها، والغيظ الغضب وقيل شدّة الغضب و**الغُلل**: بضم الغين المعجمة هو الحر الشديد وقد تقدم، **وقوله وعينه من غزير الدمع في غلل**: الغزير الكثير وغزُر المطر بالضم كثر وغزُرت بالضم

[1] (المزّمل:16).
[2] (المائدة:95).

كثر لبنها، والدمع معروف والغّلل بفتح الغين المعجمة الماء الذي ليسله جرية وإنّما يظهر على وجه الأرض ظهورا قليلا فيظهر مرة ويخفى مرة.

ص:

(85) قَـــدْ أُسْعِـــرَتْ مِنْـــهُ صَـــدْرًا غَـــيْرَ مُصْـــطَبِرٍ
وَحُمِّلَـــــتْ مِنْـــــهُ صَبْـــــرًا غَيْـــــرَ مُحْتَمَـــــلِ

ش:

أسعرت: مبني للمفعول والنائب عنه الغلل المضموم الغين أو على باقي الحالات، و**الصدر** معروف والمراد القلب وهو منصوب على التمييز أو على اسقاط في، أو على المفعول، **وقوله غير مصطبر**: اسم فاعل من اصطبر افتعل من الصبر، **وقوله حُملت**: مبني للمفعول ومعناه كُلفت الحمل، **وقوله منه صبرا**: منصوب على اسقاط على أو مفعول ثان، والصبر حبس النفس عن[1] الجزع عند حلول المكاره، صبَر بالفتح يصبِر بالكسر صبراً ويصبح في الميم من محتِمَل الكسر والفتح على الفتح اسم مفعول من احتمله إذا صبر عليه وعلى الكسر من صفة الصبر.

[1] وما أثبتناه من قولنا أن الصبر حبس النفس هو ما ورد في شرح ابن مرزوق وما ورد هنا من قوله هو حملٍ النفس على الجزع ولا يصح.

فتح مكّة

ص:

(86) وَيَـــــــوْمَ مَكَّــــــــةَ إِذْ أَشْرَفْـــــــتَ فِي أُمَـــــــمٍ

تَضيـــــــقُ عَنْهَـــــــا فَجَـــــاجُ الْوَعْـــــثِ وَ السَّهَـــــــلِ

ش:

يوم مكة: على حذف مضاف أي يوم فتح مكة أو يوم غزوها وهو منصوب بفعل مضمر يدل عليه السياق أي واذكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوَم مكة، ومعني **أشرفت** أتيت مكة وأقبلت عليها من مكان عال مشرف عليها، والأمم الجماعات جمع أمة وفي الحديث: «لَوْلَا أَنَّ الكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا» وقد كان الصحابة وقتئذ عشرة آلاف رضي الله عنهم، و**يضيق**: مضارع ضاق الشيء ضَيْقًا إذا لم يَتَسِعْ لما حل فيه، و**الفِجاج** بكسر الفاء جمع فج بفتحها وهو الطريق الواسع بين الجبلين، والطريق بإطلاق، ومنه ﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[1]﴾ أي من كلّ طريق بعيد، و**الوعث**: المكان الذي تغيب فيه الأقدام لِلِينِهِ فيعسر فيه المشي، و**السَهِل**: ضد الصعب.

ص:

(87)خَوَافِـــــــقٍ ضَـــــــاقَ ذَرْعُ الْخَافِقَيْـــــــنِ بِــــــــهَا

فِي قَاتِـــــــمٍ مِـــــــنْ عَجَـــــاجِ الْخَيْـــــــلِ وَالْإِبِـــــــلِ

ش:

خوافق: جمع خافقة اسم فاعل للمؤنث من خفَقت الراية بالفتح تخفُقِ بالضم والكسر خِفْقا: اضطربت وهو نعت لأمم، و**الخافقيْن**: هما المشرق والمغرب سُمِيّا بذلك لأن الري تخفق

---

[1] (الحجّ:27).

بينهما، و**الذرع**: المذروع وهي الأرض ومعناه ضاق متسع الأرض بهذه الأمم لكثرتها، وانّه شبه الأرض لعجزها عن حمل أولئك الأمم فهي غير قادرة عليه، فرجل ضاق ذرعه بشيء، والقاتم بالتاء المثناة من فوق، الأسْودَ أو الشديد السواد وهو الغبار، يقال أقتم النهار إذا صار فيه القتام وهو الغبار، و**العَجاج**: بالفتح شدّة الغبار وعجت الريح اشتدت، و**الخيل والإبل**: اسما جمع عند سيبويه.

ص:

(88)وَجَحْفَـــــلٍ قَـــــذف الْأَرْجَـــــاء ذِي لَجَـــــبٍ

عَرَمْـــــــرَم كَزُهَـــــاء الَّيْـــــلِ مُنْسَحِـــــلِ

ش:

و**جحفلٍ**: بالخفض معطوف على أمم وهو الجيش العظيم، ورَجُلٌ جحفل أي عظيم القدر، وقيل أوّل العسكر جريدة قطعتها منه، ثم السرية من أربعمائة، ثم الكثيبة من مائة إلى ألف[1]، ثم الجيش من أربعة آلاف، إلى اثنى عشرة ألفا، وكذلك الجحفل ثم العسكر، و**الأرجاء**: النواحي جمع رجى مقصور، و**قوله ذي لجب**: اللجب الصوت، وكذلك اللجبة ولَجِبَ بالكسر لَجَباً بالفتح أي ذو كلام كثير وبحر لجب اضطرب موجه، **والعرمرم**: الكثير وثيل الشديد وعُرَام الجيش كثرته و**منسجل**: منصب متتابع انصاب المطر، و**السيل**: يقال سجلتُ الماء **فانسجل**: أي صببته فانصب.

(1) في الأصل مائة ألف والتصويبُ من شره للبيت رقم 100.

ص:

(89) وَأَنْــــــتَ صَـــــــلَّى عَلَيْـــــكَ اللهُ تَقْدُمُهُـــــــم

فِي بَهْـــــوِ إِشْـــــرَاقِ نُـــــورٍ منْــــــكَ مُكْتَمـــــــلِ

ش:

وصلى: الله على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم أبلغ من رَحِمَهُ اللهُ، لِتَضّمُّنِ صلى معنى العطف والإقبال أي عطف وأقبل، ولذا عدي بعلى لا بنفسه كرحم، **وأنت**: مبتدأ وتقدمهم خبره، و**تقدمهم**: بضم الدال أي تتقدمهم وتسير أمامهم، وقدم القوم بالفتح يقدُمهم بالضم قَدما بفتح القاف وسكون الدال ومنه: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ[1]﴾، **والبَهْو**: بفتح الباء وسكون الهاء النور المشرق على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم المحيط به ضد الظلمة، **والإشراق**: الإضاءة وأشرقت الشمس أضاءت وأمّا شرقت بغير همز تَشرُق بالضم شروقا فمعناه طلعت، **وقوله مكتمّل**: اسم مفعول من اكتمل افتعل من كمل مثلث العين وافتعل إمّا للاتحاد الذي هو الكثرة وإمّا للتخيير.

ص:

(90) تُنِيــــــرُ فَــــــوْقَ أَغَـــــزِّ الْوَجْـــــهِ مُنْتَجـــــبٍ

مُتَـــــــوَّجٍ بعَزِيـــــــز النَّصْـــــــرِ مُقْتَبَـــــــلِ

ش:

ينـير: يضيء ويشرق، وأنار الشيء واستنار أي أضاء، وتنوير الشجرة إزهارها، ونَـوَّرَتْ أخرجت نضوْرَهَا، و**فوق**: منصوب على الحال، **والأغر**: المشروق المضيء ورجل أغرّ أي شريف

---

[1] (هود:98).

وهو صفة لمحذوف أي رسول أغرّ، **وقوله متوَّج**: نعت لأغرّ لأيضا وهو الذي وضع التاج على رأسه، وهوي قلنسوة[1]، الملوك بالجواهر النفسية وجمعه تيجان، والعمائم تيجان العرب، **وقوله بعزيز النصر مقبل**: العزيز النصر القوي المعونة ومقبل بفتح الباء اسم مفعول الحسن الجميل الذي تقبله عين الرائي وهو نعت لأغرّ.

ص:

(91)يَسْـــــــمُو أَمَـــــــامَ جُنُـــــــود الله مُرْتَـدِيًـــــــا

ثَـــــــوْبَ الْوَقَـــــــارِ لأَمْـــــــرِ الله مُمْتَثـــــــلِ

ش:

يسمو: يرتفع مضارع سما يسمو سمواً والسموّ العلوّ والارتفاع، و**أمام:** بفتح الهمزة ظرف مكان بمعني قدام، و**الجنود الجيوش:** جمع جند، و**مرتديا:** اسم فاعل من ارتدى إذا لبس الرداء وهو الثوب المدار على الكتفين، **وقوله ثوب الوقار**: والثوب هنا استعارة للمتحلي بصفة الوقار، والوقار بفتح الواو الحلم والرزانة ومنه ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ[2]﴾ على القراءتين، يحتمل أن يكون من الوقار أو القرار، **وقوله لأمر الله ممتثل**: يحتمل أن يريد بأمر الله أفعاله تعالى ويحتمل ضد النهي، وممتثل اسم فاعل من امتثل لأمر الله ليتصرف فيما أمره الله به.

---

[1] الصواب ما أثبتناه من ابن مرزوق وجاءت في الأصل قلنوسة.

[2] (الأحزاب:33).

ص:

(92) خَشَــعْتَ تَحْـــتَ بَهَـــاءِ الْعِـــزِّ حِـــين سَمَـــتْ

بِـــــكَ الْمَهَابـــــةُ فعـــــْلِ الْخَــــاضِعِ الْوَجـــــلِ

ش:

معنى **خشعت**: خضعت والخشوع الخضوع وهو تذلل القلب لله هيبة لجلاله، وخشع يخشع بفتحها وعلامته سكون الجوارح وغضُّ البصر **وقوله تحت**: ظرف مكان وهي من الظروف التي لا تنصرف أي لا تستعمل إلا ظرفا، و**البهاء**: الحسن والجمال، و**العزّ**: خلاف الذل، و**حين**: ظرف زمان بمعنى وقت، و**سمت**: علت وارتفعت، **وقوله بك المهابة**: الهيبة من هبتُه أهابُه إذا خفتُه، **وقوله فِعْلَ الخاضع الوجل**: الخاضع اسم فاعل من خضع يخضَع بفتحها خضوعا إذا تواضع وتذلل، والوجِّل اسم فاعل من الوجل وهو الخائف وجِل بالكسر[1] وجلا خاف.

ص:

(93) وَقَـــدْ تَبَاشَـــر أَمــــلَاك السَّمــــاءِ بِمَـــا

مُلِّكْــــتَ إِذْ نِلْــــتَ منــــهُ غَــــايَةَ الْأَمَـــلِ

ش:

تباشر: تفاعل من البشارة أي يُبشّر بعضهم بعضا بما حصل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفخر والسرور وحقيقتها الخبر السّار، و**الأملاك**: جمع مَلَك واشتقاقها من ملكوت الله لأنّ الله ملّكهم التصريف في ملكوته، **وقوله مُلّكت**: مبني للمفعول أي أُعْطِيتَ ملكا والأصل ملّك الله عزّ وجلّ و**نِلتَ** أدركت، يقال نلتُه أناله نيلا، و**الغاية** منتهى الشيء و**الأمل** الرجاء يقال أمل خيره يأملُه.

---

[1] في الأصل بالفتح.

ص:

(94) وَالْأَرْضُ تَـــرْجُفُ مِـــنْ زَهْـــوٍ وَمِـــنْ فَـــرَقٍ
وَالْجَـــــوّ يَزْهُـــــرُ إِشْرَاقًـــــا مـــــنَ الْجَـــــذَلِ

ش:

قوله ترجف: تتحرك وتضطرب وَرَجفَ بالفتح يَرْجُف بالضمّ رجْفا بالسكون، **وقوله من زهو**: الزهو العُجب والكِبْر، و**الفرَق**: الخوف والجزع يقال فَرِقَ بالكسر فَرَقاً بالفتح، و**الجوّ**: الهواء الذي بين السمّاء والأرض، ومنه ﴿ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ[1]﴾، ومعنى **يَزْهَوُ**: يشرق ويضيء، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أزهر اللّون نيّره، والأزهران الشمس والقمر، وهو منصوب على المصدر أو على الحال، و**الإشراق**: الإضاءة، و**الجَذَل**: بفتح الجيم والذال المعجمة، الفرح والسرور مصدر جَذِل بالكسر فهو جذل بالفتح.

ص:

(95) وَالْخَيْـــــلُ تَخْتَـــــالُ زَهْـــــوًا فِي أَعِنَّتِهَـــــا
وَالْعِيـــــسُ تَنْثَـــــالُ رَهْـــــوًا مِـــــنْ ثِـــــنَى الْجُـــــدُلِ

ش:

الخيــل: تقـدم قـال صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم: «الخيـل في نواصـيها الخـير إلى يـوم القيامة[2]» ومعنى تختال تمشي مشية المُعْجَب بنفسه، و**زَهْواً**: تقدم وهو منصوب على الحال، و**الأعنة**: جمع عنان وأعْنَنْتُ اللّجام جعلت له عنانا، و**العيس**: بكسر العين الإبل البيض وواحد

---

[1] (النحل:69).

[2] هذا لفظ مالك في الموطأ في كتاب الجهاد في باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها والنفقة في الغزو لفظه: "حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الخيل في نواصيها الخير الي يوم القيامة»" وأخرجه الشيخان في صحيحيْهما وغيرهما، موطأ ج 2 ص 467.

عيس أَعْيَسُ وعَيْسَاءُ ومعنى **تنثال** تنصب بعضها إثر بعض، وانثال عليه الناس انصبوا[1] ومعنى **رهوا** تمشي بسكون، ومنه ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا[2]﴾ أي ساكنا وقيل طريقا وقيل غيره، **وقوله في ثِنَى الجُدُل**: بكسر الثاء المثلثة أزمة الإبل، تُثْنَى في جهة والجُدُل بضم الجيم الدال جمع جديل وهو زمام الناقة.

ص:

(96) لَـــوْلَا الَّـــذِي خَطَّـــتِ الْأَقْـــلَامُ مِـــنْ قَـــدَرٍ
وَسَابِـــــقٍ مِـــــنْ قَضَـــــاءٍ غَيْـــــرِ ذِي حِـــــوَلِ

ش:

خطت: كتبت من الخط، و**الأقلام**: جمع قلم وهو الذي جاء في الحديث: ﴿ أوّل ما خلق الله القلم[3]﴾ و**القدر**: قدر الله الأزلي السابق على وجود الأشياء، **وقوله وسابق من قضاء**: اسم فاعل أي متقدم على وجود المخلوقات، والقضاء قضاء الله الأزلي، والحِوَل بكسر الحاء وفتح الواو أي انتقال اسم للتحول، قال الشارح[4]: "والفرق بين القضاء والقدر أن القضاء وجود جميع الخلائق في اللوح المحفوظ إجمالا، والقدر تفصيل قضائه السابق في ايجاده واحداً بعد واحد، وقيل القضاء الإرادة الأزلية والعناية الإلهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، والقدر تعلق تلك الإرادة بالأشياء في أوقاتها الخاصة بها وعن سهل بن عبد الله: العلم أقدم من الكتب ثم القضاء ثم القدر، ولا يخرج الخلق من القدر فالعلم أصل لا يخرج منه أحد، والكتاب

---

[1] وجاء في الأصل انفلوا والتصويب من ابن مرزوق.

[2] (الدخان:24).

[3] هذا طرف من حديث أخرجه أبو داود في سننه ونصه: أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: أكتب، فقال: ربّ وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كلّ شيء حتى تقوم الساعة يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ﴿ من مات على غير هذا فليس مني ﴾. كتاب السنة باب في القدر الحديث 4700 ج 2 ص 638 رواه عبادة بن الصامت.

[4] مراد الشارح ابن مرزوق شارح الشقراطسية ص 319 من المخطوط.

يمحو الله ما يشاء ويثبت، والقضاء الحكم الذي يثبت والقدر إظهاره في الخلق"، وقال الغزالي رضى الله عنه: "ربط الأسباب المسبّبات هو القضاء الأول الذي هو كلمح البصر، وترتيبُ تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج هو القدر" انتهي، ويناسبه: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ، وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصْرِ[1]﴾.

والإيمان بالقضاء والقدر من أصول الإيمان كما هو مذهب أهل الحق والسنة، وفي الحديث « أن تؤمن بالقدر[2] » قيل سأل رجل مولانا علياً عليه السلام عن القدر فقال له: "طريق مظلم لا تسلكه، فأعاد فقال: بحر عميق لا تلجه، فأعاد فقال: سر الله قد خفي عليك لا تفتشه" انتهى من الشرح للإمام ابن مرزوق[3] رحمه الله ونفعنا به آمين، **وقوله غير ذي حول**: بكسر الحاء وفتح الواو أي انتقال اسم للتحول.

ص:

(97) أَهَـــــلَّ ثَهْـــــلَانُ بِالتَّهْليـــــل مِـــــنْ طَـــــرَبٍ
وذَاب يَذْبُـــــلُ تَهْلِيـــــلًا مِـــــنَ الذُّبُـــــلِ

ش:

أهلّ: رفع صوته وأهلّ بالتلبية رفع صوته بها، و**ثهلان** بفتح المثلثة واسكان الهاء علي وزن جبل عظيم باليمن، وهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل، **وقوله بالتهليل**: قول لا إله إلا الله مصدر من هلل ومثله سبحلة[4] وحوقلة وحيعلة وبسملة وحمدلة ودمعزة: من أدام الله عزك، **وقوله من طربٍ**: الطرب خفةٌ تُصيب من السرور مصدر طرِب بالكسر، وذاب ضد جمد، وقوله يذبُل

---

[1] (القمر:49،50).

[2] هذا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن (بالقدر خيره وشره) أخرجه مسلم انظر ما كتبه المازري على قول من يقول لا قدر ج 1 ص 187.

[3] من شرح ابن مرزوق ص: 319 -320 من الخطوط.

[4] وجاء في الأصل معجلة ونص ابن مرزوق سبحلة من سبحان الله.

جبل معروف طرف منه ببني كلاب، وهو لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل، و**تهليلا**: مفعول من أجله و**الذُّبُل**: بضمتين هي الرماح جمع ذابل والمعني ذاب الجبل وهو يذبل جزعا وخوفا من أجل الرماح والله أعلم.

ص:

(98) الْمُلْـــــكُ الله هَـــــذَا عـــــزُّ مَـــــنْ عَقِـــــدَتْ
لَـــــــهُ النَّبُـــــــوءَةُ فَـــــــوْقَ الْعَـــــــرْشِ فِي الْأَزَلِ

ش:

الملك: بضم الميم والمراد به هنا القدرة، و**العزّة**: قوة المعزوز، **وقوله من عقدت**: أي رفعت وأحكمت وإحكاما يمنع من الانحلال و**النبوءة**: من نبّأه الله أي اتخذه نبيا، **وقوله فوق العرش**: ظرف مكان أحد الجهات الست، والعرش مخلوق عظيم، و**الأزل**: بفتح الهمزة والأزل القِدم.

ص:

(99) شَـــــعَّبْتَ صَـــــدْعَ قُرَيْـــــشٍ بَعْدَمَـــــا قَذَفَـــــتْ
بِهِـــــمْ شعُـــــوبُ شِعَـــــابِ السَّهْـــــلِ وَالْقُلَـــــلِ

ش:

شعَبت: مخففا جمعت الأمْتَ، **وقوله صَدْع**: الصدع الشق في الزجاج والحائط ونحوها مما هو صلب، **وقوله بعدما قذفت**: ما مصدرية وقذفتَ رَمَيْتَ يقال قَذَفه بالفتح يقذِفه بالكسر قذفا أي رماه، و**صدْعَ**: مفعول شَعَبْتَ، **وقوله شعوب**: شعاب السهل والقلل، شَعوب بالفتح علما للمنيّة[1] فلذا لا يدخله أل ولا ينصرف للعلمية والتأنيث، و**شِعاب** جمع شعبة بالكسر وهي

[1] في الأصل: للقبيلة.

الطريق في الجبل، و**السهل:** ما سهل من الأرض ضد الجبل، و**القلل:** جمع قلة وهي أعلي الجبل، ويقال قنةٌ بالنون وشَعوب فاعل قذفت وشعاب مفعول به.

ص:

(100) قَالُـــــــوا مُحَمَّـــــــدٌ قَـــــــدْ زَارَتْ كَتَائِبِـــــــهُ

كَالْأُسْـــــــدِ تَـــــــزْأَرُ فِي أَنْيَابِهَـــــــا الْعُصُـــــــلِ

ش:

محمد من أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بلّغها بعضهم إلى خمسمائة اسم وهو مفعّل من الحمد وقيل مشتق من اسمه تعالى الحميد وهو بمعنى المحمود:

(الطويل)

وشـــق لـــه مـــن اسمـــه ليُجِلَّـــه فـــذو العـــرش محمـــود وهـــذا محمـــد[2]

هو مبتدأ وجملة قد زارت خبره وحذف تنوينه لضرورة الوزن، **وقوله زارت**: من الزئير الذي هو صوت الأسد، و**كتائبه:** بالتاء المثناة جمع كتيبة وهي جماعة الخيل من مائة إلى ألف واشتقاقها من الكتْب وهو الجمع، و**الأسد**: بضم الهمزة وسكون السين جمع أسد وهو الحيوان المعروف وله أسماء غير هذا، **وقوله تزأر**: تصوّت من زأر يزأر بفتحها زئيرا صوّت، و**أنيابها**: جمع ناب وهي السن الموالية للرباعيّة وضميرها عائد على الأسد، و**العُصُل**: بضم العين والصاد المهملتين جمع أعصل وهو المعوج الشديد.

ص:

(101) فَوَيْــــــلُ مَكَّــــــةَ مِــــــنْ آثَــــــارِ وَطْأَتِــــــهِ

وَوَيْــــــلُ أُمِّ قُرَيْــــــشٍ مِــــــنْ جَــــــوَى الْهَبَــــــلِ

ش:

قوله فويل: هذا دعاه بالشر ويقال عند الهلاك، والويل الهلاك والحرب والعذاب، وهو خبر ابتداء[1] أي هلاك، **وقوله من آثار**: جمع أثر وهو ما بقي من شيء دليلا على ما ذهب منه، وهذا من أثر فلان أي من بقايا أفعاله الدالة عليه، ومنه ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ[2]﴾، **وقوله وطئته**: الوطأة الأخذ بشدة وقهر، ومنه ﴿ اشدد وطأتك على مضر[3] ﴾ أي عقوبتك، وفي حديث آخر (وطأة وطئها الله بوج[4]) وهو بلد الطائف، **وقوله وويل**: معطوف على ويل الأول، **وقوله أمّ**: أي أمّهات المعاصرين من كفارهم يوم الفتح، و**قريش**: سُمُّوا بذلك من التقريش وهو التجارة وكان يقال لهم قريش النجار **وقوله من جَوى**: مقصور وهو داء في الجوف مصدر

---

[1] هذه العبارة قلقة ولعلّ الصواب أن ويل ابتداء وخبره من آثار وطئته أي هلاك أهل مكّة من آثار وطئته.

[2] الروم وفي الأصل "انظروا إلى أثر رحمة الله".

[3] هذا من حديث رواه البخاري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حين يرفع رأسه يقول: ﴿ سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ﴾ يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول: ﴿ اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعيّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، اللهم أشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسنين يوسف ﴾ وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له. (صحيح البخاري) كتاب الصلاة باب يهوي بالتكبير حين يسجد ج 1 ص 277 رقم الحديث 711.

[4] جاء في معجم البلدان وجَّ بالفتح والتشديد، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن آخر وطأة الله يوم وجَّ وهو الطائف، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا، وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقيل: سميت وجاً بوجِّ ابن عبد الحق من العمالقة، وقيل من خزاعة، وقد ذكرت خبرها مستقصى في الطائف. (معجم البلدان ج 5 ص 416).

جوِيَ بالكسر يَجْوَى بالفتح جوى، و**الهبَل:** بفتح الباءِ مصدر هبلته أمّه إذا فقدته والهَبول بالفتح التي لا يعيش لها ولد.

ص:

(102) فَجُـــدْتَ عَفْـــوًا بِفَضْـــلِ الْعَفْـــوِ مِنْـــكَ وَلَمْ
تُلْمِــــمْ وَلَا بِـأَلِيـــمِ اللَّـــوْمِ وَالْعَـــذَلِ

ش:

معنى **جدت:** سمحت من جاد بالشيء يجود أعطاه، و**عفوا:** أصل العفو الترك والإعراض عن الشيء وهو منصوب على المصدر، و**الفضل**: الكرم، و**العفو**: التجاوز عن الذنب وترك الأخذ به، ومعنى **لم تلمم**: أي لم تؤب، و**اللّوم:** المعاتبة لامه إذا عاتبه، و**العذّل**: بفتح الذال المعجمة هو العتب[1].

ص:

(103) أَضْـــرَبْتَ بِالصَّـــفْحِ صَـــفْحًا عَـــن طَـــوَائِلِهِمْ
طَـــوْلًا أَطَـــالَ مَقِيـــلَ النَّـــوْمِ فِي الْمُقَـــلِ

ش:

معنى **أضربت** أمسكت، **فالصفح** عن الذنب إذا لم يؤخذ به، **وقوله صفحًا**: أي جانبا، من قوله تعالى: ﴿ صَفْحًا[2]﴾ وصفحًا منصوب على الحال، وقيل تمييز، و**الطوائل:** جمع طائلة وهي الحقد والعداوة، والطول الفضل والمنة، وهو منصوب على أنه حال من فاعل أضربت أو مفعول له أو مفعول بفعل من جنسه، **وقوله أطال**: أي دام زمانا طويلا، **وقوله مقيل النوم**:

---

[1] وجاء في الأصل المعتذر والتصويب من ابن مرزوق.

[2] من قوله تعالي: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾(الزخرف:5)

المقيل القائلة نصف النهار من قال يقيل مقيلا، وقيلولة إذا نام نصف النهار والنوم ضد اليقظة، و**المُقل**: المقلة[1] شحمة العين الجامعة السواد والبياض وفيه انسان العين.

ص:

(104) رَحِمْـــــتَ وَاشِـــــجَ أَرْحَـــــامٍ أُتِيـــــحَ لَهَـــا

تَـــحْتَ الْوَشِيـــــجِ نَشِيـــــجُ الـــــرَّوْعِ وَالْوَجَـــــلِ

ش:

رحمت: وصلت بإنعامك، والعفو الإحسان وهو بكسر الحاء، و**الواشج**: هو أقرب القرابة يقال بينهم أرحام واشجة أي متقاربة، وكأنه من وشجت العروق والأغصان إذا اشتبكت، و**الأرحام**: جمع رَحِم بفتح الراء وكسر الحاء القرابة، **وقوله أيح لها**: أي قدر، أتيح له الشيء أي قدر له وإتاحة الله قدره له، **وقوله الوشيج**: الرماح، وقال الجوهري: "هو شجر الرماح"، **وقوله النشيج**: البكاء نَشَجَ بالفتح ينشِجُ بالكسر نشجا إذا غص في البكاء، و**الروْعُ**: الفزع مصدر راعه يروعه إذا أفزعه و**الوجل**: الخوف وهو أعم.

ص:

(105) عَـــــاذوا بِظِـــــلِّ كَـــــرِيمِ العَفْـــــوِ ذِي لُطْـــــفٍ

مُبَـــــــارَكِ الوَجْـــــــهِ بالتَّوْفِـــــــقِ مُشْـــــــتَمِلِ

ش:

عاذوا: تحصنوا وألجئوا واعتصموا تَعَوَّذَ بالله اعتصم به، **وقوله بظل**: الظل الستر، وتقول أنا في ظله أي في ستره والكريم الرفيع القدر، و**كرم**: العفو خُلوّه من العتاب، **وقوله ذي**

[1] والمقل المقلة ولعله جمع مقلة.

لَطَف: بفتحتين البر والإكرام، **وقوله مبارك**: أي توجد البركة معه، وتُنال منه، و**التوفيق**: الهداية والتسديد، و**مشتمل**: اسم فاعل من اشتمل الثوب إذا تلفف به.

ص:

(106) أَزْكَـــــــى الْخَلِيــــــــقَةِ أَخْلَاقًـــــــا وَأَطْهَرهَـــــــــا

وَأَكْـــــــرَمَ النَّـــــــاسِ صفْحًـــــــا عَـــــــنْ ذَوِي الزَّلَـــــــلِ[1]

ش:

أزكي: أعدل الخلق كلهم في الأخلاق، والبرية فعيلة بمعني مفعولة أي مخلوقة، و**أخلاقًا**: جمع خُلُق بضمتين صفة الإنسان وأحواله قولا وفعلا، وهو منصوب على التمييز، **وقوله وأطهرها**: الظهارة البراءة من الدنس وكل شين، يصح فيه ثلاثة أوجه، و**أكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل**: أي أحسنهم تجاوزا يصح فيه ثلاثة أوجه وصفحا منصوب على التمييز وذوي جمع ذو بمعنى صاحب، والزلل الخطأ.

ص:

(107) زَانَ الْخُشُـــــــوعَ وَقَـــــــارٌ مِنْـــــــهُ فِي خَفَـــــــرٍ

أَرَقُّ مِـــــــنْ خَفَـــــــرِ الْعَـــــــذْرَاءِ فِي الْكِلَـــــــلِ

ش:

زان: أي حسن ومنه ﴿ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ[1]﴾ و**الخشوع**: خفض الصوت ورمي البصر إلى الأرض، و**الوقار**: بالفتح الحلم والأناة، و**الخفر**: شدّة الحياء مصدر خفِرت الجارية بالكسر إذا استحيت، و**أرَّقُ**: من الرقة ضد الغلَظ وهو استعارة وهو صفة لخفر وهو ما لا ينصرف[2]

---

[1] (الحجرات:7).

[2] وفي الأصل ما ينصرف.

للوصف ووزن الفعل، و**العذراء**: البكر التي لم تذهب عذرتها، وهل يرجع إلى الكرم أولا؟ فالصواب رجوعه، و**الكِلَلُ**: جمع كِلَةٌ وهي الحجاب الذي يسدل على البيوت للستر.

ص:

(108) وَطُفْتَ بِالْبَيْتِ مَحْبُورًا وَطَافَ بِهِ

مَنْ كَانَ عَنْهُ قُبَيْلَ الْفَتْحِ فِي شُغُلِ

ش:

الطواف: الدَّوَرَانُ وطاف طوافا ورجل طواف أي كثير الطواف، وكبش صاف أي كثير الصوف، و**البيت**: الكعبة زادها الله شرفا، **محبورا**: مسرورا، والحبور السرور ومنه ﴿ فِي رَوْضَةَ يُحْبَرُونَ[1]﴾ وهو منصوب على الحال من تاء طفتَ، **وقوله من كان عنه**: قبيل الفتح في شُغُل: مَنْ موصولة فاعل طاف، و**قبيل**: تصغير قبل لقرب الماضي من الحل إشارة إلي قرب وقت[2] الفتح، وطواف المؤمنين بالبيت من وقت شغلهم عن ذلك بالخوف والمنع والشُغُل بضمتين.

ص:

(109) وَكُفْرُ فِي ظُلُمَاتِ الْخِزْيِ مُرْتَكِسٌ

ثَاوٍ بِمَنْزِلَة الْبَهْمُوتِ مِن زُحَلِ

ش:

الكفر: مبتدأ وخبره مرتكس، وثاوٍ خبر ثان للكفر أو خبر مبتدأ محذوف، والكفر جحد ما عُلم من الدين ضرورة والمراد به هنا أهله فهو على حذف مضاف، و**الظلمات**: عدم الضوء جمع

---

[1] (الروم:15).

[2] وجاء في الأصل (وقبل فتح) والتصويب من ابن مرزوق.

ظلمة ضد النور والضوء، و**الخزي**: الهوان والذل، و**المرتكس**: المنقلب ومنه ﴿ والله أركسهم[1]﴾ أي ردهم إلى كفرهم، **وقوله ثاو**: بالثاء المثلثة مقيم، ومنه ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [2]﴾، **وقوله بمنزلة**: المحلة وموضع النزول، و**البهموت**: الحوت الذي عليه الأرض السابعة، وبه فسر ﴿ ن وَالْقَلَمِ[3]﴾، وقيل البهموت النون الذي تحت الأرضين السبع على عاتق ملك وقدماه على ظهر ثور وقدما الثور على صخرة، **وزحل**: الكوكب الذي هو أحد الدراري[4] السبعة.

ص:

(110) حَجَـــزْتَ بِالْأَمْــــنِ أَقْطَـــارَ الْحِجَـــازِ مَـــعًا

وَمِلْـــتَ بِالْخَـــوْفِ عَـــنْ خِيـــفٍ وَ عَـــنْ مَلَـــلِ

ش:

حجرت: منعت وحميت، حجّزت بالفتح يحجُز بالضم حَجْزاً منعا، و**الأمن**: بالسكون ضد الخوف ومنه: ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ [5]﴾، و**الأقطار**: جمع قطر بضم القاف النواحي، و**الحجاز**: المكان المعروف وسمي بذلك لحجزه بين نجد والغور وقيل غير ذلك، وملت عدلت ومعا أي جميعا وهو منصوب على الحال وفتحته مقدرة في الألف لأنه بحكمٍ المقصور، **وقوله وملت بالخوف عن خيف وعن ملل**: ملت عدلت والخيف خيف منى ومسجده مسجد الخيف وهو خيف بني كنانة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « ننزل بخيف بني كنانة »، وعن ملل: الملل موضع قريب من المدينة بينهما ثمانية عشر ميلا.

---

[1] (النساء:88).

[2] (القصص:45).

[3] (القلم:1).

[4] وجاء في الأصل الذراري والتصويب من ابن مرزوق.

[5](قريش:4).

ص:

(111) وَحَـــــلَّ أَمْـــــنٌ وَيُمْـــــنٌ مِنْـــــكَ فِي يَمَـــــن
لَـــــمَّا أَجَابَـــــتْ إِلَى الْإِيمَـــــان عَـــــنْ عَجَـــــلِ

ش:

حلّ: نزل ومضارعه يحل حلولا بالضم، والأمن ضد الخوف، **وقوله ويمن**: اليُمن البركة ضد الشؤم، ويمّن قومَه بالفتح صار ميمونا عليهم، واليمن موضع وسمي بذلك لأنه عن يمين الكعبة والشام لأنه عن شمالها وباب الكعبة يستقبل بها الشمس، **وقوله لما أجابت**: أي استجابت إلى الدخول في الأمر والطاعة باعتبار البلاد أو الجهات أو الكعبة، و**الإيمان**: التصديق بلله وملائكته ورسله واليوم الآخر، و**العجل**: السرعة مصدر عَجِلَ بالكسر.

استيلاء الملة الإسلامية على كل المِلل

ص:

(112) وَأَصْبَحَ الدِّينُ حُفَّتْ جَوَانِبُهُ
بعِزَّةِ النَّصْرِ واسْتَوْلَى عَلَى الْمِلَلِ

ش:

أصبح: من أخوات كان وقد تأتي بمعنى دخل في وقت الصباح وتأتي بمعني صار وقد تستعمل في اللاّزم نحو أصبح الملك لله ومنه: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا[1]﴾ **والدين:** دين الإسلام، وقد **حفّت:** أحيط بها كإحاطة الدائرة بمركزها منه: ﴿ وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ[2]﴾ وهو خبر أصبح، و**الجوانب:** جمع جانب وهو على حذف مضاف أي جوانب مدنه، و**العزة:** المنعة والقوة، و**النصر:** العون وقد تقدم، و**استولى:** غلب وعَلاَ، **الملل:** جمع مِلّة يعني غير ملّة الإسلام.

ص:

(113) قَدْ طَاعَ مُنْحَرِفٌ مِنْهُمْ لمِعْتَرِفٍ
وَانْقَادَ مُنْعَدِلٌ مِنْهُمْ لمِعْتَدِلِ

ش:

طاع: اتبع ولم يخالف، و**منحرف:** اسم فاعل من انحرف إذا مال، **لمعترف:** بالشيء وجاء اعترف بمعنى غرفت في قوله: (المنسرج)

إنّي امرؤ بالزمان معترفُ علمني كيف تؤكل الكتفُ

---

[1] (آل عمران:103).

[2] (الزمر:75).

وانقاد: مطاوع قاد، و**منعدل**: اسم فاعل وهو الحائد عن الطريق، و**المعتدل**: المستقيم في نفسه والمراد هنا المستقيم على طريق الحق.

ص:

(114) أَحْبِـــــبْ بِخُلَّـــــةِ أَهْـــــلِ الْحَـــــقِّ فِي الْخُلَـــــلِ

وَعِـــــــزِّ دَوْلَتـــــــه الْغَـــــــرَّاءِ فِي الـــــــدُّوَلِ[1]

ش:

أي ما أحبه إلي: وهو فعل أمر والباء زائدة في الفاعل عند البصريين، و**الخُلّة**: الصداقة وجمعها خلال، و**الحق**: هنا هو الإيمان وأهله، و**الخلل**: جمع خلة، و**العز**: ضد الذل، و**الدولة**: بالفتح مدة بقاء الملك والنصرة، و**العراء**: المشرقة المنيرة وهي نعت لدولته، و**الدّول**: جمع دولَة بالفتح كنوبة ونُوبَ.

ص:

(115) أَمَّ الْيَمَـــــــامَةَ يَـــــــوْمٌ منـــــــهُ مُصْطَلـــــــمٌ

وَحَـــــلَّ بـــــالشّامِ شُـــــومٌ غَيْـــــرُ مُرْتَحِـــــلِ

ش:

أمّ: قصد، و**اليمامة**: مدينة من مدن البحرين بينها وبين البصرة خمس عشرة مرحلة، وإنّما سماها تُبَّع الآخِر حين خرج في جيش عظيم فعطشوا وحفر كل واحد قبره ليموت فيه من العطش فمرت بهم يمامة فقال لهم اتبعوها فإنّها ترد، فاتبعوها فوجدوها على الفرات، فسميت اليمامة من حيبئذ، وقيل جارية زرقاء تسمّى اليمامة وكانت بصر الراكب على سيرة ثلاثة أيام، واليمامة منزل

الأمير وهي والحجر منازل بني حنيفة[1] وبها كان مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوءة، واستفتاح الصحابة لها زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، و**يوم** فاعل أمّ و**مصطلمِ**: اسم فاعل من اصطلم إذا قطع، وصلم الأذن قطعها، يحتمل أن يعود على النصر أو العز أو الحق أو أهله أو الاستيلاء، ويحتمل أن يعود على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لا يقال كل ما أكرمت به أمته بعده إلى يوم القيامة هو منه صلى الله عليه وآله وسلم وهو معنى قولهم: "كرامات الأولياء هي معجزة لأنبياء" وكل ظهر من نعمة على أمته إلا من بركته وسببه صلى الله عليه وآله وسلم، **وقوله وحلّ بالشام**: أي نزل، والشام تقدم لم سميت الشام، وهو خمسة أقسام في كل قسم مدن، الأول: فلسطين من طريق مصر إلى أمج[2] ومدن، الثاني: طبريّة ومدنها، الثالث القرطة[3] ومدنها، و**الشؤم** الخسر ضد اليُمن والسّعد، و**قوله غير مرتحل**: اسم فاعل من ارتحل إذا فارق.

ص:

(116) تُعُرِّقَـــــــتْ منْـــــــهُ أَعْـــــــرَاقُ الْعِـــــــرَاقِ وَلَميُتْـــــرَكْ مِـــــنَ الـــــتُّرْكِ عَظْـــــمٌ غَيْـــــرُ مُنْتَثِـــــلِ

ش:

تُعرقت: مبني لما لم يسم فاعله، و**أعراق**: نائب عنه استُؤصلت واستولت على ما فيها، وأصله من قولهم عرقت العظم بالفتح، أعرُقه بالضم عرْقا بالسكون، إذا أكلت ما عليه من اللّحم، وضمير منه يعود على الشؤم المتقدم، ومحتمل أن يعود على جميع ما تقدم، و**الأعراق**: جمع عِرق بكسر العين، يحتمل أن يريد به الأصل أي أصول بلاده، نَحَّى عنها ما يسترها كما ينحّي يُؤكل

---

[1] وجاء في الأصل بني عقبة والتصويب من بن مرزوق وقد ذكر قدوم وقد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب واسلامه ثم ردّته (ابن هشام ج 4 ص 218).

[2] وجاء في الأصل أرمج والتصويب من ابن مرزوق وأمج جاء ذكرها في معجم البلدان (ج 1 ص 296).

(3) هكذا وردت في الأصل وكذلك في ابن مرزوق ولمد نجد لهذا الاسم ذكرا، والثواب أنها وهي الكورة التي منها دمشق.

اللحم عن العظم ومنه: "ليس العرق ظالم حق"، والعروق أربعة ويحتمل أن يراد به عرق الجسم استعارة أي انتهى إلى موطن بلاده كما ينتهي إلى مواطن الجسم من العروق وغيرها، والعراق بلاد معروفة تذكّر وتؤنث، وسمي بذلك تشبيها بعراق القربة وهو الخرز المنتهي أسفلها لأنه أسفل أرض العرب: قال الجوهري: العراقان: لكوفة والبصرة، ومن مدنه المشهورة في الإسلام بغداد، وفيها لغات ويقال الكوفة دار نوح عليه السلام ومنها ﴿ وفار التنور[1]﴾ **وقوله يترَكُ:** بالضم مضارع ترّك بالفتح أي لم يدم وهو مبني لما لم يسم فاعله، **وقوله من التُّرك:** جيل من الناس سُموا بذلك لأنّ ذا القرنين تركهم دون السد حين بناه، وأنّهم من صنف يأجوج ومأجوج أي لم يُرك من الترك سيدٌ من ساداتهم المقاتِلة لأهل الإسلام إلا كسر كما يكسر العظم عن المخ الذي فيه، وهو كناية عن هزيمته، ويحتمل أن يريد: لم يُترك للترك بلد حصين إلا استفتح وأخذ ما فيه كالعظم إذا كسر وأخرج مخّه، فهو استعارة و**العظم:** معروف وهو أصلب عضو في البدن وجملة عظام البدن مائة وثمانية وأربعون عظما على رأي جالينوس[2] **وقوله منتثل:** اسم مفعول من انتثلته إذا استخرجته ونثلت البئر: استخرجت ترابها.

ص:

(117) لَمْ يَبْـــقَ لِلْفُـــرْسِ لَيْـــثٌ غَيْـــرُ مُفْتَـــرِسٍ
وَلَا مِـــــنَ الْحُبْـــشِ جَـــيْشٌ غَيْـــرُ مُنْجَفَـــلِ

ش:

الفُرس: أمة ويقال الفرس الأولي والثانية، والفرس الأولي من ولد سام بن نوح عليه السلام وقيل من ولد يافث وبه سُمُّوا، وقيل سموا لشجاعتهم وفرسنتهم لم يبق للفُرس شجاع إلاّ دُق عنقه وصُرع كما يفعل الأسد بفريسته، وكسرى ملكهم وهو علم جنس، كقيصر علم جنس على ملك

---

[1] (هود:40).

[2] جاء في الأصل (طمطم) والتصويب من ابن مرزوق.

الروم، وقوله: غير مفترَس الأسد استعير، هنا للشجاع و**مفترس:** اسم مفعول من افترس الأسدُ الفريسةَ إذا دقّ عنقها، والمفترَس المندق، و**الحُبْش:** بالضم والسكون الحبشة ويقال أيضا الحَبَش بفتحتين وهما صنف من السودان، وجمع الحبش حبشان، كحمل وحملان وهم من ولد حبْش ابن كدش بن حام، **وقوله غير منجفل:** اسم فاعل من انجفل إذا هرب مسرعا وأجفل النعام إذا أسرعتْ هي مجفلة.

ص:

(118) وَلَا مِـــــنَ الصِّـــــينِ صَـــــوْنٌ غَيْـــــرُ مُهْتَـــــزَلٍ

وَلَا مِـــــنَ الـــــرُّم مَرْمًـــــى غَيْـــــرُ مُنْتضَـــــلِ

ش:

الصين: غزاها قتيبة[1] بن مسلم سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وهي بلاد في مطلع الشمس، سميت بصين بن يعفر من ولد يافث بن نوح عليه السلام، فكأنها مصونة عمن يرومها، فلما وصل إليها المسلمون ورهب منهم أهلها وصالحوهم صار مصونها[2] مبتذلا، وذكر أن مدن الصين ثلاثمائة ونيّف كلها عامر سوى القرى، وقاصدها يقطع سبعة أبحر لكل بحر لون وريح وسمك ليس لغيره وأشرف حليتِهم من قرن الكركدن وهو حيوان طوله مائة ذراع، وله ثلاثة قرون ويطعن الفيل بقرنه، يبقى بين عينه مدة وولده يبقى في بطن أمّه أربع سنين يخرج رأسه بعد سنة فيرعى الشجر فإذا تمت الأربع سنين وقع من بطن أمّه كالبرق مخافة أن تلحسه[3]، و**الصون** الحفظ مصدر: صنت الشيء أصونه إذا حفظته، **وقوله غير مبتذل:** اسم مفعول من ابتذل الشيء إذا استعمله كثيرا والبذلة بالكسر الممتهن من الثياب وجاء في باذلة: أي في ثياب

---

[1] جاء في الأصل: بن قتيبة بن مسلم والتصويب من ابن مرزوق.

[2] جاء في الأصل موصنها.

[3] مأخوذ من مرزوق، وهو خبر خرافي.

ممتهنة[1] **والروم**: معروفون، سُمّوا بذلك لأنّهم من ولد روم بن عصير بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، وقيل لإضافتهم إلى مدينة تُسمّى رومة سميت بذلك قبلهم بأربعمائة سنة، ويقال رومي للواحد وروم للجمع بترك ياء النسبة، **وقوله مرمى**: اسم مكان على حذف مضاف أي مكان الرمي وهو معتل، **وقوله غير منتضَل**: بفتح الضاد اسم مفعول وهو المرميُّ بالسّهام من انتضل المكان أو الغرض إذا رآه ويحتمل أن يريد مكان الانتضال وهو الرمي.

ص:

(119) وَلَا مِـــنَ النُّـــوبِ جَـــذْمٌ غَـــيْرُ مُنْجَـــذِمٍ
وَلَا مِـــنَ الـــزّنْجِ جـــذْلٌ غَـــيْرُ مُنجَـــذِلِ

ش:

النوب صنف من السودان، حكَى عبد الله بن مروان[2] أنّه لما استقر بأرض النوبة هاربا أتاه ملكهم فقعد على الأرض قلت له: ألا تقعد على الفراش؟ فقال: إنّي ملك وحقُّ كلّ مَلِكٍ أن يتواضع لعظمة الله تعالى إذا رفعه، ثمّ قال: لِمَ تشربوا الخمر وهي محرمة عليكم؟ فقلت: أجترأ عليها عبيدنا وأتباعنا، قال: فلم تطؤون الزرع بدوانكم والفساد محرم عليكم في متاعكم؟ فقال: يفعله جهالنا، قال: فلم تلبشون الحرير والذهب وهو محرم عليكم؟ فقلت: زال عنّا الملك وقلّ أنصارُنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوه على الكره منا، فأطرق مليا وجعل يكرر "عبيدنا وأتباعنا دخلوا ديننا"، ثم قال: ليس الأمر كما ذكرت بل عصيتم وظلمتم فسلبتم العز وألبستم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة، وأخاف أن تصيبني معكم"، **قوله جذِم**: بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة: الأصل من كل شيء، وجمعه أجذام، **وقوله منجذم**: منقطع وهو بذال معجمة وفي

---

[1] جاء في الأصل ممهنة والتصويب من ابن مرزوق.

[2] جاء في الهامش: عله الملك.

الحديث: ﴿من تعلم القرآن ثم نسيه لقيّ الله وهو أجذم[1]﴾ أي مقطوع اليد، و**الزّنج**: بكسر الزاي وبفتحها: صنف آخر من السودان، وجِذل بكسر الجيم وذال معجمة: أصل الشجرة، و**منجدل**: الملقَى بالأرض وهو بدال مهملة وتسمّى الأرض جَدالَة، وطعنه فجدله ألقاه بالجَدَالة أي بالأرض.

ص:

(120) وَهَـــلَّ بِـــالسَّيْفِ سَـــيْفُ انِّيـــل وَاتَّصَلَـــتْ

دَعْـــوَى الْجُنُـــودِ فَكُـــلٌّ بِالْجِـــلَاد صُـــلِي

ش:

نلت: أدركت نلت الشيء أناله إنالة مبني لما لم يسم فاعله، وأصله نئل استثقلوا همزة الياء فحذفوها ثم بدلوا ضمة النون كسرة، و**السّيف** معروف وهو بفتح السين وله أسماء كثيرة، وسِيف النيل نيل والنيل نهر مصر وغيرها، وهو من الأنهار العظام التي تجري فيه السفن العظام، وهو والفرات من الجنة[2] على ما في الصحيح، **وقوله اتصلت:** اجتمعت: افتعلت من الوصول عطف على نيل و**دعوى** فاعله ومعنى دعوى الجنود استغاثه بعضهم بعضا للنصر على الكفار والدعاء الاستغاثة ومنه: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[3]﴾ أي استغيثوا بي في الضراء أستجيب لكم دعاءكم أي غوثكم، و**الجنود**: جمع جند وهو الجيوش، **وقوله فكل**: من ألفاظ العموم المستعملة للمذكر والمؤنث ولفظه مذكر مفرد ومعناه جمع وهو مبتدأ، وصل خبره مرفوع بضمة مقدرة في الياء المحذوفة لأنّه منقوص، **وقوله بالجلاد:** المجادلة وهي المضاربة بالسيوف، والباء للالصاق أو المعية

---

[1] هذا الحديث في مجمع الزوائد لهيثمي ج 5 ص 205.

[2] ونص الحديث: نهران من لجنّة النيل والفرات رواه الشيرازي عن أبي هريرة من الفتح الكبير ج 3 ص 265.

[3] غافر: 60.

أو للدلالة، و**صلُ**: يحتمل أن يكون فعلا ماضيا أصله صُلَي فسكنت ياؤه لضرورة القافية أو اسم فاعل منه وحذف تنوينه للضرورة أيض.

ص:

(121) وَسُــــلَّ بِالْغَـــرْب غَـــرْب السَّـــيْف إِذْ شَـــرِقَتْ

بِالشَّـــــرْقِ قَبْـــــلُ صُـــــدُورُ الْبِيـــــضِ وَالْأَسَـــــلِ

ش:

سُلَّ: مبني للمفعول ونائبه غرْب وهو معطوف على جملة نيل ومعنى سُلَّ جُرد من غمده وسللت السيف من غمده بالفتح أسُله بالضم سلا، و**الغرب**: مقابل المشرق، والباء في بالغرب للظرفية، **وقوله غَرب السيف**: بفتح الغين[1] وسكون الراء حدّه وجمعه غُروب وغرب كل شيء حدّه أيضا، **وقوله إذ**: حرف تعليل، **وقوله شرِقت**: بكسر الرّاء أي غصّت بالدماء كما يغص الشارب بالماء، شرِق بالكسر يشرق بالفتح في المضارع شَرَقاً بفتحها إذا غص به أي اختنق، **وقوله قبل صدور**: هو أول كلّ شيء فمن السيوف مما يلي أطرافها ومن الرماح مما يلي السنن منها، و**البيض**: السيوف و**الأسل**: الرماح.

[1] جاء في الأصل بضمّ الغين مع أنّه في اللغة بالفتح (الوسيط ج 1ص 647) وهو ناس تام.

ص:

(122) وَعَـــــادَ كُـــــلُّ عَـــــدُوٍّ عَـــــزَّ جانِبُـــــه

قَـــــدْ عَـــــاذَ مِـــــنْكَ بِبَـــــذْلٍ مِنْـــــهُ مُبْتَـــــذِلِ

ش:

عاد: رجع من حالة إلى أخرى، وهي من أخوات كان، و**كلّ**: اسمها وجملة قد عاذ خبرها، و**العدو** ضد الصديق، ويكون للواحد والجمع نحو ﴿ هُمُ العَدُوُّ[1]﴾، **وقوله عزَّ**: امتنع الوصول إليه، و**جانبه**: الجهة ومنه لا يطرو جانبه وقوله قد عاذ منك، بذال معجمة استمسك واعتصم، و**البذل**: العطاء وهو بذال معجمة ساكنة: العطاء عن طيب نفس، **وقوله مبتذل**: اسم مفعول من ابتذلت الشيء امتهنته.

ص:

(123) بِذِمَّـــــــةِ اللهِ وَالْإِيمَـــــــانِ مُتَّصِـــــــلٍ

أَوْ مِـــــنْ شَبَـــــا النَّصْـــــلِ بِالْأَمْـــــوَالِ مُنْتَصِـــــلِ

ش:

الذمة العهد الكفالة، والذِّمامُ[2] الحرمة، و**أهل الذمة** أهل العقل، والذمة الأمان وهو متعلق بمتّصل وقدّم عليه للوزن، **وقوله والإيمان**: الرواية المشهورة خفضه عطفا على لفظ الجلالة، وهو تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ما جاء به، **وقوله متصل**: اسم فاعل من اتّصل ومعناه ملتصق متعلق بما قبله وهو مخفوض صفة لبذل، **وقوله أو من شبا**[3]: أو

---

[1] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾(المنافقون:4).

[2] وجاء في الأصل الدّمام.

[3] وجاءت في الأصل شبى.

للتقسيم والمقسم إعطاء ذمة الله والإيمان والأموال، و**النّصل**: السّهم والسيف والسكين والرمح والجمع نصول ويعني ما فيها من الحديد والشبا مقصور الحدّ وشبا كل شيء حدّه، و**الأموال**: جمع مال وهو معروف، **وقوله منتصِل**: صفة لبذل وهو بالصاد المهملة اسم فاعل من انتصل إذا خرج ونصل الحافر خرج.

ما يجب من محبته عليه السلام

ص:

(124) يَا صَفْــــوَةَ اللهِ قَـــدْ أَصْفَـــوْتُ فِيـــكَ صَـــفَا
صَفْــــوَ الْـــــوِدَادِ بِــــلَا شَــــوْبٍ وَلَا دَخَـــــلِ

ش:

روي بكسر الصاد وفتحها وهما لغتان، و**صفوة**: كل شيء خياره، كأنه الصفو الخالص من شوائب الأغيار، وهما منادى مضاف منصوب، **وقوله قد أصفيت**: أي أخلصت وأصفيته الوداد إذ أخلصته إياه، ولم تخلطه بشيء من البِغْضَةِ[1]، **وقوله صفا**: صفو الوداد مفعول فأصفيت بفتحة مقدْرة في الألف بالقصر والإضافة إلى صفو أي خالص وأصله المد وقصره ضرورة وصفاء المودة خالصها المحض من الصفا ضد الكدر وإضافة الهاء إليه للتأكيد أي خالص الخالص، و**الوداد**: بكسر الواو مصدر وِددته بالكسر وُداً بالضم ومودة، **وقوله بلا شوب!**: والشوب الخلط شابه يشوبه، خلطه، و**الدَخل**: بفتح الدال المهملة والخاء العيب ومنه: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾(النحل:94) أي مكرا وعيبا.

ص:

(125) أَلَسْـــتَ أَكْــــرَمَ مَـــنْ يَمْـــشِي عَـــلَى قَـــدَمٍ
مِـــــنَ الْبَرِيَّـــــةِ فَـــــوْقَ السَّهْـــــلِ وَالْجَبَـــــلِ

ش:

الهمزة للتقرير، و**ليس**: فعل ماض عند الجمهور لنفي الحا من أخوات كان وقيل حرف، و**أكرم** وهو خبر ليس، **وقوله من يمشي**: مَن مضافة إلى أكرم هي موصولة أو نكرة موصوفة

[1] وقد جاءت في الأصل (البغظة).

قيل واقعة على بني آدم أي أفضل هذا الجنس قلت وفيه نظر لأن غيرهم من المكلفين ان كان مشيهم على القدم فظاهر شمول اللفظ لهم أنهم يدخلون، **وقوله على قدم:** القدم ما تحت كعب الرجل وهي مؤنثة، **وقوله من البرية:** البرية الخلق، و**فوق** بمعنى علا، و**السهل:** من الأرض اللين المستوى ضد الجبل.

ص:

(126) وَأَزْلَـــــــفَ الخَلْـــــــق عِنْـــــــدَ الله مَنْزِلَـــــــةً
إِذْ قِيــــــلَ فِــــــي مَشْــــــهَدِ الْإِشْهَـــــادِ وَ الرُّسُـــــــلِ

ش:

أزلف: أي أقرب وأزلفته قربّته والزلفى القربة والمنزلة، ومنه ﴿ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى[1] ﴾ وهو معوف على أكرم، و**الخلق**: هنا المخلوق، وقوله عند الله منزلة، و**المنزلة**: المرتبة والمكانة وهو تمييز من زلفى، **وقوله إذ قيل:** فعل مبني لما لم يسم فاعله والجملة بعده نائب عنه وهو: قم يا محمد، **وقوله في مشهَد:** بفتح الهاء مكان الشهود أي الحضور، و**الأشهاد:** جمع شاهد وهم جميع الخلائق الحاضرين في المشهد أو الذين يشهدون على الأمم خاصة كالأنبياء وأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالي: ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [2]﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ [3]﴾، و**الرسل:** جمع رسول بمعنى مرسل.

---

[1] ﴿ ومَا أمْوَالُكُم ولا أوْلاَدُكُمْ بالتي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ﴾(سبأ:37).

[2] (البقرة:143).

[3] (الزمر:69).

ص:

(127) قُــــمْ يَـــا مُحَمَّـــــدُ فَاشْفَــــعْ فِي الْعِبَـــاد وَقُـــلْ
تُسْمَـــــعْ وَسَـــــلْ تُعْـــطَ وَاشْفَــــعْ عَائــــدًا وَسَـــــلِ

ش:

قـم: أي انتصب قائما أو اسع في الأمر، وسيدنا **محمـد** صلى الله عليه وآله وسلم تقدم الكـلام عليـه، **وقولـه فاشـفع**: أي ارغـب إلى الله جـل جلالـه، **وقولـه في العبـاد**: أي في خلاصهم من الهلاك والمحن، والعباد جمع عبد فيحتمل أن يريد جميع أهل الموقف وهي شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم فيهم للإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب، ويحتمل أن يريد الشفاعة في الخروج من النار، **وقوله قل**: تسمع قل فعل أمر وأصله قُولْ سكنت اللام للأمر فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ومثله قم، و**تُسْمَعْ** مجزوم، **وقوله واشفع**: عائدا وسل عائدا بالدال المهملة على الحال، **وقوله تُسمع**: الرواية في مطلوبك، والأصل يُسمع قولُك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مُقامه، وفي بعض روايات الحديث: «﴿ يسمع قولك ﴾» على الأصل ويحتمل أن يريد تُسمع مقالتُك.

ص:

(128) وَالْكَوْثَـــرُ الْحَـــوْضُ تَـــرْوِي النَّـــاسَ مِـــنْ ظَمَـــإٍ
بَـــــــرْحٍ وَتَنْقَــــــعُ مِنْــــــهُ لَاعِــــــج الْغُلَـــــــلِ

ش:

الكـوثر: فَوْعل من الكثرة ورجل كوثرٌ أي كثير العطاء، وهو حوضه صلى الله عليه وآله وسلم وهو اختيار الناظم رحمه الله، ولذا قال الحوض وأنت صاحب الكوثر الحوض فحذف المبتدأ والخبر وأقيم ما أضيف إليه الخبر مقامه ويحمل أن يكون مبتدأ والخبر من خصائصه، و**الحوض**: بدل أو عطف بيان من الكوثر، **وقولـه يـروي**: أي يزيل عطشهم، وفاعل للمخاطب ضمير

النبيء صلى الله عليه وآله وسلم، ولا بد من تقدير أي تروي الناس منه أي من الحوض، و**النّاس**: هنا أمته صلى الله عليه وآله وسلم، **وقوله من ظما**: مهموز مقصور: العطش مصدر ظمئ بالكسر فهو ظمآن والأنثى ظمآنة[1] والجمع ظِماء، **وقوله برح**: البرح الشديد وبرّح الشوق أفرط به واشتد عليه وهو نعت لظما، **وقوله وينفع**: بفتح القاف والياء للغائب مبني للفاعل وضمير منه يعود على الحوض، **وقوله لاعج**: هو هنا شديد احتراق الحشى من العطش ومنه قولهم هوى لاعج لحرقة الفؤاد من الحب، وهو فاعل ينقع و**الغلل** جمع غلة وهي حرارة العطش.

ص:

(129) أَصْـــــفَى مِـــــنَ الثَّـــــلْجِ إِشْرَاقًـــــا مَذَاقَتُـــــهُ
أَحْلَـــــى مِـــــنَ اللَّـــــبَنِ الْمَضْـــــرُوبِ بِالْعَسَـــــلِ

ش:

أصفى: أفعل من صفا إذا تخلص من الشوائب، والمراد هنا أشد بياضا وإشراقا، و**الثلج**: القطع البيض التي تنزل من السماء كلفائف القطن الصغار، و**الإشراق**: الإضاءة وأشرقت أضاءت وهو منصوب على التمييز، **وقوله مَذاقته**: بفتح الميم طعمه مصدر ذقت الشيء ذوقا ومذاقا و**أحلى**: أفعل تفضيل من حلا يحلو حلاوة، و**المضروب**: الممزوج بالعسل، وصفته أن يصب العسل في اللبن ويضربا بالإصبع حتى يمتزجا ويصيرا قواما واحد، ولا خفاء بم فيه من اللذات وفيه الإشارة إلى أن الشارب من الحوض صاحب القرآن، والعِلم، وهو أنّه نائل بهما لأنّ اللبن أوّلَ بالعلم والعسل بالقرآن، والعسل بذكّر ويؤنث والعاسل الآخذ العسل من بيت النحل، و ﴿ حتى تذوقي عسيلته ﴾ كناية عن الجماع[2].

---

[1] وجاء في الأصل ظمؤ.

[2] إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم حدّثنا عبد الله بن محمد: حدّثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كنت عند رفاعة فطلّقني فأبتَّ طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، إنما معه هدية الثوب قال: ﴿ أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ حتى تذوقي عسيلتهُ ويذوق عسيلتك ﴾ وأبو بكر جالس عنده

ص:

(130) نَحَلْتُـــــكَ الحُـــــبَّ عَلّـــــي إِذْ نَحَلْتُكَـــــهُ
أَحْبَـــــى بِحُبّـــــِكَ مِنْـــــكَ أَفْضَـــــلَ النِّحَـــــلِ

ش:

نحلتك: وهبت لك ونحلته المال انحله بفتحها نُحلا بضم النون وسكون الحاء أعطيته، ونحل يتعدى لمفعولين، ووهب عند بعضهم لا يتعدى لأحدهما إلا باللاّم وفي نسخة نخلتك بالخاء المعجم أنخله أخلصتك ومنه المنخل بضم الميم والخاء والودّ بالضمّ الحبّ وددته بالكسر أوده بالفتح ودا بالضم أحببته هو مفعول ثان لِنحلت، **وقوله علّي**: بفتح العين وكسر اللام المشددة لأجل ياء المتكلم وأصلها علّ لغة في لعلّ فحذف لامها وفيها لغة كثيرة واسمها ياء المتكلّم وجملة وأحْبى خبرها، **وقوله أحْبى**: بحبك منه أفضل النحل، **الحب**: هنا أميْل بالقلب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايثار الحب بكل فضيلة يقدمه فيها على نفسه فما دونها وفداؤه إياه من كل مكروه بنفسه فما دونها وهو معنى ﴿ حتّى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما[1] ﴾ وفعله المشهور أحببته رباعي وحببته ثلاثي مفوح العين شاذ واستغنوا بمصدر الثلاثي عن الرباعي ومعنى أحْبى أعطَى وحبوته بالمال حِباء بالكسر والمد: أعطيته إياه ولحبا أيضا الشيء المعطى وضمير منه للحبّ أو الوداد أو الحوض أو الارواء أو النّحل أو التشفيع، وأفضل مفعول ثان لأحبى، **والنِحَل** بكسر النون وفتح الحاء جمع نِحله وهي العطية.

وخالد بن سعيد بن العاص –العاصي– بالباب ينتظر أن يؤذن له، فقال: يا أبا بكر ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم) حديث من البخاري كتاب الشهادات باب شهادة المختبي (ج 2 ص 933) رقم 2496.

[1] إشارة إلى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم: حدّثنا حمد بن المثنى قال حدّثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدّثنا أيوب، عن أبي قلابة عن النبيء صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿ ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه ممّا سواهما، وأن يحبّ المرء لا يحبه الاّ لله، وأن يكره أ يعود ي الكفر كما يكره أن يقذف في النار ﴾. صحيح البخاري كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان ج 1 ص 14 حديث رقم 16.

خاتمة في الاستغفار والصلاة على النبي عليه السلام

ص:

(131) فَمَـــا لِجِلْـــدِي بِـــنَضْجِ النَّـــارِ مِـــنْ جَلَـــدٍ
وَمَـــا لِقَلْبِـــي لِهَـــوْلِ الْحَشْـــرِ مِـــنْ قِبَـــلِ

ش:

الجلد: اللّحم الساتر للعظم بكسر الجيم وسكون اللام، وهو المشهور، وبفتحهما كِشْبه ومِثْل ومثَل والجلدة أخص منه، وما نافية، وجلد مبتدأ، ومِن زائدة في المبتدأ وزيادتها في مثل هذا لتنصيص العموم، ولِجِلدي في محل رفع خبر المبتدأ، **وقوله لنضج النار**: النّضج بضم النون وفتحها مصدر نضج اللد بالكسر إذا كما احراقه، بضم التمر كمل طيبه، شبّه ما طاب بحر الشمس بما طاب بحر النار، و**الجلَد**: بفتح الجيم واللام الشدة والقوّة، وجلد بالضم جلدا، و**الهول**: مصدر هاله إذا أفزعه، و**هلته**: بضم الهاء فاهتال أفزعته ففزع، و**التهويل**: التخويف وسمي الشيء المخوف هولا لأنه يؤدي إليه من تسمي الشيء بما يؤول إليه، و**الحشر**: الجمع ويوم الحشر يوم القيامة، لأنّ الناس يجتمعون فيه، و**القبل**: بكسر القاف وفتح الباء الطاقة والقدرة فما لي به قبل أي طاقة.

ص:

(132) يَا خَـــالِقَ الْخَلْـــقِ لَا تُخْلِـــقْ بِمَـــا
اجْتَرَمَـــتْ يَـــدَايَ وَجْهِـــيَ مِـــنْ حُـــوبٍ وَمِـــنْ زَلَـــلِ

ش:

الخالق: من أسمائه تعالى الفعلية ومعناه الموجد وهو منصوب لأنه منادى مضاف، و**الخلق**: المخلوق، **وقوله لا تُخْلِق**: أي لا تُبْلِ، و**خلُق**: الثوب بالضم خُلوقه وأخلق بَليَ وهو خَلَق بفتح

اللام ضد الجديد، ومراده لا ترد طِلْبتي، وأخلق وجه الرجل إذا كثَّر السؤال، ورد في الحديث: ﴿ المُسائل كدوح يكدح الرجل بها وجهه ﴾ وتخلق مجزوم نحو لا تؤاخذنا[1] **وقوله اجترمت:** أي اكتسبت وأكثر استعمال اترم في كثير الذنوب، والاجرام كثرة الذنب، **وقوله يداي:** فاعل وجهي مفعول بُتخلق مضاف إلى ياء المتكلّم، ونصبَه بفتحة مقدرة على المختار من الخلاف في مثله، **وقوله من حوب:** بالضم وهي الرواية في الإثم، ويقال بالفتح أيضا، أثم وكلّ مأثمٍ حوبٌ، والواحدة حوبة ومن دعائه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ تقبّل توبتي واغسل حَوْبَتِي[2] ﴾، و**الزلل:** الخطأ زللت بفتح اللام وكسرها زللا الإثم، وأصله من زلت قدمه إذا سقطت.

ص:

(133) وَاصْـــحَبْ وَصَـــلِّ وَوَاصِـــلْ كُـــلَّ صَالِـــحَةٍ
عَلَـــــى صَفِيِّــــــكَ فِي الإصْبَـــــاحِ وَالْأُصُـــــــلِ

ش:

واصحب: بالفتح من صحبه بالكسر صحابة إذا كان يحوطه ويحفظه، ومنه: ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ[3] ﴾ وفي الحديث: ﴿ اللّهم أصحبنا[4] ﴾ أي احفظنا وهو طلب وداء عطف على الدعاء المتقدم الذي هو لا خلق وكذا صل وواصل، ومنى **صل**: ارحم، وتقدم أن الصلاة من الله رحمة ومن غيره دعاء، ومعنى **واصل**: تابع، واصلت الشيء تابعته، ومنه المواصلة والوصال في الصوم المنهي عنه في الحديث[5]، واكرام وتشفيع ونحوه، وهي من الألفاظ الجامعة للخيرات وأصلها

---

[1] إشارة إلى الآية ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ﴾(البقرة: 286).

[2] في الأصل حرّبتي.

[3] (الأنبياء:43).

[4] إشارة الي الحديث: ﴿ اللهم أصحبن بنصح واقبلنا بذمة ﴾

(5) مسند أحمد بن حنبل (ج1 ص 401).

من الصلاح وصلح الشيء بالفتح هو الشهور، ومنه ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آَبَائِهِمْ[1] ﴾ وحكى بأنهم **وقوله صفيّكَ**: —أي حبيبك–، الصفي من أصفى، **والإصباح**: على حذف مضاف – أي في وقت الإصباح–، **والأُصُل** بضمتين جمع أصيل.

هذا بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله عد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللهم وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

[1] هنا إشارة إلي الآيتين ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾(الرعد:23)، ﴿ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾(غافر:8).

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps